

د. مرعي مدكور

الأخبار
أخبار اليوم

الأسبوع
أحياء

التحرير
منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://twitter.com/SourAlazbakya>

السياسي

المسار

الجمهورية
جريدة الحزب العربي الديمقراطي الناصري

الحركة

المصري اليوم

الشرق الأوسط
جريدة العرب المتحدة
طبعة القاهرة

صوت الأمة



المدخل إلى الصحافة

Herald INTERNATIONAL
Tribune
The Arab Voice From Tunis
The Whispers of the Arab Spring

Le Monde

منتدی سور الازبکیہ

WWW.BOOKS4ALL.NET

[*https://twitter.com/SourAlAzbakya*](https://twitter.com/SourAlAzbakya)

<https://www.facebook.com/books4all.net>



المدخل إلى

الصحافة

أ.د. مرعي مدكور

اسم الكتاب : **المدخل إلى الصحافة**
اسم المؤلف : **أ.د. مرعي مذكور**
الطبعة : **الأولى ٢٠٠٥م**
تصميم الغلاف : **صبري حنا**
المطبعة : **مكتب آثا جرافيك هاوس للكمبيوتر**
ت : **٤٣٠٥٤٢٤ - ٤٨٧٧٧٣٠ ٠١٢**
رقم الإيداع بدار
الكتاب : **٢١٤٠٨ / ٢٠٠٥م**

© جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد حملة الأخبار على الغفلة في له

الغفار رسوم الإغراق على حديد أود

تقرر إلغاء فرض رسوم مكافحة الإغراق على حديد أود في روات حديد التسليم من لوكربيا وتركيا وذلك استجابة للحملة التي قادتها منظمة الأخصاء ومطالبات الكاب ككبير بين التصدير حول في لسمار حديد في روات حديد حديد ريشة محمد الخارجية والصناعة كسرة مؤخرًا .

ذا بعد ..

ويابجلس الشعب

بمجال دويدار

الشعب الذي يضم ممثلين منتخبين تشريعية ورأببية في الدولة .
 • يعطل ضمن مست .
 • تسب وان للفرزم

تقاضي

مجموع اجتهاد ككبير
 كسرة مؤخرًا

نماذج لافتتاح

كثيرة

التي جاز في روات حديد أود
 • • •
 • ب يار العمل السياسي والاقتصادي
 • ما مجلس الشعب في لجنة
 • ك سيد احمد ولجنة الإسكان
 • ز حديد التسليم وكذلك ما
 • سيات الذي يرأسه للتصدير
 • ويعد ل ما ما ل ما قبل
 • سائل وسلا بعد هل انتهى الأمر
 • كسر وكان ل ما كانت لهدف
 • • المجلس الشعبي من عمليات
 • حط المظالم في المجتمع
 • • •
 • ب حفره ويحل له كصاحب من
 • نين تحاربه مديرة القضاء
 • وصل إلى حكم عادل بعد عن أي
 • حات يقوم بها الضمراء لتسليم
 • مات قضائية مع عرض الجور
 • رقام والبيانات لعل جو نسيها .
 • • •
 • قيسة ص (5)

التي جاز في روات حديد أود
 • • •
 • ب يار العمل السياسي والاقتصادي
 • ما مجلس الشعب في لجنة
 • ك سيد احمد ولجنة الإسكان
 • ز حديد التسليم وكذلك ما
 • سيات الذي يرأسه للتصدير
 • ويعد ل ما ما ل ما قبل
 • سائل وسلا بعد هل انتهى الأمر
 • كسر وكان ل ما كانت لهدف
 • • المجلس الشعبي من عمليات
 • حط المظالم في المجتمع
 • • •
 • ب حفره ويحل له كصاحب من
 • نين تحاربه مديرة القضاء
 • وصل إلى حكم عادل بعد عن أي
 • حات يقوم بها الضمراء لتسليم
 • مات قضائية مع عرض الجور
 • رقام والبيانات لعل جو نسيها .
 • • •
 • قيسة ص (5)

مادة بصد.. يا حكومة ويا مجلس الشعب

لركزي للمحاسبات أثبت تهمة الاحتيال في إنتاج حديد

لاغراق والجمارك واصلاح حال قطاع الأعمال

إنتاج حديد التلج

يار جنبه تروا طر عمليات من الجور

مبيل المستهالك أعباء هذه القروض وفواؤ

هذا يستحق من ككبير
 • • •
 • ب حفره ويحل له كصاحب من
 • نين تحاربه مديرة القضاء
 • وصل إلى حكم عادل بعد عن أي
 • حات يقوم بها الضمراء لتسليم
 • مات قضائية مع عرض الجور
 • رقام والبيانات لعل جو نسيها .
 • • •
 • قيسة ص (5)

خطورة القضية

است

موضح الفلديتقلد مسيرة الأ

الإخوان يشعلون المعركة

هذا يستحق من ككبير
 • • •
 • ب حفره ويحل له كصاحب من
 • نين تحاربه مديرة القضاء
 • وصل إلى حكم عادل بعد عن أي
 • حات يقوم بها الضمراء لتسليم
 • مات قضائية مع عرض الجور
 • رقام والبيانات لعل جو نسيها .
 • • •
 • قيسة ص (5)

أما قبل :

-

-

حينما وقف رجل السياسة والقانون البريطاني "إدموند بيرك" (١٧٢٩ - ١٧٩٧م) - ذات يوم - في البرلمان الإنجليزي وأشار إلى شرفة الصحفيين قائلاً: هذه هي القوة الرابعة **The Fourth Estate** ؛ قاصداً أن الصحافة تمثل القوة الملموسة بجانب القوى الثلاث التي كان يتكون منها البرلمان الإنجليزي وقتذاك؛ وهي: النبلاء، ورجال الدين، والعامّة .. فإنه كان يقصد بهذه القوة "الصحافة" ما تملكه من إمكانيات لمراقبة السلطات الثلاث الأخرى وقيامها بدور الحارس العام في مجتمعها.

فقد أصبحت الصحافة قوة ملموسة ومؤثرة، وبخاصة في عصرنا الحاضر بعد أن تعددت هذه الصحافة وتنوعت بشكل يتناسب مع التقدم التقني في مجال المعلومات والإعلام والذي جعل العالم كله؛ شرقه وغربه؛ تحت أطراف أصابعك فيما يطلق عليه ثورة التحكم **The control Revolution** التي تمكن الجمهور من التحكم في الوسيلة وفي المحتوى - أحياناً - بلمسة إلى جهاز الكمبيوتر والدخول إلى شبكة الإنترنت التي تقدم للمتعامل معها إمكانيات تسمح بالمزج بين نسخ الصحف الإلكترونية على الشبكة وبين التدفق المعلوماتي لوكالات الأنباء والراديو ومحطات التلفزيون على الشبكة أيضاً، وكذلك التعامل مع مراكز المعلومات وأرشيف الصحف على مواقعها الإلكترونية، وذلك للمفاضلة بين خيارات كثيرة متاحة تتراوح بين استقبال نسخة مطبوعة من صحيفة (بالإشتراك) أو تصفح آلاف النسخ الإلكترونية لصحف ورقية وكذلك آلاف الصحف الإلكترونية ضمن خيارات متعددة أخرى تشمل^(١) المواقع الإخبارية على الشبكة **Web-based news** ، ومواقع وكالات الأنباء على الإنترنت **News Agencies** ، والأخبار بالبريد الإلكتروني **E-mail** ، ومواقع موفري خدمات الإنترنت، ومدرجات البحث **ISPs** ، ومواقع محطات الراديو والتلفزيون **T.V & Radio Websites** ،

وتقنيات دفع أو سحب الأخبـار Puch-Pull Technology .

وإضافة إلى هذا التنوع الكبير على الشبكة الإلكترونية، هناك - أيضاً - القنوات الفضائية التي وصل عددها - حتى الآن - لدى المشاهد العربي ٩٨٧ قناة فضائية يمكن مشاهدتها بحرية تامة؛ منها ١٧ محطة أرضية وفضائية تملكها وزارة الإعلام المصرية إضافة إلى القنوات المصرية الخاصة.. ولم تغب الصحافة عن هذا التعدد والتنوع الذي يتيح أمام الجمهور النشاط آلاف الفرص للإختيار، فقد وصل عدد مطبوعات الصحافة المصرية (حتى مارس ٢٠٠٥م) - حسب سجلات المجلس الأعلى للصحافة - ٥٣٦ مطبوعة^(٢)، منها صحف ومجلات صدرت قبل إنشاء المجلس الأعلى للصحافة، وأخرى حصلت على تراخيص إصدارها من المجلس الأعلى للصحافة.. وتتنوع ملكية هذه الصحف ما بين: قومية، وحزبية، وخاصة، وتتعدد اهتماماتها ما بين: عامة، ومتخصصة، كما تتنوع مواقيت صدورها: صباحية، ومساءلية.. الخ، هذا بجانب الصحف والمجلات - المصرية قلبًا وقالبًا - الكثيرة والمتعددة والمتنوعة الصادرة بترخيص من الخارج، إضافة إلى عدد كبير من الصحف والمجلات الأجنبية التي تصدر في الخارج ولها طبعات خاصة في مصر (بلغاتها الأجنبية) أو طبعات عربية لها، أو توزع طبعاتها الدولية أو الأصلية في مصر.. وكل هذه الصحف والمجلات تعطي مساحة كبيرة أمام الجمهور المتعدد والمتنوع للإختيار والمفاضلة للإستخدامات وتحقيق الإشباعات.. وهذه التعددية الواسعة والكبيرة تتيح أمام المتلقين مئات الخيارات، كما فرضت على الصحافة - بأنماطها المتعددة - ضرورة التجدد والبحث المستمر عن التفوق والتميز حتى تستطيع أن تواجه المنافسة الشرسة على الجمهور من الصحافة نفسها أو من عدد من الوسائل الأخرى المتنوعة والمتعددة.

• هوامش :

- 1- Fayez A. Alshehri, "Electronic News Paper on The Internet: a Study of The Production and Consumption of Arab dailies on The World Wide Web", thesis of doctor (UK, University of Sheffield, department of Journalism: July 2000)
و : فايز الشهري، واقع ومستقبل الصحافة الإلكترونية على شبكة الإنترنت"،
المنتدى الإعلامي السنوي الأول (المملكة العربية السعودية، الرياض، الجمعية
السعودية للإعلام والاتصال: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص ١٥.

Le Monde

www.lemonde.fr

100 pages • 11,50 € • 120 pages hors périodique

MARDI 22 AVRIL 2003

FOUNDATEUR: HENRI DE LAURENT - DIRECTEUR: JEAN MARIE LE PEN



FORMULE 1

Almola, Ferrari renoue avec la victoire. Sports : tous les résultats du week-end p. 144-146

UNION EUROPÉENNE

Les roulistes d'un sommet déçouées par un film danois p. 1

JEAN PAUL II

Un message pascal contre la haine et notre analyse p. 13

DÉCENTRALISATION

Cinq syndicats de l'éducation nationale s'agitent p. 10

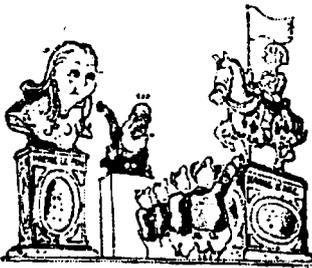
HISTOIRE

Alain Decaux raconte la vie de Saint Paul, l'avorton de Dieu p. 10

Économie	10
Politique	10
Culture	10
Éducation	10
Environnement	10
International	10
Opinion	10
Religion	10
Sport	10
Technique	10
Économie	10

Le Front national toujours en embuscade un an après

FRANÇOIS LE PEN a été élu président du Front national, les 17 années du parti, qui vient d'être fondé le 21 avril 1982, se sont terminées le 21 avril 2003. Le parti a été fondé par le mouvement d'extrême droite. Mais cette victoire électorale a été précédée par la manifestation de la rue à la suite de la condamnation de Jean-Marie Le Pen à dix ans de prison en 1995. Le parti a été fondé par le mouvement d'extrême droite. Mais cette victoire électorale a été précédée par la manifestation de la rue à la suite de la condamnation de Jean-Marie Le Pen à dix ans de prison en 1995.



- Fin du congrès du FN à Nice
- Jean-Marie Le Pen réélu à la présidence
- Sa fille Marine subit un revers
- Bruno Gollnisch sort renforcé
- Enquête : paroles d'électeurs lepénistes du 21 avril 2002

Sarkozy aux musulmans : la République vous tend la main

PRÉSIDENT ÉLU, Nicolas Sarkozy a proposé le 21 avril une rencontre avec les représentants des musulmans de France. Cette rencontre a été précédée par la manifestation de la rue à la suite de la condamnation de Jean-Marie Le Pen à dix ans de prison en 1995.

SRAS : les responsabilités de la Chine

LE GOUVERNEMENT CHINOIS a reconnu, dimanche 20 avril, la responsabilité de la Chine dans l'épidémie de SRAS. Cette reconnaissance a été précédée par la manifestation de la rue à la suite de la condamnation de Jean-Marie Le Pen à dix ans de prison en 1995.

Le gouvernement chinois a reconnu, dimanche 20 avril, la responsabilité de la Chine dans l'épidémie de SRAS. Cette reconnaissance a été précédée par la manifestation de la rue à la suite de la condamnation de Jean-Marie Le Pen à dix ans de prison en 1995.

Pékin a sous-estimé la gravité de l'épidémie

Deux responsables ont été limogés. Un risque sanitaire mondial.

Taxi de minuit pour Bagdad sur un tapis de bitume « sécurisé »

BAGDAD. Le taxi de minuit pour Bagdad sur un tapis de bitume « sécurisé ».

Le taxi de minuit pour Bagdad sur un tapis de bitume « sécurisé ».

Le taxi de minuit pour Bagdad sur un tapis de bitume « sécurisé ».

AGROALIMENTAIRE

Moins de cacao dans le chocolat

Moins de cacao dans le chocolat.

POINT DE VUE

George Bush face à la facture irakienne

George Bush face à la facture irakienne.

LA 27e CONFÉRENCE de l'Organisation de Coopération et de Développement Économiques (OCDE) s'est ouverte à Paris, mardi 22 avril.

LA 27e CONFÉRENCE de l'Organisation de Coopération et de Développement Économiques (OCDE) s'est ouverte à Paris, mardi 22 avril.

MUSIQUE

De l'électro à la chanson, tous les chemins mènent à Bourges



LA 27e CONFÉRENCE de l'Organisation de Coopération et de Développement Économiques (OCDE) s'est ouverte à Paris, mardi 22 avril.

LA 27e CONFÉRENCE de l'Organisation de Coopération et de Développement Économiques (OCDE) s'est ouverte à Paris, mardi 22 avril.

en vente chez votre marchand de journaux



مع التقدم التقني الملموس في أرجاء أغلب المجتمعات المتقدمة، ومع انتشار الصحافة وتعددتها وتنوعها، أصبحت الصحافة علمًا له أسسه وقواعده ونظرياته ومساقاته البحثية وتطبيقاته العملية، بجانب كونها فنًا ابتكاريًا متجددًا وصناعة ضخمة يرتبط فيها الجانب المادي بالجانب المعنوي الذي يميز الصحافة كصناعة لها طابعها الخاص المرتبط برسالتها في خدمة مجتمعاتها..

ففي ظل تنامي أعداد الجامعات في العالم وازدياد أهميتها كمرآة رئيسية للعلم والابتكار والإبداع ولتطوير وتنمية المعارف والعلوم والمهارات؛ انتشرت أقسام ومعاهد وكليات الصحافة كنمط مهم من التعليم الجامعي يحظى بقبول ملموس من نسبة كبيرة من الطلاب في العالم للإلتحاق به، وتضاعف أعداد هذه الكليات والمعاهد في السنوات الأخيرة^(١) في دول كثيرة من العالم.

وقد بدأ الاهتمام بتدريس الصحافة في الجامعة في وقت متأخر - نسبيًا - عن بداية ظهور الصحافة، إذ كان مطلع القرن التاسع عشر بداية إرهاصات تعليم الصحافة في كليات ومعاهد وأكاديميات؛ باعتبارها - الصحافة - علمًا له أسسه وقواعده ومفاهيمه ونظرياته، وقد بدأ أول متهج لتعليم الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية على يد Robert E. Lee رئيس كلية واشنطن وقتذاك، ومع انتشار الصحافة تتابعت الكليات والمعاهد في ولايات أمريكية متعددة لتدريس الصحافة وكذلك إصدار الصحف الجامعية التي تصدر عنها، ثم كان جذب الإنتباه إلى ذلك عندما قام Joseph Pulitzer صاحب صحيفة New York World في عام ١٩٠٣ بتخصيص منحة مالية قدرها مليون دولار لإنشاء كلية لتعليم الصحافة في جامعة كولومبيا، وجاء في الإعلان عن

تأسس الكلية الجديدة أنها توازي - في المكانة العلمية - كليات الحقوق والطب والهندسة المعمارية وكلية المعلمين (٢) وتحولت بعض الصحف الجامعية التي تُصدرها أقسام الصحافة إلى مؤسسات صحفية مستقلة دون تدخل جامعي؛ أبرزها Michigan Daily ، وفي أوروبا كان السبق في هذا المجال لجامعة زيورخ التي اهتمت بتعليم الصحافة في منظومة التعليم العام على المستويين: النظري والتطبيقي العملي عندما أنشأت في عام ١٩٠٣ كرسياً للصحافة لتنتشر بعد هذا التاريخ معاهد الصحافة في أغلب أنحاء أوروبا، أما في آسيا فقد بدأت بعض الدول منذ عام ١٩٢٠ (٣) تولى اهتماماً بتأهيل الصحفيين وتدريبهم عبر مناهج دراسية لذلك، وأوجدت نوعاً من التعاون لدرجة التكامل بين معاهد وكليات إعداد الصحفيين وبين كبريات المؤسسات الصحفية مثل: Asahi Shimbun التي تُعد أهم المؤسسات الصحفية اليابانية في تدريب الصحفيين (٤) ، ومع تعدد المعاهد العلمية للصحافة تولدت فكرة إصدار صحف جامعية تعبر عن هذه المعاهد وتربطها بمجتمعاتها، وتخرج بعض هذه الصحف ليتم توزيعها خارج الحرم الجامعي لتشمل المنطقة التي تقع فيها الجهة الأكاديمية التي تصدرها ("أخبار المدينة" التي تصدرها أكاديمية أخبار اليوم، و "حلوان والمعادي" عن قسم الصحافة بأداب حلوان) أو توزع على النطاق القومي ("صوت الجامعة" عن كلية الإعلام بجامعة القاهرة خلال السبعينات من القرن الماضي).

تعليم الصحافة في مصر :

في وقتنا الحاضر انتشرت الكليات والمعاهد والأقسام التي تقوم بتدريس الصحافة في العالم، وقد بدأت إرهابات هذه الدراسات في مصر في عام

١٩٣٩م حينما أنشأت جامعة القاهرة معهد الصحافة العالي الذي عُرف فيما بعد باسم "معهد التحرير والترجمة والصحافة" للدراسات العليا، ثم تحوّل إلى قسم للدراسات الجامعية في كلية الآداب بها (١٩٦٩ من ديسمبر ١٩٦٩ وافقت جامعة القاهرة على تحويل هذا القسم إلى معهد مستقل للإعلام بدأت الدراسة فيه في عام ١٩٧١ ثم تحوّل إلى كلية للإعلام ابتداءً من عام ١٩٧٤م، ومع تعدد الجامعات التي بلغ عددها (حتى عام ٢٠٠٥) ١٥ جامعة حكومية و ٩ جامعات خاصة إضافة إلى جامعة الأزهر بفروعها في أنحاء مصر والجامعة الأمريكية و ١٣٤^(٦) معهدًا عاليًا تابعًا للتعليم العالي؛ فقد بدأت تنتشر أقسام الإعلام والصحافة في هذه الجامعات والمعاهد العالية ووصلت ٣٥ قسمًا يسعى كل منها إلى إصدار صحيفة جامعية، ومن هنا تعددت الصحف والمجلات الجامعية من دوريات إعلامية وعلمية متخصصة بلغت في الجامعات المصرية الحكومية وحدها ٢٣٤ دورية ما بين علمية وإعلامية^(٧). ونظرًا لأهمية الجامعات وتأثيرها الكبير في مجتمعها فقد أولت الصحافة العامة اهتمامًا بها، وخصصت لها أبوابًا أو زوايا أسبوعية تمتد في بعض الأحيان إلى ملاحق دورية تحول أكثرها * مؤخرًا إلى ملاحق إعلانية بفعل التعليم الخاص والتعليم المفتوح والشرائح الأخرى - بمصرفات - في إطار التعليم الجامعي الحكومي؛ منها الأقسام العلمية باللغات (حقوق / تجارة / إعلام .. الخ) والانتساب الموجه .. الخ، كما تتأكد أهمية كليات ومعاهد وأقسام الصحافة في وقتنا الحاضر نتيجة لما يلي:

١- أنها مؤسسات علمية منوط بها تدريس وتعليم الصحافة نظريًا وتطبيقيًا لمنسوبيها من الطلاب وإعدادهم للعمل الصحفي، فهي بمثابة الرافد الأساسي الأول لمد الصحافة بالقائمين بالإتصال في مجال الصحافة: تحريرًا وإخراجًا وإعلانًا وإدارة.

٢- المساهمة في تطوير وتحديث الصحافة عبر ما يُفترض أن تقدمه لنقابة الصحفيين وللمؤسسات الصحفية ولمنسوبي الصحافة من استشارات علمية ودورات للصحفيين يُطلق عليها "التعليم على رأس المهنة" أو "تعليم منتصف المهنة" لإكسابهم أحدث المهارات وتدريبهم على أحدث نظم العمل باستخدام التقنيات الحديثة في الكتابة والتصوير والإعلان والإدارة الصحفية، وإن كان هذا التعاون المفترض بين الأقسام العلمية لتدريس الإعلام وبين المؤسسات الصحفية وبين نسبة كبيرة من الصحفيين - وبخاصة من غير خريجي الصحافة - شبه مُفتقد وتغلّفه حساسيات شديدة.

٣- تطوير هذه الأقسام لنفسها باستمرار؛ باعتبارها بوصلة الصحافة؛ لتلاحق تطورات عصرها؛ وكذلك تشجيع طلابها فُبيل تخرجهم فيها على خوض تجربة إعداد وإنتاج مطبوعة (صحيفة / مجلة) كاملة ضمن برنامج أساسي كأحد شروط التخرج؛ يُطلق عليه "مشروع التخرج" يمارس الطالب فيه إنتاج المطبوعة من ألفها إلى يائها كاملة وفق تصوره، ويُعتبر هذا المشروع بمثابة تقديم الخريج إلى الحياة العملية**.

كما تقوم أغلب أقسام الصحافة في مصر بإصدار صُحف جامعية نوعية موجهة إلى الجمهور الجامعي بشكل أساسي للتعبير عنه من خلال طرح ومناقشة قضايا ومشكلاته، ويقوم الطلاب في المقام الأول بتحريرها وفق سياساتها التحريرية المحددة لها سواء كانت في إطارها كمعمل لطلاب الصحافة داخل الكلية أو المعهد أو حرم الجامعة أو تعدى توزيعها حدود الجامعة، وتصدر هذه الصحافة عن وحدات جامعية (أقسام صحافة / وحدات

علاقات عامة بالجامعة) أو عن تنظيمات تهتم بالشباب الجامعي، وقد تمد هذه الصحافة نطاقها خارج الجامعة بهدف نشر رسالة الجامعة والتعريف بأهدافها (التعليمية والأكاديمية والفنية) على مستوى أكبر، وهي لا تهدف للربح، وإن كانت تسعى لجلب إعلانات على صفحاتها بهدف تدريب طلاب الصحافة على كافة جوانب العمل الصحفي من جهة، ولتأكيد أهميتها من جهة ثانية، إضافة إلى استغلال هذا الدخل - الخارجي - في تحديث أوجه العمل بها دون الوقوف عند الإمكانيات القليلة المحددة لها.

فجانب أن الصحافة علم له نظرياته وقواعده وضوابطه؛ فهي - أيضاً - فن له طبيعته الخاصة المستمدة مما تقدمه هذه الصحافة لمجتمعاتها من أدوار تنويرية ورقابية .. فالصناعة الثقيلة والمتقدمة للصحافة التي تُنتج ملايين النسخ من الصحف والمجلات وتقوم بطباعتها يوميًا في أماكن متعددة في العالم - بالتزامن - في وقت واحد، تؤدي عدة وظائف مهمة في مجتمعاتها عبر ما تقدمه على صفحاتها من خلال أشكال تحريرية وفنية متعددة.. وهذه الصحافة متطورة ومتجددة، أو يُفترض أن تكون كذلك، للحفاظ على صدارتها بالنسبة لاستخدامات وإشباع أعداد متنوعة من جماهيرها العامة والمتخصصة التي تتنافس عليها وسائل اليكترونية بتقنيات حديثة تقدم الخبر والمعلومة بشكل أسرع وأكثر تشويقًا؛ باعتبار أن وسائل الإتصال يمكن أن تتكامل ويصبح لكل منها ما يميزه بشرط تطوير هذه الوسائل الإتصالية ومنها الصحافة، فإذا كانت الفضائيات والإنترنت والخدمات الشخصية لوكالات الأنباء وشركات المعلومات لها السبق في مجال نشر الخبر (بالتزامن أحيانًا مع وقوعه) فإن الصحافة تظل لها أهميتها وتفردتها في تقديم الكثير من التحليلات والتعليقات والشروح للأخبار والأحداث والقرارات والقوانين والقضايا الجارية واستكمال جوانبها وتقديم رؤى متعددة تضيء هذه

الجوانب وتربطها بقضايا وأحداث سابقة إضافة إلى استشفاف، وما يمكن أن يحدث من تطورات بشأن الخبر أو القضية المطروحة؛ وهو ما تعجز عن تقديمه بهذا الشكل وسيلة أخرى غير الصحافة.

• هوامش :

- 1- Andrew J. Bosman, "Scholastic Journalism in the 21" Century: A Report on the Future of Scholastic Journalism", Columbia Scholastic press Advisers Association: 1998, p. 30.
- ٢- خليل صابات، الصحافة: رسالة واستعداد ومهنة، الطبعة الثانية (القاهرة، دار المعارف: ١٩٦٧م) ص ٧٥.
و: محمد السويد، "الصحافة الجامعة في المملكة العربية السعودية"، ماجستير: غير منشورة (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ص ٦٣.
- ٣- محمد فريد عزت، مدخل إلى الصحافة، الطبعة الثانية (القاهرة، دار السعادة للطباعة: ١٩٩٧م) ص ٢٧.
- 4- Martin Walker, Powers of the Press (New York, London, Mellorme Quartet Books: 1982) p. 187.
- ٥- دليل كلية الإعلام (جامعة القاهرة، كلية الإعلام: ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥) ص ١.
- ٦- دليل المعاهد الخاصة (وزارة التعليم العالي، إدارة المعاهد الخاصة: ٢٠٠٥) ص ١١: ٢.
- ٧- دليل دوريات الجامعات العربية (اتحاد الجامعات العربية، جامعة القاهرة: ١٩٩٦م) ص ٩.
* بدأت صحيفة "الأخبار" تقديم باب "أخبار الجامعات" أسبوعياً منذ ١٢ / ١٠ / ١٩٥٥م بإشراف أحمد لطفي حسونة، ويشرف عليه الآن محمود عارف، إضافة إلى تخصيص أحد قدامى المحررين للإشراف على تغطية أنشطة الجامعات (د. كريمة عبد الرزاق) في الصحيفة نفسها وقسم آخر للجامعات في "أخبار اليوم" ... الخ.
** بدأ قسم الصحافة في كلية الإعلام بجامعة القاهرة تجربة مشروعات التخرج منذ أربعة أعوام، وأنتج طلاب هذا العام ١١ مجلة عامة ومتخصصة، واعتاد طلاب قسم الصحافة في "أكاديمية أخبار اليوم" إنتاج مشروعات تخرج (٢٣ صحيفة ومجلة هذا العام) وقسم الصحافة في جامعة ٦ أكتوبر، وقسم الإعلام والاتصال في آداب عين شمس ... الخ. وتقام لهذه المشروعات مسابقات يشارك في تحكيمها كبار الصحفيين في مصر.

مفهوم الصحافة :

تعد الصحافة - بأنماطها المتعددة والمتنوعة - أكثر منتجات المجتمع الصناعي والحضاري انتشارًا وتطورًا يوميًا بعد يوم، وبخاصة بعد أن أصبحت عملية إنتاج المعرفة Production of Knowledge أهم سمات هذا المجتمع المعاصر؛ بإعتبار أن الصحافة إحدى وسائل الحصول على المعرفة.. وقد أطلقت على الصحافة مسميات متعددة للتدليل على أهميتها؛ منها ما يلي :

* صاحبة الجلالة؛ باعتبارها قوة مؤثرة في مجتمعها..

* والسلطة الرابعة؛ باعتبارها سلطة شعبية مستقلة تمارس رسالتها بحرية في خدمة مجتمعها تعبيرًا عن اتجاهات الرأي العام وإسهامًا في تكوينه وتوجيهه؛ وتمارس عملها بحيدة تامة إلى جانب السلطات الثلاث: التشريعية، والقضائية، والتنفيذية.

* مهنة البحث عن المتاعب؛ من أجل خدمة المجتمع وترقيته عن طريق نهضة المناخ الحر لتنمية المجتمع بالمعرفة المستنيرة والإسهام في تقديم الحلول لمشكلات مجتمعها.

* مهنة البحث عن الحقائق؛ ونشرها بطريقة رشيدة تنفع المجتمع وتُنميه.

* ومدرسة الشعب في حكومات الرأي، حيث يُفترض أن تعمل على تمكين الشعب من انتخاب ممثليه في حرية وكذلك مراقبة الحكام مراقبة حقيقية.

والتعبيرات السابقة جميعها تشير إلى أهمية الصحافة واعتبارها جزءًا من العقد الاجتماعي الذي قامت عليه الدساتير الحديثة في الدول الديمقراطية

باعتبارها قوة معنوية تراقب السلطات الثلاث: التشريعية والقضائية والتنفيذية، كما أنها تقوم بنقل وتفسير وتقييم ما تقرره السياسات الرسمية في مجتمعاتها، وتحمل في الوقت نفسه متطلبات وآمال وطموحات الجماهير الموجهة إليهم هذه الصحافة ليعرفها صانع القرار ويستشير بها عند اتخاذ قرارات بشأنها، فالصحافة مرآة الشعوب التي تظهر على صفحاتها إرادة هذه الشعوب وجهودها وتطلعاتها وآمالها..

ونظرًا لأهمية الصحافة فقد أصبحت قراءتها عادة في البلاد المتقدمة ومظهرًا من مظاهر التقدم والرقي والحضارة، أما في البلاد النامية فإن تطور الصحافة وقارئتها قد أصبحت مقياسًا من المقاييس الدالة - أيضًا - على التطور في هذه المجتمعات..

.. وهناك عدة مداخل لتحديد مفهوم الصحافة؛ على النحو التالي:

١ - المدخل اللغوي لتعريف الصحافة :

يعرف "المعجم الوسيط" الصحافة بأنها مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، والنسبة إليها صحافي (١) ويذكر قاموس "أكسفورد" كلمة صحافة بمعنى Press باعتبارها مرتبطة بالطبع والنشر، وإتاحة المطبوعة أمام القراء.. في حين يركز "المصباح المنير" و "القاموس المحيط" على ماهية الصحيفة نفسها لغويًا، ويعرفها بأنها "قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيها"..

٢ - المدخل الإصطلاحي :

يُشير "معجم مصطلحات الإعلام" إلى الصحافة "بأنها صناعة إصدار الصحف"، وذلك بإستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي

والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة يتم عن طريقها تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام^(٢).

٣- المدخل القانوني في تعريف الصحافة :

تعرف المادة الأولى من قانون المطبوعات المصري رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ الصحيفة بأنها "كل مطبوع يصدر باسم واحد بصفة دورية في مواعيد منتظمة أو غير منتظمة"^(٣) وفي قانون تنظيم الصحافة المصرية (رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦م) نصت المادة "١" في الباب الأول على أن "الصحافة سلطة شعبية تمارس رسالتها بحرية مسؤولة في خدمة المجتمع تعبيراً عن مختلف اتجاهات الرأي العام وإسهامها في تكوينه وتوجيهه من خلال حرية التعبير وممارسة النقد ونشر الأنباء، وذلك كله في إطار المقومات الأساسية للمجتمع وأحكام الدستور والقانون"^(٤) كما حددت المادة "٢" من القانون أنه "يقصد بالصحف في تطبيق أحكام هذا القانون المطبوعات التي تصدر باسم واحد وبصفة دورية كالجرائد والمجلات ووكالات الأنباء"^(٥).

ويوسع الفقه دائرة المعنى المقصود بالصحافة بأنها لا تقتصر على الصحف المكتوبة فحسب، وإنما تمتد لتشمل التلفزيون والراديو والمسرح والسينما^(٦) وهذا الاتجاه معمول به في الغرب حيث تمتد الصحافة لتشمل المطبوع منها والمسموع والمرئي، وأن الصحفي هو كل من يعمل في أية وسيلة من الوسائل السابقة.

٤- المدخل المهني :

حيث يتصل هذا المدخل بطبيعة الصحافة كصناعة من نوع خاص؛ لا تقتصر على المنافسة والكسب السريع والربح فقط، لكنها صناعة لها

مسؤوليتها تجاه مجتمعها حتى لو لم تكن هذه الصناعة مربحة؛ فهي ضرورية وأساسية في المجتمع، كما أن من يعمل في هذه المهنة (الصحافة) من صحفيين على اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم فإن مسؤوليتهم كبيرة أيضاً تجاه قرائهم وصحفهم ومجتمعاتهم.. وإذا كانت الصحافة لها مكانتها المرموقة في مجتمعها باعتبارها - معنوياً - سلطة رابعة؛ فإن الصحفيين يتبوأون مكاناً مرموقاً - أيضاً - في مجتمعاتهم وعليهم مسؤولية كبيرة في القيام بأدوار ملموسة لصالح مجتمعاتهم..

ومع التقدم الكبير الذي يشهده العالم الآن والذي تحول بفعل التقنية الفائقة التي تضخ كل يوم جديداً يسيطر به الإنسان على مناحي الحياة ليقفز من المجتمع الصناعي إلى بؤرة مجتمع المعلومات، استفادت الصحافة بفعل هذا التقدم المذهل مضيئة إلى أشكالها التقليدية المطبوعة صحافة اليكترونية على شبكة الإنترنت، سواء كانت هذه الصحافة الإليكترونية مجرد نسخة من الصحافة المطبوعة أو ليس لها أصل ورقي.. وقد أصبحت هذه الصحافة ظاهرة تتخطى الحدود والوقت وتستخدم تقنيات وآليات تقدم إشباعاً متعددة لمستخدمي مواقع هذه الصحف والمجلات على الشبكة الإليكترونية.

مما سبق يمكن النظر إلى الصحافة على أنها تلك الصحف والمجلات المطبوعة والإليكترونية التي تصدر تحت اسم واحد، وبشكل دوري منتظم، ويشترك في تحريرها عدد من الصحفيين (مندوبون / مراسلون / محررون / كتّاب / مصورون / مراجعون... الخ) وتنتشر على صفحاتها مواد متعددة ومتنوعة وتكون متاحة أمام الجمهور.

• هوامش :

- ١- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: ١٩٩٩ / ٢٠٠٠م) ص ٢٦٠.
- ٢- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام (القاهرة / بيروت، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني: ١٩٨٥م) ص ١٢٤.
- ٣- جمال العطيفي، حربة الصحافة: وفق تشريعات جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية (القاهرة، مطابع الأهرام التجارية: ١٩٧٤م) ص ٥٨.
- ٤- قانون تنظيم الصحافة المصرية (رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦م)، ملحق "الأهرام الإقتصاد" (القاهرة، مطابع الأهرام التجارية: ٩ مارس ١٩٩٨م) ص ٤.
- ٥- المصدر السابق نفسه، ص ٤.
- ٦- محمد أبو العلا عقيدة، وأشرف رمضان عبد الحميد، التشريعات الصحفية وجرائمه النشر: دراسة مقارنة، الطبعة الأولى (القاهرة، د. ناشر: ٢٠٠٢م) ص ١٧.

光明日报

WORLD ECONOMIC FORUM (DAILY)

世界周刊

国际版主办

2007年2月14日 星期三



世界经济论坛
WORLD ECONOMIC FORUM
The World Economic Forum is an international organization devoted to global issues, based in Cologny, Switzerland, and New York City, USA. It is a not-for-profit organization that organizes an annual meeting in Davos, Switzerland, and a series of regional forums around the world. The forum's mission is to improve the state of the world by bringing together business, government, and academia to address global challenges.

达沃斯年会的兴衰给我们的启示

从“达沃斯”到“博鳌”的启示

达沃斯世界经济论坛年会，作为全球最具影响力的国际会议之一，其兴衰历程值得我们深思。从1971年创办至今，达沃斯论坛经历了从“精英聚会”到“全球对话”的转变。在2007年的年会上，全球金融危机初现端倪，论坛的主题也从“全球竞争力”转向了“全球危机”。这一转变反映了世界经济格局的深刻变化，也给我们提供了宝贵的启示。

首先，达沃斯论坛的成功在于其独特的定位。它不是一个由政府主导的论坛，而是一个由企业界、学术界和政府官员共同参与的对话平台。这种多元化的参与主体使得论坛能够汇聚全球智慧，探讨全球性问题。其次，达沃斯论坛的成功还在于其长期坚持的“非营利性”。这使得论坛能够超越商业利益的束缚，专注于全球公共利益的探讨。最后，达沃斯论坛的成功还在于其长期坚持的“开放性”。它不仅欢迎来自世界各地的参与者，也欢迎来自不同文化背景的观点。

达沃斯论坛：具有巨大的象征意义

达沃斯论坛不仅仅是一个会议，更是一个全球性的象征。它象征着全球一体化的进程，象征着不同文化、不同国家之间的交流与合作。在达沃斯，来自世界各地的代表们齐聚一堂，共同探讨全球面临的挑战，寻求解决问题的方案。这种全球性的对话平台，对于推动全球治理体系的完善，对于促进全球经济的繁荣发展，都具有重要的意义。

达沃斯论坛：全球危机的预演

2007年的达沃斯论坛，可以说是全球危机的预演。在论坛上，与会者们纷纷表达了对全球金融危机的担忧。他们指出，全球金融体系的脆弱性日益凸显，全球经济的失衡问题日益严重。如果这些问题得不到及时解决，全球金融危机将不可避免。达沃斯论坛的兴衰，也反映了全球经济的兴衰。在全球经济繁荣时期，达沃斯论坛是精英们的聚会；而在全球经济危机时期，达沃斯论坛则是全球危机的预演。

达沃斯论坛：全球危机的预演

达沃斯论坛的兴衰，反映了全球经济的兴衰。在全球经济繁荣时期，达沃斯论坛是精英们的聚会；而在全球经济危机时期，达沃斯论坛则是全球危机的预演。达沃斯论坛的兴衰，也反映了全球治理体系的完善，对于促进全球经济的繁荣发展，都具有重要的意义。



北约的裂缝

北约成员国之间的分歧日益明显，联盟内部出现了明显的裂痕。一些成员国对北约的扩张表示担忧，认为这威胁到了欧洲的安全。这种分歧使得北约的凝聚力下降，其作为全球安全支柱的地位受到挑战。



天鹰的预示

天鹰的预示，象征着全球危机的来临。在达沃斯论坛上，与会者们纷纷表达了对全球金融危机的担忧。他们指出，全球金融体系的脆弱性日益凸显，全球经济的失衡问题日益严重。如果这些问题得不到及时解决，全球金融危机将不可避免。

《罗子生之歌》唱响美国

《罗子生之歌》在美国传唱不衰，成为了一首爱国主义的颂歌。这首歌歌颂了罗子生为国家的独立和自由所做出的巨大牺牲。这首歌的传唱，反映了美国人民对罗子生的崇敬，也反映了美国人民对国家的热爱。

打伊与石油

伊拉克战争与石油资源的关系日益密切。石油是中东地区的主要经济支柱，也是全球能源供应的重要来源。伊拉克拥有丰富的石油资源，这使得伊拉克成为全球石油大国。然而，伊拉克的石油资源也使其成为国际势力争夺的焦点。伊拉克战争爆发后，全球石油市场受到严重冲击，油价飙升。这反映了石油资源对全球经济的巨大影响。

《罗子生之歌》唱响美国

《罗子生之歌》在美国传唱不衰，成为了一首爱国主义的颂歌。这首歌歌颂了罗子生为国家的独立和自由所做出的巨大牺牲。这首歌的传唱，反映了美国人民对罗子生的崇敬，也反映了美国人民对国家的热爱。



打伊与石油
《罗子生之歌》唱响美国
世界周刊
2007年2月14日 星期三

مجلس الإدارة
د.ح الغمري
نيس التحرير
امة سسرايا



منع ا شخصية لبنانية

اعتقال أحد المشتبه فر

جنبلط يرفض فرض

سعد الحريري: تقرير

بموجب... من شخص مسؤول وكالات
استراتيجية وملاحقة ارجحة تدابير
التحقيق الدولية في اغتيال رئيس
رئيس الحريري، اعتقلت السلطات
التي عمل أحد المشتبه الذين ورد
استمرت لائحة بأسماء ١١
والسيرة الذاتية المستوي الى
وسط ابحاث بمسلة اعتقال
بمؤامرة الاغتيال
والتي كانت مساهم لبنانية
اعتقال الرئيس واد مسحة
التي جرت في
التي جرت في

أنفراط الصحافة

اليوم... والمنظمات المدنية تضع صيغة المراقبة

محاوالت شراء ضامر الناخبين

هو الطرح الذي للمواطن في الصبور إلى مستقبل البلد
والمنهج من التصويت والتفكير على نحو
يشتمل استمرار تطور الحياة السياسية
والاقتصادية والاجتماعية.
في الوقت نفسه، نحن الصيغة الوطنية
تفهم - كتحالف المعارضة - برناجها
تخالف للحد اليوم، بينما بدأت
التي واجهت للتفكير القوية تجريد
التي الوطنية على الاغتيالات البرلمانية، والاتحاد

التحدي العملاق

والتر صند

التي ان الحروب التي
على ان الجهود التي
من مساهمة
وطني الشدة
مستمر حتى
لنا، قلوب مع
لغة على
في
١٩٢٠

اليوم
جهاز الم...
التي تقدم اليوم معاً وأعد
بمستطاب الاستجابة والمك بعد
تعبئة ليرخص الكور، ويصحب
الاسماء التي الجمعية المناهضة
بعد الامن والتي برصيد ١٢
التي ان الذين كالتفكير الوطني
قائمة المتشبه استعدوا لبيكرة اليوم
المهاجرين والاضطلة في تشام مساهم باللائحة

تتنوع الصحافة وتتعدد، في إصداراتها، حسب المعايير التالية:

* أولاً : معيار النشر :

تنقسم الصحافة تبعاً لمعيار طريقة النشر إلى نمطين رئيسيين؛ هما:

١- صحافة مطبوعة : وهذه الصحافة لا بد أن تتوفر لها طباعة آلية حيث تصدر في نسخ متعددة يتم بيعها للجمهور.. وتصدر الصحافة في مصر بترخيص من المجلس الأعلى للصحافة.. وقد عرفت مصر الطباعة على يد بونابرتة في عام ١٧٩٨م ، ثم كان صدور جريدة "الوقائع المصرية" في عام ١٨٢٨م البداية الحقيقية للصحافة في مصر، إذ تعددت الصحف والمجلات العامة والمتخصصة والنوعية؛ ووصل عدد ما يصدر في مصر (حتى نوفمبر ٢٠٠٥م) ٥٣٦ مطبوعة ما بين صحيفة ومجلة..

٢- صحافة إلكترونية : وهي صحف ومجلات منشورة على شبكة الإنترنت من خلال وسائط اليكترونية، وتتميز الصحافة الإليكترونية بإمكانية عرض النصوص بالشكل والألوان المطلوبة بدقة وبدون أية قيود، حيث يتم تخزين المعلومات والنصوص والعناصر التيبوغرافية وتوضيبيها وإدارتها واستدعائها اليكترونيًا، سواء تم هذا التخزين والإستخدام من مادة سبق نشرها في صحافة تقليدية (ورقية) أو تم ادخالها مباشرة إلى الكومبيوتر أو التليفزيون التفاعلي.

وقد كانت بداية الصحافة الإليكترونية في منتصف عام ١٩٧٠م عبر استخدام تقنية الفيديو تكس Videotex * ثم عُرفت في شكلها الحديث بظهور شبكة الإنترنت التي عرفتها الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٦٩م^(١) .. وتُعد صحيفة "هيلز نبورج إجلاد" السويدية أول

صحيفة اليكترونية على الإنترنت، ووصل عدد هذه الصحف في عام ٢٠٠٠م إلى حوالي ٤٥٠٠ صحيفة، أما بالنسبة للصحف العربية الإليكترونية فقد كانت صحيفة "الشرق الأوسط" صاحبة السبق في هذا المجال (ابتداءً من ٩ / ١٢ / ١٩٩٥م) تليها صحيفة "النهار" اللبنانية (١ / ٢ / ١٩٩٦م) وصحيفة "الجمهورية" المصرية (١٦ / ٢ / ١٩٩٧م) التي تعد أول صحيفة مصرية تطلق نسختها الورقية على الإنترنت، وصحيفة "الجزيرة" (١٦ / ٤ / ١٩٩٧) كأول صحيفة سعودية على الإنترنت، و"الأهرام" (٥ / ٨ / ١٩٩٨م) و"الأخبار" (٣٠ / ٦ / ٢٠٠٠م) ثم تعددت النسخ الإليكترونية لصحف أو مجلات متعددة، وكذلك صحف صدرت للإطلاق على الشبكة الإليكترونية، إضافة إلى النشر الصحفي على اسطوانات مدمجة.

* ثانيًا: معيار الشكل :

١ - الصحافة الإليكترونية :

أ - صحافة منشورة على شبكة الإنترنت، وتنقسم هذه الصحافة إلى:

* صحف ومجلات ورقية أطلقت نسختها على الإنترنت.

* صحف ومجلات تم إصدارها خصيصًا للشبكة الإليكترونية دون أصل ورقي، والمفروض أن يتم تحديث هذه الصحف عدة مرات يوميًا حسب مقتضيات الحال، منها: "إيلاف" لعثمان العمير، وجريدة "أنصاف" الموجهة للمرأة العربية.

ب - النشر على اسطوانات مدمجة CD حيث يتم حفظ واسترجاع

طباعات سابقة من صحف ومجلات، عن طريق تخزينها على

اسطوانات مدمجة والإحتفاظ بها لفترة طويلة، مع سهولة كبيرة في استعمالها إذا ما قورنت بوسيط آخر كالميكرو فيلم.. وتُعد جريدة "الحياة" اللندنية صاحبة السبق في استخدام هذه التقنية بإطلاقها خدمة "أرشيف الحياة الإلكتروني" منذ عام ١٩٩٥م ليقدّم أعداد الجريدة أمام راغبي استرجاعها والإطلاع عليها.

ج- صحافة الـ Bloggers التي بدأت في الظهور عام ١٩٩٩م كمواقع خاصة وشخصية لصحفيين لنشر قصصهم وآرائهم الشخصية التي قد تتحفظ على نشرها صحفهم، وفتح حوارات مع القراء حولها، وقد أصبح أصحاب هذه المواقع مصدرًا مهمًا للمعلومات وذوي نفوذ لدى الرأي العام بشكل يقلق المؤسسات التي يعمل فيها هؤلاء الصحفيون، فقد ضغطت محطة CNN على مراسلها كيجن سايتس ليغلق موقعه الخاص به في العراق، وكذلك فعلت مؤسسات صحفية أخرى كرد فعل لما تتمتع به هذه المواقع من قارئية.. وللتدليل على أهمية هذه المواقع فقد سمح البيت الأبيض لأحد أصحاب هذه المواقع بحضور المؤتمرات الصحفية الخاصة بالرئاسة مثل غيره من الصحفيين في الصحف أو المجلات أو الوسائل الأخرى^(٣)..

٢- الصحافة المطبوعة:

وتصدر هذه الصحافة في نمطين أساسيين؛ هما: صحف، ومجلات:

(أ) الصحف: وتصدر بالأشكال التالية:

- القطع العادي Standard (مقاس ٥٦ x ٣٨سم) وهو القطع المعتاد للصحف اليومية والأسبوعية العامة (الأهرام، الأخبار،

الجمهورية، الوفد، الأحرار، الأهالي، الأسبوع، المصري اليوم... الخ) ويتصف هذا القطع بالرسوخ والرصانة والجديّة.

- القطع النصفى Tabloid (مقاس ٣٨ x ٢٧سم) ويقترب هذا القطع من القطع الذي تصدر به بعض المجلات (وجهات نظر / أخبار النجوم... الخ).. وتصدر في هذا القطع صحف متخصصة في الغالب، منها: أخبار الأدب / أخبار الحوادث / أخبار الرياضة.. الخ.. وبعض الملاحق التي تصدرها بعض الصحف (الأهرام التعليمي / أخبار المحافظات / الجريدة الطبية، وغيرها من الملاحق التي تصدرها "الأهرام")! .. وكذلك بعض الصحف الإقليمية والصحف التي تصدر عن مؤسسات نوعية: "أخبار المدينة" التي تُصدرها "جمعية الخدمات التعليمية" لمؤسسة أخبار اليوم بالتعاون مع "أكاديمية أخبار اليوم" .. ويجد هذا القطع النصفى قبولا كبيرا في الصحافة الغربية لارتباطه بالصحف الشعبية، لكن بعض الصحف الرصينة تحولت مؤخرا وفي ظل المنافسة على القارئ إلى الصدور بهذا القطع، منها: The Times (٣) بعد ٢١٦ عامًا من صدورها في القطع العادي، و The Independent التي رفضت - عند تحولها إلى القطع النصفى - استخدام الاسم التقليدي لهذا القطع "تابلويد" متمسكة بلقب "الصحيفة اليومية الجديدة" Compact متعلقة بضرورة تسريع العمل وتلبية رغبات القراء، ولكن التخوف من هذا القطع يتمثل في عدم إقبال المعننين عليه بكثرة.

- القطع الوسط أو المدمج المعروف باسم "بير لاينر" (٤٧ x ٣١سم) وهو القطع المشهورة باستخدامه في صحيفّة

Le Monde الفرنسية، باعتبار أنه لا يُبعد المعلنين من الإعلان بالصحيفة، وقد أُنشئت إلى الصدور في هذا القطع عدة صحف؛ منها صحيفة The Guardian (ابتداءً من ١٢ / ٩ / ٢٠٠٥ م).

(ب) **المجلات** : وتصدر في قطع يتراوح بين حجم الجيب (الهلال/ طبيبك الخاص) ووصولاً إلى القطع النصفى للصحف (مجلات: وجهات نظر / أخبار النجوم/... الخ) وهذا القطع تصدر به بعض الصحف المتخصصة والنوعية غالباً..

والتصنيف القاطع والفاصل بين الصحف والمجلات لم يعد موجوداً حالياً، إذ تأخذ بعض الصحف خصائص وسمات من المجلات بأن تخصص صفحاتها الأولى كغلاف يتضمن - فقط - صوراً وعناوين وإشارات لمحتوى الصحيفة .. في الوقت نفسه تأخذ المجلات بعض خصائص الصحيفة وتتضمن غلافها عدداً من العناوين والصور والإشارات إلى موضوعات بالداخل كما تفعل الصحيفة تماماً؛ إضافة إلى تخصيص المجلة لبعض صفحاتها للأخبار مناقسة بذلك الصحيفة.

* ثالثاً : معيار دورية الصدور :

أ - دورية الصحف :

١ - صحف يومية: تصدر أكثر من مرة في الأسبوع، وهي - غالباً - صحف عامة وليست متخصصة، حيث تقوم بمتابعة الأحداث اليومية وتُعد بمثابة مادة يومية أدي قرائها .. وفي مصر تصدر حالياً إحدى عشرة صحيفة يومية، منها ٨ صحف تصدرها مؤسسات قومية

[الأهرام / الأخبار / الجمهورية / الأهرام المسائي / المساء / البروجريه / الإيجيبشيان جازيت / روز اليوسف "الصحيفة"]
 وصحيفتان حزبيتان : "الوفد" / "الأحرار"، وصحيفة واحدة تصدر
 عن شركة مساهمة "المصري اليوم" أما الصحف اليومية الأخرى
 التي تطبع في مصر فبعضها صادر عن مؤسسات صحفية تعمل في
 مصر لكنها حاصلة على تراخيص من الخارج؛ منها "تهضة مصر"،
 أو صحف صادرة عن مؤسسات أجنبية وتصدر طبعة لها في
 مصر ("الحياة" اللندنية / "الشرق الأوسط" ... الخ) ..

وإذا نظرنا إلى تسيد الصحف اليومية القومية وسيطرتها على حوالي
 ٨٠% من سوق التوزيع للصحف اليومية المصرية عبر الطباعات
 المتعددة لبعضها، إضافة إلى توجهات هذه الصحف "القومية"، فإن
 أعداد هذه الصحف قليلة نسبة إلى تعداد المصريين الذي بلغ أكثر من
 سبعين مليوناً [الولايات المتحدة الأمريكية - على سبيل المثال -
 تصدر بها ١٥٠٠ صحيفة يومية أغلبها في الولايات ولها أهميتها]،
 وهذا يفسر لجوء نسبة كبيرة من الجمهور إلى صحف وافدة أو
 وسائل أخرى غير الصحافة.. وربما تكون صحيفة "المصري اليوم"
 - الخاصة - رغم عمرها الزمني القصير منذ صدورها قد حققت
 (كما ذكر رئيس تحريرها السابق في العدد الثاني) معادلة الصحافة
 الخاصة "الحرية الخالية من ضغوط رأس المال ومن ضغط السلطات
 معاً، فهي نموذج للصحيفة اليومية المستقلة" التي "تلتزم بأخلاقيات
 المهنة وتفصل بين الملكية والإدارة، وتفصل فصلاً لا غموض فيه
 بين التحرير والإعلان" (٤).

٢ - صحف أسبوعية : تصدر كل أسبوع، وتعتمد على الربط بين الأحداث وتقديم رؤية تفسيرية وتحليلية أعمق لأبعادها وخلفياتها بشكل يقترب من صحافة المجلات.. ومن هذه الصحف الأسبوعية : صحيفة "أخبار اليوم" و "الأهرام ويكلي" و "الأهرام إيدو" القومية و "العربي" الناصرية، و "الأهالي" اليسارية الحزبية و "الخميس" و "الأسبوع" و "صوت الأمة" الخاصة.. الخ.

٣ - صحف دوريتها أكثر من أسبوع : توجد صحف تصدر مرتين شهرياً، و صحف تصدر مرة واحدة كل شهر.. وهذه الصحف لا تحظى بحضور إعلامي أو قارئية واسعة، وغالباً ما تكون أميل إلى التخصص وتغطية موضوعات نوعية..

ب - دورية المجلات :

١ - مجلات أسبوعية، وتكون - غالباً - عامة، تهتم بعرض التحليلات والتفسيرات والرؤى حول أهم مجريات الأسبوع، مستخدمة في ذلك الفنون الصحفية والعناصر التيبوغرافية بشكل أكثر من الصحيفة [مجلات: آخر ساعة / أكتوبر / روز اليوسف / المصور / حواء... الخ].

٢ - مجلات ذات دورية أكثر من أسبوع، فقد تصدر شهرية كمجلة "الهلال" أو كل شهرين مثل مجلة "العرب"، أو ربع سنوية "السياسة الدولية" أو نصف سنوية أو كل عام "حولية"... وكلما زادت الفترة الزمنية بين صدور عدد والعدد الذي يليه من المجلة كلما كانت أقرب إلى التحليل والتعمق الرأسي بدلاً من التوسع الأفقي الذي تقدمه الصحف وبخاصة اليومية..

* رابعاً : معيار توقيت الصدور :

تتميز الصحيفة الإلكترونية - في حالة وجود إمكانات تقنية وبشرية - بتجديدها وتحديثها على الإنترنت كلما جَدَّ جديد، إذ لا يرتبط ذلك بزمان معين على مدى الـ ٢٤ ساعة يومياً، فهي من المفترض أن تكون متجددة على مدى اليوم [النسخ الإلكترونية من الصحف العربية هي نفسها النسخة الورقية ولا يتم تحديثها] أما الصحافة المطبوعة فهي ترتبط بتوقيت معين للصدور حتى في حالة تعدد طبعاتها..

ففي الوقت الذي تحرص فيه المجلات على أن تكون أمام القارئ صباح يوم صدورها، سواء كانت أسبوعية أو أكثر، فإن الصحف اليومية تختلف من حيث توقيت صدورها على النحو التالي :

١ - صحف صباحية : وهي الأكثر انتشاراً وتأثيراً وبخاصة في مصر والبلاد العربية، وتتمتع بقارئية كبيرة، وأغلب هذه الصحف عامة تتناول مجريات الأمور جميعها، وتعتبر الصحيفة زاداً يومياً لنسبة كبيرة من الحريصين على مطالعتها بشكل يومي..

والصحف الصباحية - غالباً عند وجود إمكانات لديها - قد تطبع أكثر من طبعة وتكون الطبعة الأولى منها، التي يتم طبعها مبكراً؛ للتوزيع في الأقاليم أو للسفر إلى الدول العربية في حالة عدم وجود طبع مترامن لها في الخارج، وتكون آخر طبعاتها قبيل فجر يوم صدورها لتقدم للقارئ آخر المستجدات في المجالات المختلفة، لكن نظراً للتنافس على القارئ من جانب الصحف بشكل خاص فإن أغلب الصحف الصباحية - في مصر - يجدها القارئ لدى موزعي الصحف وأمام دور السينما والتجمعات الكثيفة ابتداءً من التاسعة من مساء اليوم السابق لصدورها

(أي قبل توقيت صدورها بأكثر من عشر ساعات) مما قد يوقعها في مشكلة متكررة هي خلوها من أحداث مهمة حدثت في الساعات التي تلت طبعها مباشرة وكان يجب أن تقدمها للقارئ الذي ينتظرها بشغف في الصباح.

٢- صحف مسائية: وتصدر عصر يوم صدورها، وهي عادة صحف مدن؛ نظراً لصعوبة وصولها (عبر أسطول النقل: البري / السكة الحديد / الطائرات) إلى المحافظات والأقاليم خارج القاهرة عصر كل يوم.. والمفروض أن تقدم الصحف المسائية متابعة لما نشرت الصحف الصباحية أنه سيجري صباح اليوم بالإضافة إلى ما تركز عليه انفرداتها بأحداث ووقائع لم تلحق بها الصحف الصباحية، وهذا بالفعل ما تركز عليه الصحف المسائية في الخارج، لكن الصحف المسائية في العالم العربي بشكل عام لا تتمتع بقارئية كبيرة وتوزيعها ضعيف، فالصحيفة المسائية الوحيدة في السعودية "المسائية" - على سبيل المثال - توقفت منذ سنوات بسبب التدني الشديد في أرقام توزيعها.. وفي مصر فإن الصحيفتين المسائيتين الوحيدتين ["المساء" و "الأهرام المسائي"] تحاولان تقليد الصحف الصباحية ومنافستها حتى في موعد الصدور، إذ يجدهما القارئ لدى موزعي الصحف منذ الثامنة من صباح يوم الصدور..!! مما يوقع الصحيفة المسائية في مشكلات متعددة.

٣- صحف الظهيرة: وهذا النمط من الصحف يصدر يومياً بعد موعد إصدار الصحف الصباحية وقبل موعد صدور الصحف المسائية، أي - تقريباً - في الثانية عشرة ظهر كل يوم.. وقد كانت الشركة السعودية للأبحاث والنشر صاحبة فكرة إصدار صحيفة تصدر ما بين الصباحية

والمسائية، وأصدرت بالفعل صحيفة يومية بإسم "الظهيرة" تصدر ظهر كل يوم، ولكنها لم تستمر طويلاً وتوقفت بسبب عدم إقبال المعانين للإعلان على صفحاتها..

* خامساً : معيار الملكية :

تُعد الملكية أحد المعايير المهمة التي توضح وتكشف عن هوية الصحيفة (أو المجلة) المطبوعة وأهدافها ووظائفها وبالتالي توجهاتها، وهناك أنماط متعددة من الملكية في الصحافة في العالم؛ منها ما يلي:

(١) الملكية الفردية : وهي النمط الشائع الذي بدأت به أغلب الصحف والمجلات ووكالات الأنباء، حيث يكون المالك موجهاً للسياسات التحريرية للصحيفة أو المجلة، وعيب هذه الملكية الإحتكارات التي تسعى لتحقيق مصلحة المالك في الأساس، وتشيع هذه الملكية في دول غربية نظراً لإمكانية انضباط الأداء الصحفي - بشكل "ما" - عبر منظمات ومجالس الصحافة رغم اتساع بعض هذه الملكيات الفردية وتكوينها احتكارات كبيرة للصحافة منها : Hersani في فرنسا و Thomson في المملكة المتحدة و Berlusconi Montedisson في إيطاليا وغيرها.. أما في الدول العربية فقد تم استبدال الملكية الجماعية بدلاً من ملكية الأفراد (المؤسسات كما في النظام السعودي) (٥) أو ملكية الدولة (كما حدث في مصر بمقتضى قانون تنظيم الصحافة رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ (٦) حيث آلت ملكية كبريات الصحف إلى الإتحاد الإشتراكي) رغم خطورة الأخيرة - ملكية الدولة - التي أدت إلى تهميط الصحافة القومية وربطها بالدولة وترجع أدائها على كافة المستويات.

(٢) الملكية الحزبية : الصحافة الصادرة عن أحزاب تُعد أداة للتوجيه وخدمة الأحزاب التي تعبر عنها ("البرافدا" السوفيتية، و "الشعب" الصينية) وقد يصل تأثير هذا التوجيه إلى اعتبارها منشورات تعبر فقط عن الجهة التي تصدرها وتفقد قيمتها الحقيقية خارج المنتمين لهذه الأحزاب.

(٣) الإحتكارات الصحفية، وقد جاءت ضرورة هذه الكيانات عابرة الحدود تلبية لما تتطلبه المنافسة الشرسة في عالم الصحافة وما يتطلبه ذلك من إمكانات تحتم تضافر الجهود، وقد أصبحت هذه المؤسسات امبراطوريات احتكارية قتلت كثيرا من الصحف الصغيرة التي لم تصمد في هذه المنافسة، حيث تُنوع هذه الإحتكارات مجالات أعمالها لخدمة الصحافة، وأن تكون صحافتها - في الوقت نفسه - في خدمة الترويج لهذه الأنشطة غير الصحفية التي تعمل فيها هذه الإحتكارات.

أما في مصر فإن ملكية الصحافة بدأت حكومية منذ قيام محمد علي باشا بالتنبيه بإصدار صحيفة "الوقائع المصرية" في عام ١٨٢٨م، مروراً بقانون المطبوعات في ٢٦ من نوفمبر ١٨٨١م الذي أباح للأفراد إصدار مطبوعات (شرط تقديم اخطار لنظارة الداخلية) وهو ما أكدته دستور ١٩٢٣م حيث صرح بإصدار صحف ومجلات خاصة وحزبية، وصولاً إلى قانون تنظيم الصحافة في عام ١٩٦٠ الذي قيّد الصحافة وحصر ملكيتها وإصدارها - عملياً - على التنظيم السياسي، وصولاً إلى التعددية منذ إعادة الحياة الحزبية لمصر في السبعينيات..

وتتنوع ملكية الصحافة المطبوعة في مصر حالياً تبعاً للتالي :

أ - صحافة قومية : حددت المادة (٥٥) - الباب الثالث / الفصل الأول - من القانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ بشأن تنظيم الصحافة المقصود بالصحافة القومية بأنها "الصحف - والمجلات - التي تصدر حاليًا أو مستقبلاً عن المؤسسات الصحفية ووكالات الأنباء وشركات التوزيع التي تملكها الدولة ملكية خاصة ويمارس حقوق الملكية عليها مجلس الشورى" (٧) ، كما حددت هذه المادة أن "الصحافة القومية مستقلة عن السلطة التنفيذية وعن جميع الأحزاب، وتعتبر منبراً للحوار الوطني الحر بين كل الآراء والاتجاهات السياسية والقوى الفاعلة في المجتمع" (٨) وهذه الصحافة "القومية" التي آلت ملكيتها إلى الدولة - في صيغة الاتحاد القومي - طبقاً لقانون تنظيم الصحافة رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ (المجلس الأعلى للصحافة حالياً / مجلس الشورى) تضم حالياً ١٠ مؤسسات صحفية ؛ هي (٩) :

- ١- مؤسسة الأهرام، وتُصدر ١٤ مطبوعة دورية: عامة، ونوعية، ومتخصصة (١٠).
- ٢- مؤسسة أخبار اليوم: وتُصدر ١١ مطبوعة (١١) ما بين عامة، ومتخصصة.
- ٣- مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر: وتُصدر ١٢ مطبوعة (١٢).
- ٤- مؤسسة دار الهلال: وتُصدر ٩ مبيعات (١٣).
- ٥- مؤسسة روز اليوسف: وتُصدر مجلتي "روز اليوسف" و "صباح الخير"، ثم صحيفة "روز اليوسف" اليومية.
- ٦- مؤسسة دار المعارف: وتُصدر عنها مجلة "أكتوبر".
- ٧- مؤسسة دار الشعب، وتُصدر عنها جريدة "الرأي للشعب".

٨- مؤسسة دار التعاون، وتصدر عنها: جريدة "السياسي المصري"، وجريدة "التعاون" و "المجلة الزراعية".

٩- وكالة أنباء الشرق الأوسط (أ.ش.أ)

١٠- الشركة القومية للتوزيع.

وهذه الصحافة القومية تملك ٨ صحف من مجموع الصحف اليومية العشرة التي تصدر في مصر بترخيص من المجلس الأعلى للصحافة، إضافة إلى سيطرتها على سوق التوزيع عبر الصحف الكبرى (الأهرام / الأخبار / الجمهورية .. الخ) وعلى نسبة كبيرة من سوق الإعلان.. وزغم ما يجب أن تكون عليه الصحافة القومية من استقلالية وحيادية وموضوعية إلا أنها أقرب إلى التعبير عن الحكومة وأكثر ارتباطًا بالمؤسسات الرسمية في الدولة، ويطلق عليها من العامة أنها "صحافة حكومية" باعتبارها أقرب إلى التعبير عن الحزب الحاكم ومجلس الشورى الذي له ولاية فعلية عليها في تعيين رؤساء تحريرها ورؤساء مجالس إدارتها..

ب - صحافة حزبية : يبلغ عددها - حتى الآن - ٤٥ صحيفة ومجلة تصدر عن ١٢ حزبًا من مجموع الأحزاب المصرية البالغ عددها حتى الآن ٢١ حزبًا سياسيًا، سواء حزب الأغلبية الحاكم - الحزب الوطني الديمقراطي - أو أحزاب المعارضة، وتعتبر هذه الصحف عن الأحزاب التي تصدرها، وهي سبيلها إلى عرض آرائها ووجهات نظرها تجاه القضايا المتعددة: سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، وفكريًا... الخ.

وتُعد صحيفة "مصر" - لسان حزب مصر العربي الاشتراكي - أول صحيفة حزبية تصدر في مصر بعد عودة الأحزاب عام ١٩٧٦، وقد

صدر عددها الأول في ٢٨ من يونيو ١٩٧٧، كصحيفة أسبوعية، ولكنها سرعان ما توقفت إثر قيام "الحزب الوطني الديمقراطي" برئاسة رئيس الجمهورية - السادات في ذلك الوقت - وهرولة أعضاء الحزب الحكومة إلى الحزب الحاكم الجديد^(١٤).. وتعتبر صحيفة "الأحرار" أول صحيفة معارضة بعد قيام الأحزاب^(١٥) و "الأهالي" و "الشعب".... الخ.. والصحافة الحزبية الآن يمكن رصدها على النحو التالي:^(١٦)

١- الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم): يصدر ٦ صحف (مايو "أسبوعية" / اللواء الإسلامي "أسبوعية" / أخبار القليوبية "شهرية" / صوت بورسعيد "شهرية" / صوت المصريين "شهرية" / بني سويف "شهرية")..

٢- حزب الوفد الجديد: يُصدر ١٥ صحيفة (الوفد: "يومية" / الوفديين "أسبوعية" و ١٣ صحيفة شهرية، هي: الوفدي / وفد الفيوم / وفد الدلتا، الوفدي الرياضي / الوفدي الإقتصادي / وفد بني سويف / وفد الصعيد / وفد المنوفية / وفد كفر الشيخ / وفد البحيرة / صوت الوفد / وفد المنيا / وفد القناة).

٣- حزب الأحرار الإشتراكيين: وتصدر عنه ١١ صحيفة: منها صحيفتان يوميتان هما ("الأحرار" و "الأسرة العربية") و ٦ صحف أسبوعية (المدينة الحرة / الحقيقة / النور / آفاق عربية / المواجهة / حديث المدينة) وثلاث صحف شهرية (العامل المصري / الأخبار الزراعية / أخبار الصعيد)..

٤- حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي: وتصدر عنه ٨ مطبوعات، منها ٤ صحف أسبوعية (الأهالي / التجمع / البحر اوية /

- عرضحالجي الجنوب) وصحيفة شهرية "بورشعيد الوطنية" ومجلة "أدب ونقد" و "كتاب الأهالي" و "اليسار الجديد" كل شهر..
- ٥- الحزب العربي الناصري : ويُصدر جريدة "العربي" الأسبوعية.
- ٦- الحزب الإتحادي الديمقراطي : ويصدر جريدة "النيل" ربع سنوية..!!
- ٧- حزب الجيل : ويُصدر جريدة "الجيل" الأسبوعية.
- ٨- حزب الأمة : جريدة "الأمة" الشهرية.
- ٩- حزب الوفاق القومي : جريدة "الوفاق القومي" الأسبوعية.
- ١٠- حزب الغد : جريدة "الغد" الأسبوعية (صدرت يومية - بشكل مؤقت - خلال انتخابات رئاسة الجمهورية التي كان رئيس الحزب أحد مرشحيها..)
- ١١- حزب التكافل : جريدة "الصدى" الأسبوعية.
- ١٢- الحزب الدستوري الحر : جريدة "المواطن الحر" الأسبوعية.
- ومنذ صدور الصحافة الحزبية انتقلت مصر - نوعيًا - من صحافة التعبئة **The Mobilization Press** التي كانت تدور في فلك التنظيم السياسي الواحد؛ إلى صحافة التعدد **The Diverse Press** .. إلا أن هناك مشكلات تواجه الصحافة الحزبية - في مصر - بشكل خاص؛ منها ما يلي :
- ١- الصراعات والإنشاقات داخل أكثر من حزب على منصب "رئيس الحزب" .. مما أدى إلى تجميد عدد من الأحزاب، منها "حزب العمل الاشتراكي" وتجميد صحيفة "الشعب" رغم صدور حكم قضائي بإعادة

صدورها، وقيام الحزب بإطلاقها على شبكة الإنترنت.. وانشاقات
"حزب الغد" وظهور كتلتين تعلن كل منها رئاستها للحزب وتصدر
صحيفة باسم "الغد" ..

* الأولى : برياسة د. أيمن نور مؤسس الحزب ورئيسه.

* الثانية : برياسة موسى مصطفى موسى (النائب الأول لرئيس
الحزب).. وقد أدى ذلك إلى صدور نسختين من جريدة "الغد" - لسان حال
الحزب - في يوم واحد تدعي كل صحيفة منهما أنها معبرة عن الشرعية.

اط الداخلية خلعوا حجاب بنات عين شمس رد المحكمة.. والنقض أصدر حكما تاريخيا بالبراءة في قضية توكيلات مزورة

الإسلامبولي،
أحداث
صدفه

عمرو خالد،
«الجيتي»
سرنجاي

www.alghad.net

www.alghad.net

www.alghad.net

القائمة الأولى لمرشحي حزب «الغد» في انتخابات مجلس الشعب

□ لافتة صحيفة الغد برياسة تحرير د. أيمن نور في ١٢/١٠/٢٠٠٥ م □

مصر تبحث عن رئيس وزراء

طليقة الشيخ هداية تطلب نفقة متعة | فتوى سرور .. تأييدها

www.alghad.net

www.alghad.net

www.alghad.net

رئيس الحزب: «الغد» تحول إلى عزية من أملاك أيمن نور وجميلا

□ لافتة صحيفة الغد برياسة تحرير عبد النبي عبد الستار في ١٢/١٠/٢٠٠٥ م □

٢- ضُف أغلب الأحزاب التي تصدر عنها الصحافة الحزبية باستثناء الحزب الحاكم (حزب الحكومة) لدرجة أن بعض الأحزاب لم تتعد أرقام العضوية بها ٢٠٠ عضو (الوفاق الوطني / العدالة الاجتماعية / الجيل / الأمة / حزب مصر ... الخ) ^(١٧)، فباستثناء "الحزب الوطني الديمقراطي" (الحاكم) و "الوفد" و "التجمع الوطني التقدمي الوحدوي" و "الغد" لا وجود - تقريبًا - للأحزاب الأخرى على مستوى الشارع المصري.. وبالتالي أصبحت الصحافة الحزبية أدلة للأحزاب، لدرجة أن بعض منتقدي الأحزاب يذكر أن الأحزاب ما هي إلا مجموعة صحف ترفع لافتات حزبية!!

٣- ضُف إمكانات الصحافة الحزبية: مادياً (عدم وجود مطابع / ضعف موارد الصحف والمجلات الحزبية من الإعلان) ومهنيًا؛ مما جعل بعض الإصدارات الحزبية تتوقف عن الصدور ^(١٨).

٤- إسراف بعض الأحزاب في إصدار تراخيص صحف، وترك أفراد أو جهات أيديولوجية تختلف توجهاتها بإصدار هذه الصحف تحت ستار الحزب (صحيفة "آفاق عربية" يصدرها "حزب الأحرار الإشتراكيين" - رسميًا - لكنها آلت فعليًا إلى جماعة الإخوان المسلمين المحظور نشاطها رسميًا...!!)

٥- الحصار الذي تلاقيه صحف حزبية نشطة ابتداءً من عدم الإعلان على صفحاتها، مروراً بوقف بعضها، وضعف البناء المؤسسي داخل هذه الصحف والمجلات الحزبية، إلى جانب الضغوط المهنية للقائم بالاتصال داخل عدد من هذه الصحف، ووصولاً إلى احساس صحافة المعارضة عمومًا بالقهر والعزلة وعدم تأثيرها في الواقع السياسي المصري ^(١٩).

ج - صحافة خاصة : (يطلق عليها خطأ "الصحافة المستقلة") وهذا النمط من الصحافة مفروض أنه لا ينتمي إلى تيار حزبي معين، ويفترض في هذه الصحافة أن تفتح صفحاتها لكل الآراء، والصحافة الخاصة لا تصدر عن أفراد وإنما عن أشخاص اعتباريين خاصة (طبقاً للمادتين: ٤٥ و ٥٢) على أن تتخذ شكل جمعية تعاونية أو شركة توصية بالأسهم أو شركة مساهمة بالشروط التالية:^(٢)

- ١- أن تكون الأسهم جميعها اسمية ومملوكة للمصريين وحدهم.
- ٢- أن لا يقل رأس مال الشركة المدفوع عن مليون جنيه لإصدار صحيفة يومية، ومائتين وخمسين ألف جنيه للصحيفة الأسبوعية، ومائة ألف جنيه للصحيفة الشهرية، وأن يودع المبلغ كله؛ بالكامل؛ بأحد البنوك المصرية قبل إصدار الصحيفة.
- ٣- لا يجوز أن تزيد ملكية الشخص وأفراد أسرته وأقاربه حتى الدرجة الثانية (الزوج والزوجة والأولاد القُصْر) في رأس مال الشركة على ١٠%..

وقد صدرت في ظل هذا القانون عدة مؤسسات صحفية قليلة جدًا أصدرت صحفًا أو مجلات؛ منها: "الميدان" و "المصري اليوم" و "النبا" و "الأسبوع" و "صوت الأمة" و "وجهات نظر" و "الفجر" و "الدستور" ويمثل القيد السابق - تكوين شركة مساهمة أو جمعية تعاونية أو توصية - حرمانًا للأشخاص الطبيعيين (الأفراد) من إصدار الصحف، مما يمثل تضيقًا على حرية الصحافة يلجأ معه الأفراد إلى التحايل على القانون وإصدار صحف بطرق متعددة منها:

* إصدار صحف على أنها تابعة لجمعيات يدخل الإعلام والصحافة في أهدافها، مع أنها بعيدة كل البعد عن ذلك (جريدة "الحياة" المصرية تصدر - إسمًا فقط - عن "جمعية الأراامل والمطلقات" في حين أنها ملك لصاحبها)!!.

* التفاف جماعات ثقافية وفكرية وأدبية حول القانون وإصدار مجلاتهم على أنها "كتب غير دورية" في حين أنها مجلات وليست كتبًا..

* اتفاق أفراد مع أحزاب لإصدار تراخيص بإسم هذه الأحزاب لصالح الأفراد مقابل منافع مادية.

* الحصول على تراخيص أجنبية لصحف تصدر من الخارج (قبرص / المملكة المتحدة / فرنسا .. الخ) في حين أنها تُجهز فعليًا من القاهرة وتم التصريح حاليًا بطباعتها في مطابع المؤسسات الصحفية، ومشكلة هذه الصحف خضوعها للرقابة قبل توزيعها بإعتبارها صحف واردة من الخارج وليست مصرية.

وأغلب الصحف التي صدرت عن شركات مساهمة تصدر أسبوعيًا ويغلب عليها الرأي والنقد (الدستور) أو طابع الإثارة (النبأ)، وهذه الصحف الخاصة رغم ما على بعضها من ملاحظات إلا أنها قد صدرت في ظرف تاريخي يتشوق فيه الصحفيون إلى مساحة أكبر من الحرية، وكان لابد أن يتجرأ البعض على النقد والإفصاح والمطالبة بأن تكون الصحافة بالفعل هي القوة الرابعة الكاشفة لأداء السلطات الثلاث في المجتمع، في حين تنفرد صحيفة "المصري اليوم" بتقديمها أهم وأفضل صفحة إخبارية ليبرالية في الصحافة العربية وتتيح الفرصة لعرض كافة التيارات والرؤى - حكومية / مستقلة / معارضة - على صفحاتها

جوزيه خائف من جواسيس الزملاء.. حسام حسن يترشح لمجلس الشعب.. مرتضى يطلب انتخابات جديدة 7-8

المصريكيا اليوم

من الجبهة الوطنية تبحث عن شخصيات لمنافسة الوطني... وقالتمتها الموحدة السبت 144

اشتبكات عنيفة بالطوب والعصى والاحذية بين طلاب عين شمس والامن 144



اشتبكات عنيفة بين طلاب عين شمس والامن

الجبهة الوطنية تبحث عن شخصيات لمنافسة الوطني... وقالتمتها الموحدة السبت 144

144 لمن يورط بالتسليم مع العراضه وعبدالرزق يرفض للثقتين... الجبهة الوطنية تبحث عن شخصيات لمنافسة الوطني... وقالتمتها الموحدة السبت 144

مصر تطلب تفتيرا رسميا من تل ابيب حول تصريعات شالوم

مصر تطلب تفتيرا رسميا من تل ابيب حول تصريعات شالوم... مصر تطلب تفتيرا رسميا من تل ابيب حول تصريعات شالوم

منتصر الزيات يطلب من الاخوان علي بن ابي طالب في بولاق السكر 144

منتصر الزيات يطلب من الاخوان علي بن ابي طالب في بولاق السكر 144... منتصر الزيات يطلب من الاخوان علي بن ابي طالب في بولاق السكر 144

مبع صادمة بين المسلمين والسيحيين بعين شمس بسبب اخفاء هبة 144

مبع صادمة بين المسلمين والسيحيين بعين شمس بسبب اخفاء هبة 144... مبع صادمة بين المسلمين والسيحيين بعين شمس بسبب اخفاء هبة 144

حسن شحاتة يطلب تدخل امير دولة اشدت 144

حسن شحاتة يطلب تدخل امير دولة اشدت 144... حسن شحاتة يطلب تدخل امير دولة اشدت 144

زلزال باكستان يقتل ويصعد 20 ألف قتيل ويلمع مخضر اباد 144

زلزال باكستان يقتل ويصعد 20 ألف قتيل ويلمع مخضر اباد 144... زلزال باكستان يقتل ويصعد 20 ألف قتيل ويلمع مخضر اباد 144

النايب العام ممثلون من النيابة والداخلية يشيرون في التحقيق مع الامير القبطي 144

النايب العام ممثلون من النيابة والداخلية يشيرون في التحقيق مع الامير القبطي 144... النايب العام ممثلون من النيابة والداخلية يشيرون في التحقيق مع الامير القبطي 144

.. ومبارك لم البيت بيك: الضحايا اولادي، والمهم سيئات 144

.. ومبارك لم البيت بيك: الضحايا اولادي، والمهم سيئات 144... .. ومبارك لم البيت بيك: الضحايا اولادي، والمهم سيئات 144

التم غربا الى جده بعد الحادث على طائرة مصر للطيران 144

التم غربا الى جده بعد الحادث على طائرة مصر للطيران 144... التم غربا الى جده بعد الحادث على طائرة مصر للطيران 144

النايب العام ممثلون من النيابة والداخلية يشيرون في التحقيق مع الامير القبطي 144

النايب العام ممثلون من النيابة والداخلية يشيرون في التحقيق مع الامير القبطي 144... النايب العام ممثلون من النيابة والداخلية يشيرون في التحقيق مع الامير القبطي 144

أهم صفحة أولى - إخبارية - في الصحافة العربية الآن تقدمها صحيفة المصري اليوم متفوقة فيها على الصحافة القومية صاحبة التاريخ الطويل..

وقدمت نموذجًا للصحيفة المستقلة بالفعل (ليس بمعنى الملكية وإنما بالمفهوم المهني للصحافة المستقلة) ..

أما الصحافة الإلكترونية فتتنوع ملكيتها أيضًا حسب ملكية مؤسسها على الشبكة، إذ قد تكون قومية (نسخة إلكترونية من صحيفة) أو حزبية (لها موقعها على الإنترنت) وتجد في النشر الإلكتروني نافذة للخروج من التضييق عليها أو العقبات الاقتصادية ومحدودية التوزيع.. الخ.. أو صحافة خاصة أسسها أفراد ولها طابع مؤسسي (إيلاف) أو بشكل شخصي فردي.. وذلك دون حاجة لتصاريح أو رقابة.. كما أن النشر الإلكتروني وسيلة مهمة للصحف والمجلات التي تم تجميدها ومنعها من الصدور ("الشعب" / مجلة "الموقف العربي" *** في فترة منعها من الصدور) ..

د - صحافة حكومية: وهي الصحف أو المجلات التي تصدر عن وزارات ومؤسسات حكومية، منها جريدة "القاهرة" عن وزارة الثقافة المصرية، ومجلات: "المحيط" و "الثقافة الجديدة" عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، و "فصول" و "الأدب الشعبي" و "المسرح" عن الهيئة المصرية العامة للكتاب... الخ.. وهذه المطبوعات وظيفتها المساهمة في تحقيق أهداف الجهات الصادرة عنها وبخاصة في مجال الثقافة والفكر.. وهناك نمط آخر من الصحافة الحكومية يتمثل في الصحف التي تصدرها المحافظات، وهذه الصحف الإقليمية - في أغلبها - عبارة عن نشرات دعائية للجهة التي تصدرها ولا تتمتع بقارئية وبالتالي لا تأثير لها..

هـ - صحافة صادرة عن جمعيات خدمية أهلية: وهذه الصحف والمجلات يُفترض أن تكون ناطقة بلسان جمعيات نوعية: تعليمية / معاقين ...

الخ.. وتبعية عدد من الصحف إلى جمعيات خدمية يمثل في حقيقته مجرد جواز مرور للحصول على ترخيص للصدور.. وقد تكون بعض هذه الصحف تصدر لمصالح شخصية، ومملوكة في حقيقتها لفرد أنشأ جمعية تنبثق عنها الصحيفة أو المجلة؛ منها: صحيفة "الحياة" المصرية التي تصدر عن جمعية الأراذل والمطلقات لصاحبها ورئيس مجلس إدارتها عمر الشاطبي، وصحيفة "أم الدنيا" لصاحبها رئيس مجلس إدارة إحدى الجمعيات الخدمية الصحفي فوزي مخيمر..

وصحافة الجمعيات تُعد نافذة خلفية للإلتفاف حول قانون تنظيم الصحافة الذي يمنع الأفراد بصفاتهم الشخصية من إصدار صحف أو مجلات.. وقد تحولت صحف كثيرة صادرة عن جمعيات خدمية إلى مجرد وسائل لجلب الإعلانات والمنافع الشخصية لأصحابها، مع وجود هذا النمط من الصحافة في الوقت نفسه كمظلة لصحافة نوعية خدمية؛ مهمة في مجالاتها؛ منها:

- ١- الصحافة التي تصدر عن نقابات ومنتديات اجتماعية..
- ٢- الصحافة الصادرة عن اتحادات أدبية (اتحاد الكتاب) أو فنية أو جهات أكاديمية.
- ٣- الصحافة التي تصدرها النوادي الرياضية: الأهلي / الزمالك / الإسماعيلي... الخ.
- ٤- الصحافة التي تصدر عن مستشفيات وشركات..
- ٥- الصحافة التي تصدر عن جامعات ومعاهد وأكاديميات علمية، منها: صحيفة "صوت سوهاج" عن قسم الصحافة بأداب سوهاج، وصحيفة "حلوان والمعادي" عن قسم الصحافة بجامعة حلوان، وصحيفة "صوت الجامعة" عن كلية الإعلام بجامعة القاهرة.. الخ.

* سادساً : معيار النطاق الجغرافي للمطبوعة :

في الوقت الذي تتميز فيه الصحافة الإلكترونية على شبكة الإنترنت بحضورها أمام مستخدمي الشبكة الإلكترونية في أي مكان في العالم دون عوائق، نجد أن الصحافة المطبوعة في العالم تنقسم تبعاً لمعيار النطاق الجغرافي الذي تغطيه إلى مايلي:

(١) **الصحافة الدولية** : وهذه الصحف والمجلات يمتد توزيعها خارج حدود الدولة التي تصدر فيها، ولغتها تسمح لها بالانتشار على النطاق الدولي، إضافة إلى ضرورة أن تكون لها اهتمامات دولية تجعلها ذات قارئية ومحط اهتمام أعداد من القراء خارج حدود الدولة التي تصدر فيها.. وهذه الصحافة قد تكون بلغتها الأصلية أو تُصدر طباعات لمناطق معينة في العالم بلغات هذه المناطق .. من ذلك مجلة **News week** الأمريكية التي تصدر في ٣٦ طبعة بعدة لغات منها العربية، وصحيفة **Le Monde diplomatique** الفرنسية التي تصدر بعدة لغات منها طبعة باللغة العربية، وتوزع طباعات هذه الصحيفة مجاناً مع صحف ومجلات في ٥٤ دولة في العالم^(٢١).

وتتعدد هذه الصحف والمجلات بدرجة كبيرة، لدرجة أن شركة توزيع الصحافة بالأهرام وحدها تقوم بتوزيع ٥٤٠^(٢٢) صحيفة ومجلة دولية تتناول الإهتمامات جميعها: سياسية / إقتصادية / مرأة / ديكور / إنترنت / مال وأعمال / موضحة / سيارات / سلاح... الخ، منها ١٧٩ صحيفة أو مجلة تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، و ١٦٨ دورية بريطانية، تليها الدوريات الفرنسية، والألمانية، والإيطالية وغيرها.. وتقف في مقدمة هذه الصحف والمجلات من حيث الإهتمامات النخبة المصرية بها صحف: **Herald Tribune** الأمريكية،

و The Times و Financial Times و The Guardian البريطانية، و Le Monde و Le Figaro الفرنسيّان.. وفي مجال الصحافة الدولية تقوم "مؤسسة الشرق الأوسط للأبحاث والتسويق" بطبع صحيفتها "الشرق الأوسط" اليومية في ١٨ منطقة طباعية في العالم بشكل متزامن؛ حيث يتم توزيعها صباح كل يوم في الوقت نفسه في هذه المناطق، وتطلق الصحيفة على نفسها صفة "الصحيفة الدولية" رغم أنها موجهة - أصلاً - في الخارج للعرب الموجودين في تلك البلاد وليست للأجانب، والحال نفسه بالنسبة للطبعات الدولية من "الأهرام" المصرية و "القبس" الكويتية وغيرها.

٢- الصحافة القومية: يقتصر توزيعها على المستوى القومي (في الدولة التي تصدر فيها) ولا يطلق عليها صفة الدولية رغم أن أرقام توزيع بعضها يتعدى المليون نسخة، ومن هذه الصحف The Asahi Shimbun اليابانية التي يتعدى توزيعها ١٢٥ مليون نسخة في طبعاتها الصباحية والمسائية داخل اليابان وباللغة اليابانية، ورغم طبعها أيضاً خارج اليابان باللغة الإنجليزية بالتعاون مع صحف The New York Times و International Herald Tribune و The Washington Post إذ لا تنطبق على هذه الصحيفة Asahi صفة الدولية نظراً لفقدها الإهتمام بالشؤون الدولية على صفحاتها، إضافة إلى عدم شيوع اللغة اليابانية على المستوى الدولي.. ومن الصحف والمجلات المصرية التي يتم توزيعها على مستوى قومي: "الأهرام" و "الأخبار" و "الجمهورية" و "الوفد" و "الأحرار" و "الأسبوع"... الخ.

٣- الصحافة الإقليمية: التي تركز اهتمامها في منطقة معينة أو إقليم بعينه عندما تكون أطراف البلاد مترامية وهناك مناطق نوعية متميزة داخل

حدود الدولة الواحدة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية تبرز الصحف الإقليمية - عدا عدد قليل من الصحافة القومية - وكذلك في فرنسا والمملكة المتحدة.. وفي البلاد العربية يتم النظر إلى بعض الصحف القومية على أنها إقليمية، مثل السعودية نظراً لمساحاتها الشاسعة فهناك صحف للمنطقة الشرقية "الدمام والخبر" (اليوم) وصحف للمنطقة الوسطى "الرياض" العاصمة (الرياض / الجزيرة) وصحف للمنطقة الغربية "جدة ومكة والمدينة" (المدينة المنورة / عكاظ / البلاد... الخ) ورغم طرح هذه الصحف جميعها للتوزيع في أنحاء المملكة؛ إلا أن كل صحيفة يزداد توزيعها في المنطقة التي تصدر فيها نظراً للتركيز النوعي لهذه الصحف على مناطق بعينها على أجندة أولويات اهتماماتها الصحفية؛ وفي الوقت نفسه هناك صحيفة "الوطن" السعودية التي تطرح نفسها باعتبارها صحيفة المملكة جميعها..

وفي مصر تنحصر الصحافة الإقليمية في نمطين محددين؛ هما:

- ١- صحف ومجلات تُصدرها المحافظات أو جهات تابعة لها، وهي عادة - صحف دعائية حكومية تنطبق على أغلبها صفة مطبوعات العلاقات العامة من حيث الاهتمامات والأهداف، ولا تحظى بانتشار أو قارئية (صوت المنيا / صوت سوهاج... الخ)
- ٢- صحف تُصدرها الأحزاب في المحافظات، وهي إما أسبوعية أو شهرية، وتوزيعها محدود وكذلك تأثيرها العام ("الوفدي" لحزب الوفد في بورسعيد، و "وفد بني سويف" للوفد، و "المدينة الحرة" لحزب الأحرار الإشتراكيين في بورسعيد، و "صوت بورسعيد" للحزب الوطني الديمقراطي في بورسعيد... الخ.

٣- صحف محلية تابعة لجمعيات خدمية أو تعليمية، منها: صحيفة "أخبار المدينة: السادس من أكتوبر" التي تصدرها جمعية الخدمات التعليمية لأخبار اليوم بالإشتراك مع أكاديمية أخبار اليوم، وصحيفة "حلوان والمعادي" التي يصدرها قسم الإعلام في كلية الآداب في جامعة حلوان وتركز اهتماماتها في تلك المنطقة.. وهذه الصحف لا تأثير لها خارج الجهة التي تصدرها..

* سابعاً : معيار المضمون (المحتوى) :

(١) صحافة عامة : تتنوع مضامينها واهتماماتها العامة، وهي تخاطب القراء جميعهم على اختلاف أنواعهم وأعمارهم واهتماماتهم وتوجهاتهم.. ورغم الإهتمامات العامة لهذه الصحف والمجلات إلا أن الصحف الكبرى والمهمة تقدم مادة متخصصة على أغلب صفحاتها في عدة أشكال، منها ما يلي:

أ - أبواب وزوايا وأركان وصفحات وملاحق متخصصة داخل الصحيفة أو المجلة (أسبوعية في الغالب) في الفنون والثقافة والرياضة والإقتصاد والجامعات وغيرها حسب اهتمام الجمهور وتوجهات الصحيفة..

ب - ملاحق دورية متخصصة توزع بشكل مستقل مع الصحيفة أو المجلة، منها ملاحق فنية وملاحق ثقافية... الخ.

وهذه الملاحق تجعل الصحافة العامة تقدم مادة متعمقة، وقد تتعدد الملاحق التي توزع مع الصحيفة أو المجلة العامة وبخاصة في المناسبات، كما تنتشر هذه الظاهرة مع صحف الأحد في المملكة

المتحدة وفي الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تصل بعض الملاحق مع عدد الصحيفة إلى أكثر من عشرة ملاحق^(٢٣) وتعد هذه الملاحق المتعددة والمتنوعة وجبة دسمة لكل أفراد العائلة، يجد كل فرد فيها ما يشبع اهتماماته ويناسب استخداماته وقارئته.

(٢) صحافة نوعية : تخاطب قطاعًا نوعيًا وتقدم له ما يلئم اهتماماته ويلبي اشباعاته.. من هذه الصحافة مجلة "الشباب" والصحافة الجامعية التي تخاطب قطاعًا نوعيًا من الشباب، وهي تقدم له خدمات عامة ومتخصصة في الوقت نفسه..

(٣) صحافة متخصصة : تتميز بالعمق وتهتم بالتحليل والتفسير في إطار التخصص الذي تقدمه.. وبجانب المواد المتخصصة التي تقدمها الصحافة العامة (صحف / مجلات) في أشكال زوايا وأركان وأبواب وملاحق، هناك مستويان من الصحافة المتخصصة على النحو التالي:

أ - مستوى يخاطب القارئ متوسط الثقافة، وصاحب الميل إلى تخصص معين أو رغبة في توسيع معرفته في فرع معين من فروع المعرفة، وهذا النمط من الصحافة يقدم في أحد الأشكال التالية:

■ الصحف اليومية المتخصصة: منها "الرياضية" و "العالم اليوم" و Homdelsblatt أكبر صحيفة اقتصادية ومالية في ألمانيا، وتستخدم هذه الصحافة الفنون الصحفية بشكل واسع.

■ الصحف الأسبوعية المتخصصة: منها جريدة "القاهرة" الثقافية و "أخبار الحوادث" و "أخبار النجوم" و "أخبار الرياضة" و "أخبار الأدب" وهذه المطبوعات تستخدم الفنون الصحفية على صفحاتها

لإبراز وتوضيح المضامين التي تقدمها..

■ المجالات الأسبوعية أو الشهرية المتخصصة: وهي دوريات لها جماهيرها التي تهتم بـ تخصص "ما"، منها: مجلة "الأهرام الرياضي" الأسبوعية، ومجلة "الجميلة" الشهرية..

ب - مستوى تخصص التخصص: وهذه المجالات تقدم مادة تخصصية لجمهور نخبوي متخصص، ومادتها المتخصصة تهدف إلى إثارة الفكر أكثر من كونها تقدم مادة صحفية شائعة.. من هذه المجالات: "فصول" النقدية المصرية..

والصحافة المتخصصة بشكل عام تهدف إلى ما يلي:

- تقديم خدمة صحفية متميزة في تخصص معين، تتصف بالعمق والدقة والشمول.
- نشر الوعي التخصصي لدى القراء وحثهم على توسيع دائرة التخصص.
- تلبية حاجات القراء النوعية، وإقامة جسور من التفاعل الحي بين الاختصاصيين من جهة، وبينهم وبين القراء من جهة أخرى.
- إثراء المجال التخصصي وتقديم النماذج المهمة في هذه التخصصات.

ومع تعدد الصحف والمجلات وتنوعها لم يعد هناك حد فاصل بين أنماط الصحافة العامة والمتخصصة، فالصحف والمجلات العامة تقدم عددًا من الصفحات المتخصصة بجانب المادة العامة، وكذلك تفعل المجلات والصحف المتخصصة التي تقدم بانوراما إخبارية عامة على عدد من صفحاتها.

* ثامنًا : معيار المدرسة الصحفية (السياسة التحريرية):

تتجاذب الصحافة ثلاث مدارس مهمة تُحدد كل منها خط الصحافة وتوجهها وطرق معالجتها لما تتناوله من مواد صحفية على صفحاتها.. وللملكية - التي تحدد أهداف الصحافة ووظائفها - دور كبير في ذلك .. وهذه المدارس هي:

١ - الصحافة الجماهيرية (الشعبية) : هذه الصحافة تجعل كفة التسلية هي الراجحة، وتتناول الموضوعات والقضايا التي تهم القارئ العادي بأساليب جاذبة للقراء سواء في أشكال الكتابة أو طرق معالجتها أو الإخراج الصحفي لها، وتعتمد هذه الصحافة على الإفراط في تناول قصص الجريمة والجنس والموضوعات الخفيفة والمثيرة والحياة الشخصية للأفراد باعتبار أنها انعكاس للمجتمع وجزء منه، وتتبع أخبار المشاهير ونجوم المجتمع في كافة المجالات : رياضة / فن / اقتصاد / سياسة .. الخ.. وتكثر على صفحاتها الأخبار المُجهلة اللافتة للإنتباه.. كما تستخدم الصحافة الشعبية الصور والألوان والعناوين الضخمة وعناصر الإثارة والغرابية والطرافة بكثرة على صفحاتها سعيًا إلى جذب القراء، وتحظى هذه الصحافة بقارئية عالية على مستوى العالم؛ وبخاصة تلك الصحف التي توغل في تقديم الفضائح على صفحاتها رغم أنها لا تتمتع بمصداقية أو موثوقية لدى القراء.. وفي مصر كثرت هذه الصحافة بشكل ملموس وبخاصة الصحافة التي تصدر بترخيص من الخارج وبعض الصحف الخاصة التي ليس لها توجه سياسي أو فكري.. وتصدر هذه الصحافة - في الخارج - عادة في القطع النصفية

Tabloid أما في مصر فنظرًا لعدم اعتياد الجمهور على الصحافة النصفية فإن نسبة كبيرة من الصحف الشعبية تصدر في القطع العادي Standard .. وأوضح مثال على الصحيفة الشعبية الموغلة في الإثارة صحيفة "النبا".

٢- الصحافة المحافظة : هي التي تلتزم في ما تنشره بالجديّة والإتزان والموضوعية في ما تقدمه على صفحاتها كسمة أساسية من سماتها، وتبتعد تمامًا عن الإثارة أو الإبتذال، وتقدم على صفحاتها المواد الجادة ابتداءً من الأخبار السياسية والعلمية والثقافية والتغطيات الخارجية والإستخدام المنطقي للأرقام مرورًا بالطابع التحليلي، مما يجعلها صحافة الصفوة أو النخبة.. وهذه الصحافة تتناول القضايا الجادة بأساليب رصينة، وتضع في إستراتيجيتها أنها تقدم خدمة لمجتمعها مع الأخذ في الإعتبار ضرورات السوق والمنافسة الصحفية.. ومن أشهر الأمثلة للصحافة المحافظة صحيفة The Times البريطانية و "الأهرام" المصرية التي يُطلق عليها "تايمز العرب".

٣- الصحافة المعتدلة (الوسط): تقع في منطقة وسطى بين الرصانة من جهة والإبتذال من جهة أخرى من حيث سياستها التحريرية، حيث توازن هذه الصحافة بين الجديّة والإتزان وبين الإثارة والتشويق، فحينما تنشر قصة مثيرة تكتفي - غالبًا - بنشر التفاصيل دون نشر صور مثيرة أو مُسفة وغير لائقة، وهي بهذا النهج الوسطي تحافظ على جماهيرية معقولة في التوزيع..

* تاسعاً: معيار الإنتماء السياسي (الأيدولوجية) :

يُعتبر الإنتماء السياسي توجهاً للصحيفة أو المجلة يتشكل من خلاله كل ما تقدمه على صفحاتها بشكل أو بآخر، حتى لو لم يكن هذا الإنتماء السياسي ملحوظاً للقارئ العادي.. وبجانب الصحافة القومية في مصر التي تملكها - إسمياً - الدولة ويفترض تعبيرها عن كل الإتجاهات والتوجهات باعتبارها ممثلة للشعب على اختلاف دياناته ومثله ومهنة وانتماءاته؛ وتشكل وكيلاً لهذا الجمهور وصوته والضابط لكافة الممارسات والمراقبة لأداء السلطات الثلاث؛ هناك أنماط أخرى من الصحافة غير القومية؛ حيث تنقسم الصحافة في مصر تبعاً لإنتمائها إلى ما يلي:

١ - صحافة حكومية : وهي الصحافة التي تُصدرها الحكومة (وزارات / محافظات.. الخ) وهي صحافة رسمية لا وزن لها على المستوى الفعلي، لكنها في مصر تضم بشكل عملي وغير رسمي - أيضاً - الصحافة القومية التي تميل كل الميل لأن تكون صوت الحزب الحاكم والحكومة بدلاً من أن تكون صفحاتها مفتوحة لكل الإتجاهات والتوجهات حسب أوزانها وتمثيلها في المجتمع، ورغم عدم انطباق مسمى "صحف حكومية" على الصحف القومية المصرية إلا أن الواقع يشير أنها - بالفعل - تدخل في دائرة الصحافة الحكومية من الوجهة العملية.

٢ - صحافة حزبية : تُعبّر عن الأحزاب التي تصدرها، وتكون صوتها في القضايا المطروحة؛ حيث تتبنى كل صحيفة حزبية وجهة نظر الحزب الناطقة بلسانه، وقد نقلت الصحافة الحزبية الصحافة المصرية من مازق صحافة التعبئة حيث التنظيم السياسي الواحد^x (الاتحاد القومي /

* تاسعاً: معيار الإنتماء السياسي (الأيدولوجية) :

يُعتبر الإنتماء السياسي توجهاً للصحيفة أو المجلة يتشكل من خلاله كل ما تقدمه على صفحاتها بشكل أو بآخر، حتى لو لم يكن هذا الإنتماء السياسي ملحوظاً للقارئ العادي.. وبجانب الصحافة القومية في مصر التي تملكها - إسمياً - الدولة ويفترض تعبيرها عن كل الإتجاهات والتوجهات باعتبارها ممثلة للشعب على اختلاف دياناته ومثله ومهنة وانتماءاته؛ وتشكل وكيلاً لهذا الجمهور وصوته والضابط لكافة الممارسات والمراقبة لأداء السلطات الثلاث؛ هناك أنماط أخرى من الصحافة غير القومية؛ حيث تنقسم الصحافة في مصر تبعاً لإنتمائها إلى ما يلي:

١ - صحافة حكومية : وهي الصحافة التي تُصدرها الحكومة (وزارات / محافظات.. الخ) وهي صحافة رسمية لا وزن لها على المستوى الفعلي، لكنها في مصر تضم بشكل عملي وغير رسمي - أيضاً - الصحافة القومية التي تميل كل الميل لأن تكون صوت الحزب الحاكم والحكومة بدلاً من أن تكون صفحاتها مفتوحة لكل الإتجاهات والتوجهات حسب أوزانها وتمثيلها في المجتمع، ورغم عدم انطباق مسمى "صحف حكومية" على الصحف القومية المصرية إلا أن الواقع يشير أنها - بالفعل - تدخل في دائرة الصحافة الحكومية من الوجهة العملية.

٢ - صحافة حزبية : تُعبّر عن الأحزاب التي تصدرها، وتكون صوتها في القضايا المطروحة؛ حيث تتبنى كل صحيفة حزبية وجهة نظر الحزب الناطقة بلسانه، وقد نقلت الصحافة الحزبية الصحافة المصرية من مآزق صحافة التعبئة حيث التنظيم السياسي الواحد^x (الاتحاد القومي /

- ج- الصحافة الخاصة التي يُطلق عليها "خطأ" المستقلة: وهذه الصحافة صادرة عن شركات مساهمة ولا تتبع جهة سياسية أو أيديولوجية معينة، والمفروض أن تفتح صفحاتها لكل الإتجاهات والآراء (بما لا يضعها تحت طائلة القانون)، لكن المتأمل لها يجدها تعبر عن انتماءات فكرية أو توجهات سياسية أو خاضعة لرأس المال أو تجنح نحو الإثارة.. لكن هذه الصحافة - من جهة أخرى - قد رفعت من الأداء المهني للصحافة المصرية ونقلته نقلة ملموسة وأصبحت صحف كثيرة منها منافسًا كبيرًا للصحف القومية..

ومن أبرز الصحف الخاصة في مصر "المصري اليوم" التي تميزت خلال فترة قصيرة بمهنتها العالية وأصبحت تقدم أهم وأبرز صفحة إخبارية يومية في الصحافة العربية إلى جانب تقديمها الآراء والتوجهات الفكرية والسياسية المتعارضة - أحيانًا - على صفحاتها في ليبرالية واضحة تستحق الإحترام والتقدير، لدرجة أصبحت معها بمثابة بانوراما حقيقية وواقعية لما يجري على الساحة المصرية، بعكس الصحف الأخرى التي تتبني - غالبًا - توجهًا واحدًا، بما فيها الصحف القومية التي أصبحت - عمليًا - لسان حال الحكومة.

* عاشرًا : معيار الفن الصحفي الأكثر استخدامًا :

تستخدم الصحيفة - أو المجلة - أشكالًا صحفية متعددة تبعًا لطبيعة ومضامين وجمهور ما تقدمه، كما أن تعدد وتقدم الوسائل الإتصالية الأخرى جعل الصحافة تنوع أساليبها وتحاول التميز، فلم تعد الصحافة اليومية -مثلًا-

مجرد صحافة أخبار، بل تعتمد صحف كبيرة ("الشرق الأوسط" / "الحياة" اللندنية) إلى تقديم الرأي والتحليل على صفحاتها الأولى بجانب الخبر، ثم ظهور تيار صحافة الخدمات الذي أصبح أحد ملامح الصحافة المعاصرة في العالم، ومع ذلك يمكن تقسيم الصحافة إلى ما يلي:

١ - صحافة إخبارية: وهي صحافة تقدم مجريات الأحداث وتتابعها أولاً بأول باختيارها ما يلائم القراء الموجهة إليهم هذه الصحيفة أو المجلة، وهذه الصحف تصدر، يومية غالباً، وتعتمد أساساً على الأخبار والمتابعات والماجريات الإخبارية وبخاصة في صفحاتها الأولى..

٢ - صحافة رأي: تعتمد على أشكال صحفية متعددة ومتنوعة تُبرز مواد الرأي على صفحاتها، ابتداءً من الصفحة الأولى وحتى الأخيرة، منها المقالات (تحليلي / عمودي / نقدي / إفتتاحي / مسترسل "مستطرد") والرسوم والصور.. الخ.. ويغلب هذا الطابع على الصحف الأسبوعية، سواء كانت قومية (أخبار اليوم) أو حزبية (العربي / الوفد / الأهالي) أو خاصة (الأسبوع / صوت الأمة / الفجر / الكرامة... الخ).

٣ - صحافة خدمات: وهي الصحافة التي تزود القارئ بأخبار وموضوعات وأفكار خدمية يحصل منها على فائدة مباشرة كوسيلة من الصحيفة (أو المجلة) للإستحواذ على اهتمامات القارئ عن طريق تلبية وإشباع رغباته أو تقديم فائدة مادية مباشرة أو معنوية له، وقد بدأ تيار صحافة الخدمات في الصحافة المصرية مبكراً (مع "الوقائع المصرية" عام ١٨٢٨ والجريدة العسكرية عام ١٨٣٨) ثم أصبحت الخدمات ملمحاً أساسياً في الصحافة العامة والمتخصصة يتم تقديمها عبر أبواب أو صفحات أو ملاحق داخلية أو منفصلة عن الصحيفة؛ أو المجلة؛ وبالتعاون أحياناً مع صحف ومجلات ومؤسسات عالمية، من ذلك تعاون

صحيفة "الأهرام" المصرية مع جريدة **The World Paper** الأمريكية التي تطبع من خلال كبريات الصحف العالمية بخمس لغات؛ إضافة إلى العربية؛ على تقديم ملحق أسبوعي يوزع مجاناً مع الصحيفة، ويهتم هذا الملحق بموضوع جماهيري، وما تقدمه صحيفة "الشرق الأوسط" على صفحتها قبل الأخيرة من خدمة موسعة وشاملة للطقس في العالم بالتعاون مع **Accu Weather** .. وقد نجحت صحيفة "الجمهورية" في مصر منذ عام ١٩٧٥؛ عندما تولى رئاسة تحريرها محسن محمد؛ في أن تتميز كصحيفة خدمات نوعية ابتداءً من الصفحة الأولى بها.. مع ملاحظة أن تقديم الخدمات قد أصبح تياراً تهتم به الصحف والمجلات جميعها بدرجات متفاوتة تبعاً لجماهيرها وتبعاً لماهية وأنماط والخدمات التي يتوقعونها من صحفهم.

٤- الصحافة الإستقصائية : هذا النمط من الصحافة غير تقليدي في أفكاره وفي أدائه؛ من حيث استخدام أساليب جديدة في البحث والتنقيب والنقصي عن أوجه الفساد في كافة المجالات ابتداءً من الأشخاص والمؤسسات ووصولاً إلى قمة الدولة نفسها، من ذلك ما فجره الصحفيان بوب وودوارد وكارل برنستاين من فساد للحزب الحاكم في الولايات المتحدة الأمريكية خلال حكم الرئيس نيكسون، وهو ما سُمي بفضيحة ووترجيت التي فجرتها صحيفة **The Washington Post** التي كانت ترأس تحريرها الصحافية كاترين جراهام، وهي الفضيحة التي أقصت الرئيس الأمريكي واضطرتّه للإستقالة من منصبه..

* الحادي عشر : معيار الهوية :

تنقسم الصحافة تبعاً لهذا المعيار إلى نمطين :

١ - صحافة وطنية : التي تصدر في نفس البلد التابعة لها، وتكون بلغة الدولة نفسها أو بلغة أخرى.. وفي مصر تصدر أغلب الصحف والمجلات باللغة العربية، وهناك عدة صحف ومجلات عامة بلغات أجنبية ("الأهرام ابدو" بالفرنسية، و "الأهرام ويكلي" بالإنجليزية.. الخ إضافة إلى عشرات المجلات المتخصصة العلمية التي تصدر بلغات أجنبية).

٢ - صحافة أجنبية : صحف ومجلات توزع في دولة أو دول أخرى غير الدولة التي تصدر فيها، وقد يتم طبع نسخ من هذه الصحف أو المجلات في عدة دول، وقد تُصدر هذه الصحف طبعا مترجمة بلغة البلد أو الدول التي توزع فيها أو تصدر طبعة خاصة بدولة أو منطقة "ما" في العالم، منها صحيفة **Le Monde Diplomatique** الفرنسية التي توزع شهرياً في أكثر من ٥٠ دولة في العالم بلغات هذه الدول^(٢٧)، ومجلة **News Week** الأمريكية التي تُطبع باللغة العربية وتوزع في الدول العربية، وأحدث تعاون في هذا المجال قيام الشركة السعودية للأبحاث والنشر بطبع نسخة عربية من مجلة **Business Week** لتوزع - مجاًناً - مع صحيفة "الإقتصادية" التي تصدرها الشركة ضمن مطبوعاتها العامة والمتخصصة (ابتداءً من ١٧ / ١٠ / ٢٠٠٥م)، أو يتم طبع أو توزيع هذه الصحافة بلغتها الأصلية في دول أجنبية، فصحيفة **International Herald Tribune** وصحيفة **Daily Star** بدأتاً مؤخراً طباعة نسخ لتوزيعها في القاهرة لتوزع في مصر في نفس يوم صدورها في الخارج^(٢٨) كما تتعدد الصحف والمجلات الأجنبية التي يتم توزيعها في مصر، لدرجة أن إحدى شركات التوزيع المصرية تقوم بتوزيع ٥٤٠ دورية^(٢٩) أجنبية تتناول الإهتمامات العامة المتخصصة، منها ١٩٧

دورية أمريكية و ١٦٨ بريطانية تليها الدوريات الفرنسية والألمانية والإيطالية..

والمعايير السابقة جميعها ليست جامعة مانعة، ولكنها نسبية، فمعايير الملكية للصحافة القومية في مصر - على سبيل المثال - ملتبس وغامض ومجرد "لافتة" تتلخص في قيام المجلس الأعلى للصحافة (التابع لمجلس الشورى) بتعيين رؤساء مجالس إدارات ورؤساء تحرير هذه الصحف والمجلات القومية؛ مع ترك مسؤولي هذه الصحف والمجلات دون معايير أو ضوابط واضحة.. والنتيجة تراكم الفساد والديون على هذه المؤسسات وهبوط مهنتها - وبالتالي توزيعها - بدرجة كبيرة لصالح صحف عربية وافدة ("الشرق الأوسط" / "الحياة") وصحافة خاصة أصبحت تحتل مساحة ملموسة على خريطة الصحافة المصرية، إضافة إلى المعارك والتلاسن بين بعض مسؤولي هذه الصحافة تنازعا على المناصب الصحفية، مما أدى إلى انهيار المهنية في الصحافة المصرية - وبخاصة في الصحافة القومية - بشكل واضح وبالتالي هبوط توزيع الصحافة..!!

• هوامش :

- * الفيديو تكس نظام للدلالة على نوعين من هذه التقنية الحديثة؛ هما:
- أ - الفيديو تكست Video Text الذي يربط بين المستقبل في منزله عبر شاشة عرض تليفزيونية أو غير ذلك وبين مصدر المعلومات والأخبار (المرسل) عبر الأسلاك، ويسمح بتفاعل ثنائي بين المصدر والمستقبل.
- ب - التليتكست Tele Text الذي يربط بين جهاز استقبال وبين مصدر المعلومات والأخبار بناء على طلب المستقبل دون استخدام أسلاك، ولا يسمح هذا النظام بتفاعل ثنائي بين المصدر والمستقبل.. وهذه الخدمة تتميز عن الصحف المطبوعة بالحالية والتحرر من قيد المساحة.. راجع :

: حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام (القاهرة، دار الفكر العربي : ١٩٩١م) ص ٢٤٨.

1- Fayez A.Al Shehri, "Electronic Newspaper on the Internet: A Study of the Production and onsumption of the Arab dailies on the world wide weg", thesis of Doctor (U.K., University of Sheffield, Department of Journalism Studies: July 2000) p.p. 38: 54.

** أصدرتها الشركة السعودية للأبحاث والنشر ابتداءً من ٨ / ٣ / ٢٠٠٥م تحت اسم "أنصاف" www.ansaph.com كجريدة اليكترونية بجانب المواقع الإليكترونية للصحف والمجلات الخاصة بالشركة التي وصل عدد مطبوعاتها ١٨ مطبوعة ما بين عامة ومتخصصة ونوعية.

2- The guardian. 9/3/2005

٣ - بدأت صحيفة The Times البريطانية (ابتداءً من ١ / ١١ / ٢٠٠٤م) تتخلى عن القطع العادي Standard وتصدر في القطع النصف Tabloid .

٤ - أنور الهوارى ، "ميلاد صحيفة .. ميلاد أمة!"، المصري اليوم، العدد الثاني، السنة الأولى، ٨ / ٦ / ٢٠٠٤م، ص الأخيرة.

٥ - نظام المؤسسات الصحفية الأهلية في السعودية (المرسوم الملكي ٦٢ في ٢٤ / ٨ / ١٣٨٣هـ - بدلاً من نظام المطابع والمطبوعات رقم ٤٥١٠ في ٢٩ / ٣ / ١٣٥٩هـ -راجع :

: ماجد بن عبد العزيز التركي، "مقومات تكامل العمل الإعلامي بين السياسة الإعلامية والمؤسسات الصحفية في المملكة العربية السعودية"، دكتوراة غير منشورة (الرياض، كلية الدعوة والإعلام: ١٤١٦هـ) ص ٣٢٥ : ٢٦٣.

٦ - جمال الدين العطيفي، جربة الصحافة: وفق تشريعات جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية (القاهرة، مطابع الأهرام التجارية: ١٩٧٤م) ص ٤٨ و ٤٩.

٧ - المجلس الأعلى للصحافة، قانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ بشأن تنظيم الصحافة (القاهرة مطابع مؤسسة دار الشعب للصحافة والطبع والنشر: د.ت) ص ١٥.

٨ - المصدر السابق نفسه، ص ١٥.

٩ - الأهرام، ٥ / ٧ / ٢٠٠٥م ص ١ و ٣٣، قرار مجلس الشورى بتعيين رؤساء مجالس الإدارات ورؤساء التحرير في الصحافة القومية، ٥ / ٧ / ٢٠٠٥م.

١٠ - الصحف والمجلات التي تصدرها "مؤسسة الأهرام"، هي: "الأهرام" اليومية، ومجلة "نصف الدنيا" الأسبوعية، و "الأهرام ويكلي" الأسبوعية، ومجلة "الأهرام العربي" الأسبوعية، ومجلة "الشباب" الشهرية، و "الأهرام المسائي" اليومية، و "الأهرام الإقتصادي" الأسبوعية، و "الأهرام الرياضي" الأسبوعية، ومجلة "لغة العصر" الشهرية، ومجلة "السياسة الدولية" ربع السنوية، ومجلة "علاء الدين" الأسبوعية، وجريدة "الأهرام ابدو" الأسبوعية، ومجلة "البيت" الشهرية، ومجلة "الديمقراطية" ربع السنوية.. إلى جانب الإصدارات الدورية والتقارير الشهرية عن مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية.

- ١١- المطبوعات الدورية التي تصدرها "مؤسسة أخبار اليوم"، هي: "أخبار اليوم" و"الأخبار" و"آخر ساعة" و"كتاب اليوم" و"مجلة أخبار السيارات" و"جريدة أخبار الأدب" و"جريدة أخبار الرياضة" و"جريدة أخبار الحوادث" و"مجلة أخبار النجوم" و"مجلة بلبل للأطفال".
- ١٢- مطبوعات دار التحرير للطبع والنشر، هي: جرائد: "الجمهورية" و"المساء" و"الكورة والملاعب" و"الاجيشسيان جازيت" و"البروجريه اجبسيان" و"عقيدتي" ومجلات: "شاستي" و"حريتي" و"كتاب الجمهورية".
- ١٣- تصدر عن مؤسسة دار الهلال المطبوعات التالية: مجلات "المصور" و"الهلال" و"توم وجيري" و"سمير" و"طبيبك الخاص" و"الكواكب" و"حواء".
- ١٤- بمجرد إعلان الرئيس السادات قيام "الحزب الوطني الديمقراطي" برياسته، في ٤/٨/١٩٧٨م، هرول أعضاء حزب مصر العربي الاشتراكي بما فيهم رئيسه (ممدوح سالم رئيس الوزراء في ذلك الوقت) إلى الحزب الجديد برياسة رئيس الجمهورية، ولم يتبق في الحزب القديم سوى جمال ربيع وعبد العظيم أبو العطاء، والأخير مات في السجن، وتوقفت صحيفة الحزب في ٥/٩/١٩٧٧م.
- ١٥- صدرت "الأحرار" في ١٤/١١/١٩٧٧م برياسة تحرير صلاح قبضايا، لتكون لسان حال "حزب الأحرار الإشتراكيين" (اليمن).
- ١٦- المجلس الأعلى للصحافة، قائمة الصحف الحزبية، ٥/١٠/٢٠٠٥م.
- ١٧- مختار شعيب، "الحقيقة حول شعبية القوى السياسية وقدرتها على المنافسة"، الأهرام، ٨/١٠/٢٠٠٥م، ص ١٥.. نقلاً عن:
: المركز القومي للبحوث الإجتماعية، ومركز دراسات الدول النامية في جامعة القاهرة.
- ١٨- توقفت مجلة "البداية" الوفدية الأسبوعية بعد صدور عددها (٩٩) في ٢/٦/٢٠٠٣م بسبب عدم وجود إعلانات على صفحاتها.
- ١٩- سلامة أحمد سلامة، "تطوير الصحافة"، جريدة "القاهرة"، ١٨/١١/٢٠٠٣م، ص ٧.
- ٢٠- محمد أبو العلا عقيدة، وأشرف رمضان عبد الحميد، مرجع سابق، ص ٦٣.
- *** عندما تم وقف إصدار المجلة بدأت تلقى بقرائها عبر الإنترنت على عنوانها الإلكتروني Fel akabi.com وحصلت على عدة أحكام من المحكمتين: الإدارية العليا، والدستورية؛ باستئناف الصدور، وصدرت بالفعل مرة ثانية في مارس ٢٠٠٥م.
- ٢١- بدأت صحيفة "الأخبار" المصرية منذ أول إبريل ٢٠٠٥م توزع يوم الجمعة الأول من كل شهر صحيفة Le Monde Diplomatique مجاناً مع عدد ذلك اليوم من الصحيفة.
- ٢٢- إصدارات جريدة الأهرام، قائمة توزيع الأهرام، ٢٠٠٥م.
- ٢٣- تقدم صحيفة The New York Times كل يوم أحد مع العدد الرئيسي (عدد صفحاته ٢٤ صفحة) عدة ملاحق منفصلة هي: "فنون" (٣٢ صفحة) و"اقتصاد"

- (٢٦ صفحة)، و "رأي" (١٦ صفحة) و "رياضة" (٢٠ صفحة)، و "سفر" (١٦ صفحة) و "كتب" (٢٨ صفحة)، و "مجلة نيويورك تايمز" (٦٨ صفحة) و "حياة" (٢٠ صفحة)
- .. والحال نفسه مع صحيفة The Washington Post التي تقدم ١١ ملحقاً مع العدد الرئيسي، وصحيفة The Sunday Times تقدم ملاحق عن الرياضة / والمال / والوظائف / والشركات / والسياحة / والفنون / والموضة... الخ.
- ٢٥- وافق المجلس الأعلى للصحافة على إصدار صحيفة "مايو" في ٢ / ٣ / ١٩٨١ و صدر عددها الأول في ١٢ من الشهر نفسه..
- ٢٦- المجلس الأعلى للصحافة، قائمة الصحف الحزبية.
- ٢٧- يتم ترجمتها إلى اللغة العربية وتوزع - مجاناً - مع "الأخبار" صباح الجمعة الأول من كل شهر، ابتداءً من أبريل ٢٠٠٥م. ومجلة News Week الأمريكية التي تطبع بالعربية.. كما بدأت الأهرام في ١٦ / ٧ / ١٩٩٧م بالتعاون مع صحيفة The World Paper بموضوع للملحق عن "البورصة في العالم" تتم تغطيته من عدة جهات نظر ورؤى بأقلام متعددة من العالم ..
- ٢٨- في ٩ من مايو ٢٠٠٥م بدأت كل صحيفة منهما الطبع في القاهرة بالتزامن مع طبعها الأصلية بنفس لغتها الإنجليزية.
- ٢٩- مرعي مذكور ، و فوزي مخيمر ، الصحافة الدولية (القاهرة، مطبعة الحرية: ٢٠٠٤م) ص ١٠.

تؤدي الصحافة (المطبوعة والإلكترونية) وظائف وخدمات متعددة لا حصر لها لجماهيرها، وتتعدد هذه الوظائف بتعدد أنماط الصحافة وملكيته وأهدافها وسياساتها التحريرية والإطار المجتمعي الذي تعمل فيه، وصولاً إلى فئات قرائها، وهذه الوظائف والخدمات متشابكة ومتوازية ومتراصة ويكمل بعضها البعض الآخر لدرجة تجعلنا نعتقد أنها مختلطة بعضها ببعض الآخر ولا يمكن فصل وظيفة بشكل تام وكامل عن وظيفة أخرى، فحتى الشخص الذي يجد متعته الأساسية في حل الكلمات المتقطعة على صفحات الصحيفة فهو - في الوقت نفسه - يقرأ أخباراً ويرى صوراً وألواناً ويعرف بعض ما يجري حوله عن طريق الصحيفة أو المجلة التي تعتبر في حكم الوكيل عنه لتعريفه بما يجري من حوله على المستويات جميعها: المحلي، والوطني، والدولي.

وظائف الصحافة هنا تشير إلى معنى أكبر من معنى كلمة وظيفة Function فهي تشير إلى أهدافها والمطالب الأساسية التي يجب أن تؤديها الصحافة لمجتمعاتها، وهي لا تؤدي هذه الوظائف بشكل مستقل تماماً عن المؤسسات الأخرى في مجتمعاتها، وإنما هناك تداخل قائم وملمس بين أداء الصحافة لوظائفها - في مجتمع "ما" - وبين وظائف المؤسسات الأخرى (تشريعية / تنفيذية .. الخ) في هذا المجتمع، سواء كان هذا التداخل يتم بشكل مباشر ومنصوص عليه أو يتم بشكل غير واضح وغير مباشر، إذ أن الصحافة نتاج الكيان الاجتماعي الذي تصدر فيه ويفترض أن تعبر عنه.

وتتفاوت وظائف الصحافة من مجتمع إلى مجتمع آخر، وذلك باختلاف النظام السياسي والإقتصادي والاجتماعي في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة أو المجلة، ففي المجتمعات الرأسمالية تتراوح وظائف الصحافة بين

الإعلان والتثقيف والترفيه، وفي المجتمعات الإسترابية تبرز وظائف التعبئة والتوعية والتنظيم الجماعي والنقد الذاتي، وفي دول العالم الثالث تصدر قضايا التنمية والتحرر الوطني أولويات ووظائف الصحافة⁽¹⁾

وظائف الصحافة تتحدد تلبية لحاجات الأفراد الذين تحفزهم لوضع الصحافة على أجندة اهتماماتهم ومطالعتها لتحقيق اشباعات معينة تختلف من قارئ إلى آخر، لكن هذه الاشباعات يمكن إجمالها في أهداف ذرائعية Instrumental تساعد مستخدمي الصحيفة أو المجلة على الإتران النفسي المعرفي ولتحقيق أهداف منفعية، وأهداف تكيفية Adjustive، وثالثة تحقق الدفاع عن الذات Value Expressive وصولاً إلى الأهداف ذات الطبيعة المعرفية Knowledge التي تعمل على إعطاء المعاني والخبرات التي يحتاجها ويسعى إليها الأفراد.

والأهداف السابقة جميعها تختلف أولويات اهتمامها من مجتمع إلى آخر حسب طبيعة هذا المجتمع، وكذلك من فرد إلى آخر تبعاً لاهتمامات هذا الشخص ووضعه في منظومة مجتمعه.

ويمكن التمييز بين مجموعة وظائف تؤديها الصحافة (رغم اختلاف أهمية هذه الوظائف من مجتمع إلى آخر ومن صحيفة إلى أخرى تبعاً لمجموعة مؤشرات تبدأ من ملكية الصحيفة والهدف من إصدارها ووصولاً إلى الجمهور الذي تستهدفه هذه المطبوعة) وذلك على النحو التالي :

* أولاً : وظيفة الإعلام والإخبار :

وهذه الوظيفة في مقدمة وظائف الصحافة، والقاسم المشترك لوظائف الصحافة في المجتمعات جميعها بدرجة أو بأخرى وحسب أنماط وطبيعة هذا

الإعلام (استهلاكي / توجيهي / تنموي)، إذ نشأت الصحافة في العالم كله بهدف الإخبار، وللهدف نفسه بدأ ظهور الصحافة في العالم العربي منذ إرهاباتها الأولى على يد بونابرتة عندما قام بغزو مصر عام ١٧٩٨م وأصدر صحيفتين إخباريتين هما: (٣)

* **Le courrier de l'Egypte** لنقل الأخبار إلى الجنود الفرنسيين في مصر.

* **La Decade Egyptienne** لتسجيل محاضر جلسات المجمع العلمي الذي أقامه الفرنسيون في مصر.

ورغم أن صحافة نابليون في مصر صحافة فرنسية في المقام الأول؛ إلا أنها فتحت أذهان المصريين على أهمية الصحافة في الربط بين الحاكم والمحكوم، فأصدر محمد علي باشا - في عام ١٨٢٨م - صحيفة "الوقائع المصرية" لتكون هذه الصحيفة الإخبارية أول صحيفة في العالم العربي، ثم على مدى ما يقارب القرنين من الزمان تتعدد الصحافة وتتنوع في العالم العربي ليصل عدد ما يصدر في مصر وحدها من صحف ومجلات ٥٣٦ صحيفة ومجلة^(٤) أشهرها الصحافة اليومية الإخبارية - غالبًا - التي تقدم أهم ماجريات الأمور بالنسبة لجماهيرها من القراء الذين يطالعونها كل صباح..

وإذا كانت الصحافة "أداة المجتمع للإحاطة بشؤونه والإرتقاء به، وسبيل نشر المعرفة وإذاعة الأنباء وبيان الخبر"^(٥) - كما تذكر اللائحة التنفيذية للقانون ٩٦ لسنة ١٩٩٦ بشأن تنظيم الصحافة في مصر - فإن الوظيفة الإخبارية بالنسبة للصحافة تختلف من مجتمع إلى آخر ومن فرد إلى آخر داخل هذا المجتمع، وبعض الأحداث تُعد أخبارًا مهمة في دولة "ما" ولجمهور هذه الدولة، ولكنها لا تُعد كذلك بالنسبة لدولة أخرى أو لجمهور آخر.

ففي المجتمعات الغربية يتم النظر إلى الأخبار على أنها سلعة تجارية تُباع وتُشتري مثل السلع الأخرى، والمصلحة مقياس أساسي لقيمة الأخبار في الغرب، والصحافة لديها الحرية لتغطية الأحداث التي لها قيمة تجارية^(٦)، ورغبات القراء ذات أهمية كبرى باعتبارهم يشترون الأخبار التي يريدونها، فالصحافة الأمريكية - مثلا - تعتبر أن الأخبار تمثل الوظيفة الأولى والأكثر أهمية بالنسبة لوظائف الصحافة؛ يليها الترفيه والتسلية^(٧)... الخ. وفي المجتمعات الشيوعية فإن الرقباء والمسؤولين الحكوميين يحددون ما تقدمه الصحافة وبالتالي ما يعرفه الشعب، أما في العالم الثالث فإن الحكومات تحدد سقف حرية الصحافة بالنسبة للصحافة التي تسيطر عليها بشكل أو بآخر (قوانين مقيدة / رقابة .. الخ) وإن كانت التعددية قد أصبحت هاجسا يتطلع إليه المواطنون عبر الوسائل الإتصالية الأخرى عابرة الحدود وعبر دعاوى الإصلاح الشامل الداخلية والخارجية - الذي يتضمن الصحافة - التي تهب على العالم كله من جميع الجهات..

* ثانيًا : وظيفة الشرح والتفسير :

تعاظم دور هذه الوظيفة وتؤكد وأصبح مطلبًا مهمًا بالنسبة للصحافة المطبوعة (المقروءة) بشكل خاص بعد أن احتلت شبكة الإنترنت والقنوات التلفزيونية ومحطات الراديو مكان المقدمة بالنسبة للأخبار وتقديم الأحداث - أحيانًا - بالتزامن مع وقوعها، ودخول الخدمة الإخبارية الشخصية على أجندة بعض وكالات الأنباء والقنوات التلفزيونية وغيرها .. إذ تستطيع الصحافة أن تتميز في جانب الشرح والتفسير والتعليق على الأخبار وماجريات الأمور (قوانين / قرارات / ظواهر / أحداث... الخ) على نطاق

واسع لا يستطيع التلفزيون ولا الإنترنت تقديمها بالمساحة ولا بالتفصيل أو التوسع نفسه الذي تقدمه به الصحافة، إضافة إلى إمكانية الصحافة استخلاص دروس من الماضي وتقديم رؤى مستقبلية تعجز عن تقديمها - مثلا - كاميرات التلفزيون..

والصحافة المعاصرة - في ظل المنافسة الحامية مع الصحف ومع الوسائل الأخرى - أصبحت تولي اهتمامًا كبيرًا بالرأي والشرح والتفسير على صفحاتها، وبعد أن كانت الصفحة الأولى؛ في الصحيفة اليومية العامة؛ صفحة إخبارية في الأساس، فإنها الآن أصبحت تمزج الرأي مع الخبر (بشرط أن يكون الكاتب مهنيًا معروفًا بحياديته ومصداقيته) على عكس القاعدة الصحفية القديمة المعروفة التي تقول بالفصل التام بين الخبر (الموضوعي) وبين الرأي (الشخصي) كما عاد المقال إلى الصفحات الأولى مرة أخرى (كما كان في الصحافة المصرية في النصف الأول من القرن الماضي) باعتبار أن القارئ يمارس عادة قراءة الصحيفة لمتابعة تحليلات الأخبار وتفسيراتها بأقلام كُتّاب الصحيفة وغيرهم ممن تستكتبهم أو يسعون هم إلى الكتابة على صفحاتها.

ففي مصر - على سبيل المثال - يقل عدد الصحف اليومية - (الإخبارية) - عن ١٠ صحف من مجموع ٥٣٦ مطبوعة دورية، عدد كبير منها للرأي في مقدمتها الصحافة الحزبية التي تُعد لسان حال أحزابها [منها "التجمع" و "الأهالي" و "أدب ونقد" و "اليسار" لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، و "مايو" و "اللواء الإسلامي" للحزب الوطني الديمقراطي، و "الوفد" لحزب الوفد الجديد.. الخ] والصحافة الخاصة ومنها: "الأسبوع" و "صوت الأمة" و "الفجر" و "الدستور" وغيرها، وقد أحدثت الصحافة الخاصة - بالفعل - انقلابًا إيجابيًا ملموسًا في الصحافة المصرية في السنوات الأخيرة وحوّلتها

من صحافة تعبوية إلى صحافة تعددية تقدم الرأي والرأي الآخر على صفحاتها..

* ثالثًا : وظيفة التوعية والتثقيف :

تُعد الصحافة (بانتشارها الكبير ورخص ثمنها) مدرسة لتوعية وتثقيف الأفراد، وذلك بما تقدمه على صفحاتها من مقالات ودراسات وأشكال متعددة تهدف إلى التعليم والتثقيف والتوعية سواءً بمشكل أو بشكل مباشر خلال الأزمات، مثلما حدث إبان الإحتلال الإنجليزي لمصر في عام ١٨٨٢م وتجلياته في صحافة مفكري تلك الفترة: النديم، والأفغاني، وحسن الشمسي وغيرهم، وكذلك الصحافة القومية المعاصرة في دول عربية - إضافة إلى مصر - منذ الإحتلال الأمريكي للعراق.. وتُعد الصحافة، بما لها من انتشار وحضور يومي، مدرسة لتثقيف جماهيرها وتعريفهم بالقضايا التي تهمهم في مختلف المجالات السياسية والفكرية والإقتصادية والاجتماعية وغيرها..

وقد عرفت الصحافة المصرية هذه الوظيفة منذ ظهور الصحافة الشعبية في القرن التاسع عشر؛ وبخاصة في عصر إسماعيل، حيث ظهرت صحف "وادي النيل" و"روضة الأخبار" و"مصر" و"التجارة" و"الوطن" و"مرآة الشرق" وغيرها، وقد تتلمذ على يد رفاة الطهطاوي الجيل الأول من كتّاب الرأي في مصر، ثم جاء الجيل الثاني الذي يتمثل في الأفغاني وصحبه: الشيخ محمد عبده رئيس تحرير صحيفة "العروة الوثقى" وعبد الله النديم صاحب "التنكيث والتبكيث" و"المسامير" و"الأستاذ" وغيرها، ويعقوب صئوع صاحب صحيفة "أبو نضارة" وحسن الشمسي صاحب صحيفة "المفيد" وغيرهم (٨) .. وقد أحدثت هذه الصحف رغم عمرها القصير وضآلة

توزيعها وإصدارها في المنفى بعيدًا عن الدولة التي تصدر فيها - أحيانًا - بصمة في تاريخ صحافة الرأي والموقف، ومن أمثلة هذه الصحف في مصر قديمًا ما يلي:

١- صحيفة "العروة الوثقى" : التي أصدرها جمال الدين الأفغاني، باللغة العربية، في باريس وترأس تحريرها محمد عبده، وحملت فكرًا تنويريًا يحث على مكافحة الإحتلال الإنجليزي لمصر وقتذاك، ورغم صدور ١٨ عددًا فقط من هذه الصحيفة إلا أنها تُعد علامة في تاريخ الصحافة التوعوية وصحافة الموقف في مصر، إذ غامر الإفغاني بإصدار هذه الصحيفة "لخدمة الشرقيين على ما في الإمكان وتوضيح الطرق التي يجب أن يسلكوها، والبحث عن أسباب ومناشئ العلل، وكشف الغطاء عن الشبه التي شغلت أوهام المترفين" وقد حدد الأفغاني نفسه أهداف "العروة الوثقى" في العدد الأول منها قائلاً: (٩)

"ولما كان نيل الغاية على وجه أبعد من الخطر، وأقرب إلى الظفر، يستدعي أن يكون للداعي في كل قلب سليم نفثة حق، ودعوة صدق، طلبوا عدة طرق لنشر أفكارهم بين من خفي عنه شأنهم من إخوانهم، واختاروا أن يكون لهم في هذه الأيام جريدة بأشرف لسان عندهم، وهو اللسان العربي، وأن تكون في مدينة حرة كمدنية باريس، ليتمكنوا بواسطتها من بث آرائهم، وتوصيل أصواتهم إلى الأقطار القاصية، تنبيهًا للغافل وتذكيرًا للذاهل، فرغبوا إلى السيد جمال الدين الأفغاني الحسيني أن ينشئ تلك الجريدة، بحيث تتبع مشربهم، وتذهب مذهبهم، فلبى رغبتهم، بل نادى حقا واجبا عليه لدينه ووطنه، وكلف الشيخ محمد عبده أن يكون رئيس تحريرها، فكان ما حمل الأول على الإجابة حمل الثاني على الامتثال. وعلى الله الإتكال في جميع الأحوال".

٢- الصحف التي أصدرها عبد الله النديم : "التنكيث والتبكيث" و"الطائف" و"الأستاذ" وغيرها، وقد قامت جهات بطبع أعداد هذه الصحف عدة مرات، وأصدرتها في مجلدات باعتبارها ساهمت في

يقظة الفكر السياسي المصري الحديث والمعاصر.. وينظر البعض إلى هذه الصحف على أنها جزء من ذاكرة الوطن وأنها مقروءة على المستويين النخبوي وال جماهيري وحافز للأجيال من أجل البحث عن قيم الأصالة في المجتمع المصري^(١١).

أما الصحف والمجلات الصادرة هذه الأيام فهي تجنح - غالبًا باستثناء الصفحة الأولى - إلى أداء هذه الوظيفة، وبخاصة الصحافة الصادرة عن جهات ذات توجهات فكرية أو سياسية (أحزاب / مؤسسات مجتمع مدني / أفراد أصحاب ميول نوعية "صحافة خاصة" ... الخ) ويظهر ذلك بوضوح في المجلات غير القومية والصحف الأسبوعية.. فالصحافة تقوم بعرض مختلف المعارف وتقديم الأفكار والآراء وتبرزها بوسائلها الفنية وتشرها على مستوى واسع يفوق توزيع الكتاب مئات المرات، ويُعد فن المقال، بأنماطه المتعددة (افتتاحي / عمودي / تحليلي / نقدي / مسترسل "مستطرد") - إلى جانب أشكال مواد الرأي الأخرى - من أهم الأشكال الصحفية لتقديم التوعية والتنقيف للقراء.

* رابعًا : وظيفة الإدماج الإجتماعي :

هذه الوظيفة تعمل على تحقيق اندماج الفرد في المجتمع باعتباره أحد أفراد المتأثرين به والمؤثرين فيه، فقراءة الصحيفة أو المجلة ما هي إلا نوع من الحوار^(١٢) من أجل تحقيق الترابط والتماسك داخل المجتمع والمحافظة على هويته ووحدته، فالصحافة تُعد وكيلا لجعل الجمهور ينتمي ويتعلق بكيانات نوعية ومتخصصة إضافة إلى دورها المهم في إشاعة ودعم الترابط

الوطني والقيمي باعتبارها أحد المساقات المهمة في كيان الحياة الإجتماعية، عن طريق نشر وإشاعة الآراء والأفكار وخلق حالة من الإتفاق الجماعي في الرأي تجاه القضايا المجتمعية المهمة، وذلك من خلال تعرض القراء للمعلومات والتفسيرات والتأويلات، مما يدفع بنسبة كبيرة منهم لأن يفكروا في نفس الإتجاه رغم عدم وصول فئات المجتمع جميعها إلى نتائج واحدة بشأن هذه القضايا، وفي هذا الإتجاه هناك انتقادات كثيرة ومتعددة توّجه إلى أنماط من الصحافة الموجهة والمرتبطة بالأنظمة الحاكمة (بشكل غير رسمي) لدرجة يمكن اعتبارها لسان حال هذه الأنظمة، لكن - رغم وجود صحافة متحيزة وغير موضوعية - فإن تعدد الصحف والمجلات بانتماءاتها المختلفة ووجود وسائل أخرى تقدم أهم مجريات الأمور بالتزامن مع وقوعها مباشرة - صوتًا وصورة - إضافة إلى أن وعي القراء هو الذي يجعلهم يرتبطون بالصحافة صاحبة الموثوقية والمصدقية والموضوعية وينصرفون عن الصحافة الأخرى ذات الإتجاه الواحد والتوجه غير الواضح.

*** خامسًا : وظيفة تقديم الخدمات :**

إضافة إلى دور الصحافة في تقديم الخدمات العامة ابتداءً من إحاطتهم علماء بمشكلات مجتمعاتهم وعرض الحلول التي تقترحها الحكومة والأحزاب أو الأفراد، فإن تيار الخدمات أصبح يحتل مساحة ملموسة على صفحات أغلب الصحف والمجلات العامة والنوعية والمتخصصة، سواء كانت هذه الصحافة عامة أو خاصة أو حتى حزبية تهتم بالرأي وعرض وجهات نظر الأحزاب التي تعبّر عنها، وأصبحت هذه الصحافة تتوسع في نشر الخدمات وتخصص لها عدة صفحات أو مجموعة أبواب يختص بها مجموعة من

المحررين يقومون بتحريرها، وأحياناً مخرجون يتخصصون في إخراجها دون غيرها، وهو أمر يتوافق مع الإتجاه العام في الحياة إلى التخصص في المجالات كافة (١٣) ..

وتُعد المنافسة الشديدة في الصحافة، والتي تزداد يوماً بعد يوم، سبباً رئيسياً للبحث عن المزيد من الخدمات التي تقدمها هذه الصحف والمجلات، وكلما زادت حدة المنافسة كلما زاد عدد الخدمات المتاحة في هذه المطبوعات المتنافسة..

ويمكن تقسيم الخدمات التي تقدمها الصحافة إلى ما يلي :

١- خدمات تقدمها الصحيفة أو المجلة لأفراد من القراء مساهمة منها في حل بعض المشكلات أو التخفيف من آثار الكوارث، وتستخدم بعضها مادة صحفية على صفحاتها (أسبوع الشتاء / ليلة القدر / صندوق الكوارث / نشر أسماء وصور المفقودين... الخ).

٢- خدمات نوعية تقدمها الصحافة بالمجان، منها: نشر أسماء وأرقام الصيدليات الليلية والأطباء وتقديم الخدمات العلاجية الطبية، والإستشارات القانونية..

٣- الإعلانات المدفوعة التي تُنشر بالصحف في صورة خدمات مزدوجة الفائدة لكل من المعلن والقارئ، منها: إعلانات الوظائف، ودور السينما، والمسارح، والملاهي، والمطاعم..

٤- الخدمات النوعية المجانية: ثقافية (إصدارات وعروض كتب ومسرح وسينما وبرامج راديو وتليفزيون) واقتصادية (سوق المال، وأسعار العملات، والذهب والمواصلات العامة) والاجتماعية (إعلانات الزواج، ومشكلات القراء "البريد") وأحوال الطقس، والخدمات التعليمية (صفحات

أو ملاحق لشرح المقررات التعليمية بدلاً من الدروس الخصوصية).
٥- الخدمات التي تقدمها الصحف والمجلات عبر صفحات أو ملاحق متخصصة أو نوعية، وقد انتشرت هذه الصفحات والملاحق الإعلانية النوعية والمتخصصة المدفوعة في الصحافة المصرية واختلط الإعلان فيها بالإعلام دون فاصل واضح...!!

ومع شدة المنافسة على زياد التوزيع التي تفرضها الزيادة الكبيرة في أعداد الصحف والمجلات فقد اتجهت بعض الدوريات إلى تقديم خدمات مادية مع الصحيفة أو المجلة؛ (شريط فيديو / كتاب نوعي "طبخ مثلاً" / عينات من العطور معلبة في أكياس... الخ) إلى جانب التنافس الشديد على تقديم الخدمات في المناسبات والأعياد عن طريق إقامة المسابقات بالتعاون مع جهات أخرى تستفيد من هذه الخدمات (شركات طيران / حج / أوكازيونات / مشروعات خريجين، وغيرها)..

وتعد الصحافة المتخصصة (مرأة / أطفال / ثقافية / فنية / رياضية / إقتصادية / موسيقية / علمية / طبية / دينية / ديكور / طيران / إذاعة "راديو وتليفزيون" / سياحة... الخ) مدخلا مهما لصحافة الخدمات، فقد تنوعت هذه الصحافة وأصبحت تستهدف فئات المجتمع كافة، حتى المطلقات بعد أن كثرت أعدادهن في ألمانيا أصبحت لهن هناك مجلة تصدر كل شهرين باسم "روتز ينكريج" تتضمن نصائح مختلفة عن الطلاق يقدمها محامون وخبراء نفسيون ومحاسبون بشأن كيفية تحقيق الطلاق بأقل قدر من الخسائر^(١٥)، والمكفوفون ستصدر لهم أول صحيفة يومية عربية بطريقة برايل لخدمة هؤلاء المحرومون من نعمة البصر^(١٦) تنوي إصدارها سيدة أعمال عربية.

*** سادساً : وظيفة الترفيه والتسلية :**

تكاد تتفق الصحافة جميعها في أنها تفرد مساحات على صفحاتها للتسلية والترفيه والترويح، بما في ذلك الصحافة الجادة (صحافة النخبة) رغم ارتباط نشر الأشكال الصحفية الخاصة بالتسلية في الصحافة بظهور الصحافة الشعبية التي تركز على الإثارة والتوسع في نشر الغرائب والطرائف..

فصحيفة "الأهرام" - على سبيل المثال - وهي صحيفة محافظة تنشر إلى جانب الندوات المتخصصة والدراسات الإستراتيجية عدة مواد للتسلية كلمات متقطعة / حظك اليوم / صدق أو لا تصدق) بالإضافة إلى ملحق مواد الخفيفة بعنوان "أيامنا الحلوة"^(١٧) يهدف لجلب الإبتسامة والإستماع وقت الفراغ عبر مطالعة أشكال متعددة: مقالات ساخرة، وحكايات طريفة غريبة، وكتابات فكاهية، وأزجال خفيفة، ونكت وفوازير، ورسوم ناريكاتورية، وذكريات مشاهير / وحكم وأمثال ... وهذه المواد تستهوي عداً كبيرة من القراء الذين يجدون فيها استراحة من إيقاع الحياة السريع..

تأخذ مواد التسلية والترفيه في الصحافة - غالباً - الأشكال التالية^(١٩) :

١ - الكلمات المتقاطعة : وهي صيغة أصبحت معتادة في جُل الصحف والمجلات على اختلاف أنواعها، باعتبار أنها تجمع بين فائدة قضاء أوقات الفراغ من جهة، ومن جهة أخرى تعتبر متعة ذهنية وثقافية تضيف إلى معلومات القارئ معلومات جديدة من خلال حل الغاز هذه المربعات.. ونظراً لإقبال الصحافة على نشر الكلمات المتقطعة (سواء كانت عامة أم متخصصة) فقد أصبح لها خبراء يطورونها ويبتكرون في أشكالها ووكالات متخصصة تقوم بتسويقها، كما تعهد بعض الصحف والمجلات إلى مهتمين بهذا اللون من التسلية لإعداد ما تنشره الصحيفة أو المجلة أولاً بأول..

٢- أبواب الطالع (الحظ) : وتشمل هذه الأبواب الأبراج وخطوط الكف لقراءة الطالع، ورغم رفض الدين للتطير (التشاؤم) أو التفاؤل عبر ما تنشره الصحافة من أبواب الحظ، إلا أن هذه الأبواب لها قراؤها الذين يرون فيها استراحة ولو للحظات من إيقاع الحياة السريع واللاهث.

٣- المسابقات : تهدف المسابقات بأنواعها المختلفة (فنية / ثقافية / رياضية / ملكات جمال / سباقات.. الخ) إلى تسلية القارئ وربطه بالصحيفة أو المجلة عن طريق أحلام القراء في الفوز بهذه الجوائز؛ كما تقدم المطبوعة هذه المسابقات لزيادة توزيعها وخدمة مجال هذه المسابقات.. وتقيم بعض دور الصحف مهرجانات عالمية لمسابقات كبيرة، منها مهرجانات الصيد، والجولف، والتنس.. الخ، وتأخذ هذه المسابقات غالبًا الطابع الإعلامي والتسويقي.

٤- الألعاب الذهنية : وهي رياضة ذهنية تستخدم الرسوم والأشكال الهندسية كالمربعات والمسدسات والمنحنيات والدوائر، واستخدام بعض المعادلات الرياضية المبسطة والقوانين العلمية بهدف تنشيط ذهن القارئ...

٥- الألغاز : وقد تكون هذه الألغاز شعرية (مسابقة لحل لغز قصيدة بالشعر أيضًا) أو الغاز عن أشخاص أو بلاد أو قضايا أو معالم مهمة.

٦- القصص المسلسلة المرسومة :

أ - قصص كوميدية أو تراجيدية تعتمد على الرسوم إلى جوار الكلمة، وتأخذ شكل الشريط المتتابع (السيناريو).

ب - قصص تعتمد على الرسوم الهزلية الساخرة: كوميدية أو خيالية من ابتكار الرسام أو الكاتب، وتهدف إلى توصيل مضامين تربوية وأخلاقية..

وقد تُقدم الصحيفة أو المجلة شكلاً أو أكثر من أشكال مواد التسلية تبعاً لتوجه المطبوعة واهتمامات جمهورها..

* سابعاً : وظيفة الإعلان والتسويق :

يُعد الإعلان اليوم مكوناً أساسياً في النظام الإقتصادي في العالم، ومعظم الإقتصاديين تتفق وجهات نظرهم على أن التحضر لا يمكن أن يستمر بدون الإعلان بأنماطه الحديثة ووسائله المتعددة^(٢٠).. وفي الصحافة تُعد وظيفة الإعلان إحدى الوظائف المهمة في الصحافة من زوايا متعددة، على النحو التالي:

١- زاوية قراء الصحيفة (أو المجلة) المستهدفين أصلاً بالإعلانات المنشورة على صفحات المطبوعة، إذ عن طريق هذه الإعلانات يسعى القراء للحصول على ما يحتاجونه من سلع وخدمات بجودة معينة وأسعار تنافسية؛ سواء كانت هذه الإعلانات إعلانات مساحة أو إعلانات مبنوبة أو إعلانات تحريرية..

٢- زاوية المعلنين حيث يمثل الإعلان بالنسبة لهم أهمية كبرى في التعريف بالخدمات أو المنتجات التي يقدمونها لیتسع نطاق توزيعها، ويقدر ما يصرفه المنتج على إعلانات عن ما يقدمه بقدر ما يكون التوزيع كبيراً وبالتالي تتزايد الأرباح وتتسع المشروعات.

٣- بالنسبة للصحافة نفسها - الصحف والمجلات - باعتبارها صناعة لها طابعها الخاص إلى جانب كونها رسالة لها دورها في مجتمعها، وإن لم يتحقق لها دخل؛ عن طريق الإعلانات؛ يعينها على الإستمرار والمنافسة

لتوقفت عن الصدور وبخاصة أن ثمن بيع نسخة الصحيفة أو المجلة (غير الحزبية أو الحكومية) لا يغطي تكلفة إنتاجها؛ إذ يمثل الإعلان للصحيفة الناجحة ذات التوزيع الكبير حوالي ٧٦% من دخلها^(٢١) وقد حلّ الإعلان محل الدعم الحكومي بالنسبة للصحافة مما يعني تحررها من أية ضغوط رسمية أو حكومية يمكن أن تمارس عليها بهدف عدم تمكينها من ممارسة دورها في مراقبة السلطات الثلاث: التشريعية والقضائية والتنفيذية وباعتبارها وكيلا عن الجمهور، فالإعلانات قد جعلت سعر الصحيفة في متناول الجمهور وجعلتها تمارس أكبر قدر من الحرية^(٢٢).

وإذا كان الإعلان يمثل ركنا أساسيا لأية صحيفة أو مجلة (غير حكومية أو حزبية) فإن هذا الإعلان يمارس تأثيرات سلبية على حرية الصحافة ومصداقيتها لدرجة الاعتقاد أن كل شيء في الصحافة ابتداءً من الأخبار وحتى تقارير الطقس يخضع لضغوط المعلنين، وبخاصة عندما بدأ الخلط بين التحرير من جهة وبين الإعلان من جهة أخرى وأصبحت أغلب الصفحات المتخصصة في الصحافة المصرية إعلانات تحريرية واضحة لجهات معينة؛ مما يفقد الصحافة حرمتها ويعوقها عن ممارسة دورها الرقابي وأن تكون حكما عدلا بين سلطات المجتمع..

* ثامنا : وظيفة التوثيق التاريخي :

أصبحت الصحافة (وبخاصة الصحف اليومية) في عصرنا الحاضر مرجعا وثائقيا رئيسا ومهما بالنسبة لكتابة التاريخ بشكل عام؛ وللتاريخ لفترة معينة؛ أو لإلقاء الضوء على حادث أو قرار أو قانون أو ظاهرة "ما" في مجتمع من المجتمعات، باعتبار أن المواد الإعلامية والمعلومات التي تنشرها

الصحف اليومية حول مجريات الأمور بالنسبة لدولة أو لمجتمع، تُعد العمود الفقري للمادة التاريخية التي يمكن من خلالها تجلية التاريخ الوطني والتطور الاجتماعي والسياسي والثقافي لذلك المجتمع (٢٣).

فالصحافة هي المرصد اليومي الذي يرصد الوقائع والأحداث أولاً بأول؛ بالإضافة إلى أنها ترمومتر الرأي العام تجاه هذه الوقائع والأحداث عبر مشاركات الجمهور بالنشر فيها (مقالات / تعليقات / رسائل قرّاء... الخ) ومن ثم فإن الصحيفة اليومية وسيلة مهمة للمؤرخ يستخدمها في استلهاام روح التاريخ وقراءة وتحليل التوجهات الرسمية أو الشعبية تجاه قضية من القضايا أو شخصية من الشخصيات العامة، في الوقت الذي تقوم فيه الصحيفة الأسبوعية (أو المجلة) بتحليل الموقف أو الشخصية أو القرار أو القانون أو الظاهرة وإلقاء الضوء حولها وكشف أبعادها ودلالاتها..

وهناك ضوابط لاستخدام الصحيفة (أو المجلة) كمصدر من مصادر التاريخ تتركز في التالي (٢٤):

١- إخضاع الدورية (الصحيفة أو المجلة) للنقد الخارجي المتمثل في الإحاطة الشاملة بالمناخ الاجتماعي والإقتصادي والسياسي والثقافي والإعلامي السائد خلال فترة صدور الصحيفة.

٢- إخضاع الدورية للنقد الداخلي (دوريتها / نطاقها الجغرافي / طبيعتها الإعلامية "صحيفة رأي أو خبر" / هويتها السياسية / ملكيتها وتمويلها... الخ)

* تاسعاً : الوظيفة الرقابية :

يرتبط قيام الصحافة بهذه الوظيفة بضرورة وجود أجواء من الحرية في المجتمع الذي تصدر فيه الصحافة حتى تستطيع - هذه الصحافة - أن تتقرب وتتقصّى عن الفساد وتكشف الأخطاء وتقدم للمجتمع وثائق دامغة عن تورط المفسدين وأصحاب السلوك الشائن الذي يتعدى حدود القانون، وبخاصة إن كان هذا الفساد متعلقاً بالمجتمع وأمنه العام (السياسي / الإجتماعي / الفكري / العلمي / التعليمي / الصحي ... الخ).

ويرجع إرتباط أداء الصحافة للوظيفة الرقابية الإستقصائية إلى وجود مساحة من الحرية والديمقراطية المتاحة للصحافة نظراً لأن هذه الحرية ستمكّن الصحافة من أن تراقب وتدقق وتكشف أوجه الفساد في مجتمعاتها، خاصة بعد أن أصبحت الصحافة (الورقية) غير قادرة على منافسة الفضائيات والشبكة الإليكترونية (الإنترنت) في مجال الأخبار والنقل الفوري المتزامن في التو واللحظة بالصوت والصورة لما يجري في العالم وبالذات في المناطق الساخنة الملتهبة بالأحداث المتوقعة، وأصبح قارئ الصحافة يتوقع منها دوراً آخر غير المجال الإخباري الذي تتفوق فيه وسائل أخرى.

من هنا بدأت الصحافة توجّه جزءاً كبيراً من اهتماماتها إلى الدور الرقابي والإستقصائي حتى تكون بالفعل السلطة الرابعة (تطبيقاً لمقولة رجل السياسة والقانون البريطاني إدموند بيرك عندما أشار إلى شرفه الصحفيين واصفاً الصحافة بأنها القوة الرابعة **The Fourth Estate**) لتكون الصحافة حكماً بين السلطات الثلاث: عن طريق مراقبة هذا المجتمع وقيامها بالبحث والتنقيب عن الفساد وتقديم كافة الرؤى والأفكار التي تساهم في زيادة الشفافية وفضح أية أساليب سرّية أو رمادية ملتوية تخرج عن القانون، وتخصّص صحفيون

أكفء في تقديم التغطيات الاستقصائية التي تكشف الفساد؛ وأطلق على هؤلاء الصحفيين لقب "المتقنون عن الفساد" وأصبح وجودهم ملموساً لدرجة تأسيس اتحاد لهم في عام ٧٦ تحت اسم **Investigative Reporters and Editors** لتشجيع هذا النمط من الصحافة وإشاعة الوعي به بين الصحفيين أنفسهم^(٢٥)، بل إن التلفزيون - أيضاً - أصبح يحاول التميز عن طريق أداء هذه الوظيفة الرقابية الاستقصائية التي بدأها التلفزيون الأمريكي في عام ١٩٥١ عندما بدأ **Edward R. Murrow** كشف تلفيقات السيناتور **Joseph R. McCarthy** بخصوص ما أطلق عليه المكارثية التي أصبحت تُطلق تهمة الشيوعية على المثقفين، وذلك عبر برنامج **See It Now** ..

وفي مجال الصحافة يُعد **Semour Hersh** أحد أبرز المحققين الاستقصائيين؛ إذ فجر - في عام ١٩٦٩م - فضيحة قيام جنود أمريكيين بإرتكاب مجزرة بشعة في قرية **MyLai** الفيتنامية راح ضحيتها أكثر من ثلاثمئة مواطن^(٢٦) أما الصحفي الأمريكي - أيضاً - **Bob Woodward** ، مساعد رئيس تحرير صحيفة **The Washington Post** فقد قام مع زميله **Carl Bernstein** فضيحة ووترجيت **Watergate** - (١٩٧٢ - ١٩٧٤م) التي أطاحت بالرئيس الأمريكي نيكسون، وكان الفضل في ذلك يرجع لرئيسة تحرير **الواشنطن بوست**؛ في ذلك الوقت؛ **كاترين جراهام**؛ التي شجعت الصحفيين في المضي في التحري والتقصي وتتويج جهديهما بالنشر الذي أفجع الأمريكيين في مصداقية رئيسهم وطالبوه بالإستقالة.. وقد قام بوب وودوارد بعد ذلك ببحث عدة قضايا مهمة منها الحرب الأمريكية ضد العراق التي رصد خلفياتها في سلسلة تحقيقاته التي جمعها في كتابه **Plan of Attack** الذي قدّم فيه معلومات من مصادر لها الأساسية أشبه ما تكون بالإعترافات

والربط بين هذه المعلومات ذات المصادر المختلفة (٧٥ شخصية على رأسها بوش نفسه) التي تتناول ١٦ شهراً سبقت الغزو الأمريكي للعراق، وكشف في هذه التحقيقات أن هجمات ١١ سبتمبر قد اتخذها بوش وصقور البيت الأبيض ذريعة لغزو العراق؛ هذا الغزو الذي تحول إلى كارثة لأمريكا نفسها وربما للعالم أيضاً.. كما قام زميله كارل برنستاين بتحقيق عدة قضايا مهمة حققت له - أيضاً - شهرة كبيرة وكشفت وقائع فساد خطيرة، منها القضية الخاصة باستغلال هيلاري كلينتون نفوذها كسيدة أولى لتحقيق مكاسب شخصية.

وهناك وظائف أخرى متعددة للصحافة منها:

- تدعيم المعايير الاجتماعية من قيم وتقاليد وأعراف وعادات وبخاصة الإيجابي منها؛ والعمل على التخلص من الأعراف والتقاليد السلبية (الثأر / زواج الأقارب المبكر.. الخ).
- مراقبة البيئة وتقديم معلومات تساعد أفراد المجتمع على التكيف مع بيئاتهم ومساعدتهم في اتخاذ القرارات الخاصة بهم وبالمجتمع.
- نقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال، مما يوجد نوعاً من الترابط بين أجزاء المجتمع الواحد والمحافظة على هوية هذا المجتمع.
- التنشئة الاجتماعية وتقديم الخبرات والمعايير والمهارات التي يقدرها المجتمع.

.. وهذه الوظائف جميعها؛ وغيرها من وظائف أخرى؛ تختلف من مجتمع إلى مجتمع، ومن نظام سياسي إلى نظام آخر، فإذا كان الإخبار والتسويق والترفيه يأتي في مقدمة وظائف الصحافة في الأنظمة الرأسمالية، فإن التعبئة والتوعية والتنظيم الجماعي والنقد الذاتي من أهم مهام الصحافة في المجتمعات الاشتراكية، في حين تأتي قضايا التحرر الوطني والتنمية

على رأس الوظائف التي يجب أن تؤديها الصحافة في الدول النامية وفي دول العالم الثالث^(٢٧) وقد تتقدم بنعض هذه الوظائف في دولة وتراجع في أخرى تبعًا لظروف كل دولة وطبقًا لمساحات الحرية التي تتمتع بها الصحافة فيها؛ سواء على مستوى التشريعات الخاصة بالصحافة نفسها أو بمدى مساحة الحرية على المستوى التطبيقي العملي في كل دولة على حدة..

أما بالنسبة للقارئ الموجهة إليه الصحيفة أو المجلة؛ فإنه يستخدم الصحيفة أو المجلة المفضلة لديه التي تُحقق قراءتها إشباعات معينة بالنسبة له؛ وهذه الإشباعات قد تختلف من قارئ إلى آخر، لكنها تدور -بصفة عامة- حول رغبة الفرد في معرفة ما يدور حوله من فعاليات وأحداث، والحصول على أفكار ومهارات ومعلومات تساعده في اتخاذ القرارات، أو مجرد التسلية والإستمتاع والإسترخاء.. وقد تقتصر الإشباعات التي تتحقق للفرد من قراءة الصحيفة أو المجلة على وظيفة واحدة كالتسلية مثلًا (حل الكلمات المتقاطعة أو مطالعة أبراج الحظ) أو التثقيف.. الخ حسب ثقافة الشخص واهتماماته.

• هوامش :

- ١- عواطف عبد الرحمن، هموم الصحافة والصحفيين في مصر، الطبعة الأولى (القاهرة، دار الفكر العربي: ١٠٠٥م) ص ١٠.
- ٢- دنيس ماكويل، الإعلام وتأثيراته، ترجمة: عثمان العربي، الطبعة الأولى (الرياض، مطابع طيبة: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ص ١٥٠.
- ٣- مرعي مذكور، صحافة الأدب في مصر، سلسلة "كتابات نقدية"، العدد "١٢٢" (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة: مايو ٢٠٠٢م) ص ٢٣.

- ٤- المجلس الأعلى للصحافة، قائمة الإصدارات الصحفية في مصر حتى أغسطس ٢٠٠٥م.
- ٥- المجلس الأعلى للصحافة، اللائحة التنفيذية للقانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦م بشأن تنظيم الصحافة (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: ١٩٩٨م) ص ١.
- ٦- ل. جون مارتن ، أنجو جروفير شويري، نظم الإعلام المقارنة، ترجمة علي درويش، الطبعة العربية الأولى (القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع : ١٩٩١) ص ٢١.
- ٧- James R. Wilson & Stan Le Roy Wilson, Op.Cit., P. ٥٣.
- ٨- فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، الطبعة الثانية (القاهرة، عالم الكتب: ١٩٩٨) ص ٦١.
- ٩- صحيفة "العروة الوثقى"، العدد الأول، في ١٣ من مارس ١٨٨٤م، وصدر العدد الأخير منها (الثامن عشر) في ٢٦ من أكتوبر ١٨٨٤م.. وقد تم طبع أعداد هذه الصحيفة عدة مرات، منها طبعها - في الثمانينات - كملحق مجاني مع أعداد مجلة "منبر الإسلام" عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر.. راجع:
- : مرعي مذكور، الصحافة المتخصصة (القاهرة، مطبعة الحرية: ٢٠٠٥) ص ١٣٩.
- ١٠- عبد الله النديم، الأعمال الكاملة لمجلة "الأستاذ" (القاهرة، دار كتب خاتنه: ١٩٨٥م).. وقد أصدر النديم هذه الصحيفة إثر عودته من منفاه في يافا الذي استمر به لمدة عام بعد القبض عليه إثر اختفائه لمدة عشر سنوات.. وصدر العدد الأول منها في يوم الثلاثاء أول صفر ١٣١٠ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٩٢ كصحيفة أسبوعية تصدر في أجزاء (أعداد) وصلت ٤٢ جزءاً، صدر الأخير منها في ٢٨ من ذي القعدة ١٣١٠ هـ / ١٣ من يونيو ١٨٩٣، وكتب النديم في هذا العدد إنه سيتوقف عن إصدارها لاعتلال صحته وتُصح الأطباء له بتغيير الهواء خارج القطر المصري "حتى يقوى ضعيفكم - النديم - ويشفي مريضكم فيعود لخدمة أهله ووطنه"، واختتم بتقديم مقاله ببيتين من الشعر:
- أودعكم والله يعلم أنني أحب لقاكم والخلود اليكم
وما عن قلى كان الرحيل وإنما دواع تبدت فالسلام عليكم
- ١١- تشير بعض كتابات النديم مشكلات حتى الآن لما فيها من فن الهجاء السياسي الساخر الذي تميز به ، وقد قامت جامعة القاهرة في أكتوبر ١٩٩٩م بمنع أحد أساتذة التاريخ الحديث والمعاصر من تدريس كتاب "المسامير" للنديم نظراً لما يتضمنه من سخرية وهجاء شديدين.. راجع:
- : عيد عبد الحليم، "المصادرة في الجامعات المصرية"، مجلة "النيسار الجديد"، الإصدار الثاني، العددان العاشر والحادي عشر، صيف ٢٠٠٥، ص ٢١٠ و ٢١١.
- ١٢- بيير البير، الصحافة، سلسلة الألف كتاب (الثاني) ، ٤٤، ترجمة: فاطمة محمود (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٧م) ص ٣٧.

- ١٣- أحمد محمود، "تصميم الصفحات المتخصصة بالصحف اليومية المصرية"،
دكتوراه: غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام: ١٩٩٢م) ص ٣.
- ١٤- أحمد محمد عبد الحي المنزلاوي، "جريدة الجمهورية بين صحافة الرأي والخبر
والخدمات"، ماجستير: غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام: ١٩٩٢م)
ص ٣.
- ١٥- صحيفة "المصري اليوم"، ٢٥ / ٩ / ٢٠٠٥م، ص الأخيرة.
- ١٦- صحيفة "الجمهورية"، في ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٣م، ص ١.
- ١٧- توقف هذا الملحق ..
- ١٨- توقف ملحق "أيامنا الحلوة" ابتداءً من أول أكتوبر ٢٠٠٥م.
- ١٩- ليلى عبد المجيد و محمود علم الدين، فنية الكتابة الصحفية (القاهرة، د. ن :
١٩٩٢)

20- Don R. Pember, Mass Media Law (U.S.A.), McGraw Hill: 2000) p. 241.

21- James R., Wilson & Stan Le Roy Wilson, Op.Cit., P. 141.

22- Antony Smith, The Geopolitics of Information: How Wertern Culture Dominate
The World (New York, Oxford University Press: 1983) p. 65.

٢٣- عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ١٠.

٢٤- المرجع السابق نفسه، ص ١٤.

25- Mac Dougal, Curtis, Interpretative Reporting, 8th ed. (New York, Longon,
MacMillan Publishing Com.: 1982) pp. 16-17.

26- James R. Wilson & Stan Le Roy Wilson, Op.Cit., P. 56.

ولهذا المحقق الصحفي أيضاً مجموعة سلسلة لقاءات مع الرئيس الأمريكي جمعها
في كتاب باسم Bush At War كانت بمثابة دفاع عن بوش ضد الإتهامات التي أحاطت
بموقفه من حرب العراق، لكن ذلك لم يمنع بوب وودوارد من تقديم حقائق مخالفة
عما جاء في هذا الكتاب في كتاب جديد بعنوان Plan of Attack .. كما أصدر زميله
كارل برنستاين في عام ١٩٩٦ كتابه الإستقصائي The Choise يتناول فيه مخالفات
السيدة الأولى - وقتذاك - هيلاري كلينتون.

٢٧- عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ١٠.

الصحافة؛ تكاد تكون المهنة والصناعة الأولى-ضمن منظومة المهن والصناعات- التي تخضع بشكل مباشر (عبر قوانين) وبشكل غير مباشر (عبر ضغوط متعددة) للكيان الاجتماعي الذي تصدر فيه، وبشكل يفوق أية مهنة أو صناعة أخرى، ذلك أنه نظرًا لقوة الصحافة وإمكانية تأثيرها في الرأي العام؛ فإن كثيرًا من القوى والمصالح في المجتمع تحاول السيطرة عليها بشكل أو بآخر لكي تستعين بقوة هذه الصحافة لصالحها أو على الأقل محاولة تحييدها بالنسبة لها، مما يفقد الصحافة - وقتذاك - دورها الإستقصائي والرقابي الذي من المفترض أن تقوم به..

يصدق ذلك؛ بشكل عملي؛ على الصحافة في أية دولة في العالم، سواء في الغرب الليبرالي حيث حرية الصحافة تخص الفرد في المقام الأول أو في المجتمعات الإشتراكية حيث تؤدي الصحافة دورًا توجيهيًا في المقام الأول، أو في دول العالم الثالث حيث حرية الصحافة تُعد امتيازًا حكوميًا - فهي الغالب - بشكل أو بآخر..

وإذا كانت حرية الصحافة من الحريات الجوهرية التي تقتضيها النظم الديمقراطية، فإن هذه الحرية تتأرجح بين عدة نظريات تقنن هذه الحرية على المستوى النظري، لكن التطبيقات العملية في هذا الجانب تؤكد أن هذه الحرية نسبية حتى في أعرق الدول تطبيقًا للديمقراطية والتي تؤكد على ضرورة هذه الحرية للصحافة وعدم خضوعها بأي شكل من الأشكال للإجازة أو الرقابة السابقة - قبل الطبع - مع المسؤولية المدنية والجنائية لها^(١)..

ورغم اختلاف مدى هذه الحرية الممنوحة - عمليًا - للصحافة من دولة إلى أخرى وعدم وجود قواعد وضوابط مفصلة ودقيقة وواضحة تقنن هذه الحرية بشكل عملي؛ إلا أن المدى العام الذي تتحرك فيه حرية الصحافة في

وهذه الحرية تمثل جوهر الحريات العامة في أية دولة، وأنها لا تعود - فقط - إلى الصحافة ولكن هذه الحرية تعود إلى القراء وإلى المجتمع بشكل عام، فهذه الحرية ليست قيمة قائمة بذاتها، وإنما هي حق يمارسه المجتمع كحق عام، ويمكن النظر إلى حرية الصحافة في العالم طبقاً لمعايير تعامل المجتمعات مع الصحافة.. وذلك على النحو التالي:

* أولاً: حرية الصحافة في المجتمعات الغربية :

شهدت حرية الصحافة في المجتمعات الغربية تطوراً تم من خلال ثلاث نظريات تنظم أداء الصحافة وتحدد آفاق حريتها؛ وهذه النظريات هي:

أ - نظرية السُّلطة.

ب - نظرية الحرية.

ج - نظرية المسؤولية الاجتماعية.

ويمكن عرض ملامح هذه النظريات كما يلي:

(أ) نظرية السُّلطة :

(٣)

تُعد نظرية السُّلطة **The authoritarian theory** أقدم نظريات الصحافة، إذ بدأت تظهر إلى الوجود مع ظهور أهمية الإتصال منذ القرن السادس عشر وبخاصة في أوروبا عندما بدأ ظهور الطباعة على نطاق ملموس، وقد دخلت هذه النظرية قلب الحياة السياسية في أوروبا في ظل الملكيات المطلقة في القرنين: السادس عشر والسابع عشر، وساعد على ترسيخها عدد من المفكرين (ميكافيللي وهيجل ونييتشه) عبر كتاباتهم التي تميل إلى وجود حكومة قوية؛ وسيطرة فكرة أن الإنسان يتمتع بطاقاته الكامنة ليكون خادماً

وهذه الحرية تمثل جوهر الحريات العامة في أية دولة، وأنها لا تعود - فقط - إلى الصحافة ولكن هذه الحرية تعود إلى القراء وإلى المجتمع بشكل عام، فهذه الحرية ليست قيمة قائمة بذاتها، وإنما هي حق يمارسه المجتمع كحق عام، ويمكن النظر إلى حرية الصحافة في العالم طبقاً لمعايير تعامل المجتمعات مع الصحافة.. وذلك على النحو التالي:

* أولاً: حرية الصحافة في المجتمعات الغربية :

شهدت حرية الصحافة في المجتمعات الغربية تطوراً تم من خلال ثلاث نظريات تنظم أداء الصحافة وتحدد آفاق حريتها؛ وهذه النظريات هي:

أ - نظرية السُلطة.

ب - نظرية الحرية.

ج - نظرية المسؤولية الاجتماعية.

ويمكن عرض ملامح هذه النظريات كما يلي:

(أ) نظرية السُلطة :

(٣)

تُعد نظرية السُلطة **The authoritarian theory** أقدم نظريات الصحافة، إذ بدأت تظهر إلى الوجود مع ظهور أهمية الإتصال منذ القرن السادس عشر وبخاصة في أوروبا عندما بدأ ظهور الطباعة على نطاق ملموس، وقد دخلت هذه النظرية قلب الحياة السياسية في أوروبا في ظل الملكيات المطلقة في القرنين: السادس عشر والسابع عشر، وساعد على ترسيخها عدد من المفكرين (ميكافيللي و هيغل و نيتشه) عبر كتاباتهم التي تميل إلى وجود حكومة قوية؛ وسيطرة فكرة أن الإنسان يتمتع بطاقاته الكامنة ليكون خادماً

ونتيجة لذلك كله تكون الصحف مجرد نشرات دعائية متشابهة لا تملك
- ولا تجرؤ - على نقد نظام الحكم أو الاقتراب من رموزه .

٦- أن درجة الحرية التي يمكن أن تتمتع بها الصحف تكون منحة من الحاكم
وتأتي مناسبة ومتوافقة مع الحالة العامة للحرية في كل دولة.

(ب) نظرية الحرية :

تأتي هذه النظرية تتويجاً لمرحلة التنوير التي ساهم في ظهورها
مجموعة من الفلاسفة منذ نهاية القرن السادس عشر وازدهرت خلال
القرنين: السابع عشر والثامن عشر، منهم: (٤) جون ملتون (١٦٠٨ -
١٦٧٤) وجون لوك (١٦٣٢ : ١٧٠٤) واسحاق نيوتن (١٦٤٢ : ١٧٢٧)
وآدم سميث (١٧٢٤ : ١٧٩٠) وبنجامين فرانكلين (١٧٠٦ : ١٧٩٠)
وتوماس جيفرسون (١٧٤٣ : ١٨٢٦) وجيمس ماديسون (١٧٥١ : ١٨٣٦)
وجون ستيوارت مل (١٨٠٦ : ١٨٧٣) فقد كانت كتابات هؤلاء تطالب
بالخروج من أسر السلطة التي تُحكم قبضتها على الرأي، بحثاً عن الحرية،
وقد كتب جيفرسون هذا المعنى في خطاب لصديقه يقول فيها "علينا أن نقرر
إذا كنا نريد حكومة بدون صحافة أو صحافة بدون حكومة" وأضاف
جيفرسون "إننا يجب أن لا نتردد دقيقة واحدة في الإختيار الأخير "صحافة
حتى بدون حكومة" (٥).

وكان هؤلاء الفلاسفة يرون أن نظرية الحرية هي التطبيق العملي لأن
تكون الصحافة - معنوياً - قوة رابعة Fourth estate بجانب السلطات
الثلاث: التشريعية / والقضائية / والتنفيذية، إذ على الصحافة أن تكون حرة
تماماً، وعن طريق هذه الحرية تراقب السلطات الثلاثة في المجتمع، وأن هذه
الحرية في حقيقتها هي حق القراء في المعرفة عن طريق الحصول على

المعلومات كاملة وغير محرّفة، وبالتالي فالصحافة حريصة كل الحرص على قرائها (باعتبارها مشروعًا اقتصاديًا) لزيادة توزيعها وزياد دخلها من الإعلانات.

وقد وجدت دعاوى حرية الصحافة صدىً في إنجلترا التي منعت الرقابة على المطبوعات - في وقت مبكر - في عام ١٦٩٥ بعد أن رفض البرلمان وجود رقابة على الصحافة^(٦).

أما في فرنسا فكانت دعاوى الحرية تتردد في كتابات: جان جاك روسو، وديدرو، وفولتير، وميرابو، ومونتسكيو، وهوبز .. وغيرهم، وصاغت هذه النخبة (إثر استيلائها على الحكم في عام ١٧٨٩) فلسفتها المتمثلة في إعلان حقوق الإنسان الذي منح الفرد حقه كاملاً في الاعتقاد، وفي القول، وفي العمل ..

وانطلاقاً من هذه النظرية أصبحت حرية النشر مرادفة للملكية الخاصة لوسائل الإعلام في الغرب، ممّا ولد إمبراطوريات احتكارية في عالم الصحافة في صورة سلاسل ومجموعات صحفية أصبحت تسيطر على نحو ٢٠% من النسخ الصحفية اليومية المباعة في الغرب^(٧).

وأهم سمات وخصائص هذه النظرية في الصحافة؛ ما يلي:

١- حرية الملكية الفردية الخاصة للصحافة دون قيود، ومن ذلك حرية التكتلات والاحتكارات الصحفية.

٢- حرية إصدار الصحف دون قيود (تراخيص / إخطارات مسبقة / شروط مالية... الخ).

٣- حرية النشر دون رقابة مسبقة أو لاحقة، والقضاء هو الفيصل في أية

- نزاعات ومشكلات بين الدولة أو الجمهور وبين الصحافة.
- ٤- حرية الأفراد في العمل في الصحافة دون إذن أو ترخيص أو قيد.
- ٥- الصحفيون يتمتعون باستقلال مهني يتيح لهم حرية التحرك وأداء أعمالهم دون أية ضغوط داخلية (من داخل المطبوعة) أو خارجية (حكومية / رجال أعمال / إعلانات... الخ).
- ٦- حرية الحصول على المعلومات للصحافة كافة، (معارضة وغير معارضة).
- ٧- الصحافة وفقا لهذه النظرية تُعد صحافة تعدد **Diverse Press** والضابط الوحيد لصدورها وتوزيعها هو الجمهور ومدى إقباله عليها من عدمه.
- ٨- إن تعبير الصحافة عن مجتمعها بأرائه المتعددة، المختلفة والمتقاطعة أحيانا، وأن تجد التيارات المتنوعة صوتها على صفحات هذه الصحافة.
- ١٠- للصحافة الحق في انتقاد الحكومة أو المسؤول في حالة وجود ما يوجب ذلك؛ دون معاقبة الصحافة أو الترقص لها.
- ١١- الصحفيون مستقلون لا سلطان عليهم في أداء عملهم سوى القانون.
- ١٢- من حق الصحفيين - وفقا لهذه النظرية - إقامة تنظيماتهم ونقاباتهم المهنية لرعاية الصحفيين وحمايتهم ورفع شأن مهنة الصحافة، وذلك دون تدخل من الدولة لتحجيم هذه التجمعات النوعية أو توجيهها لصالح مؤسسات الحكم.
- ١٣- تؤدي الصحافة دورها بشفافية دون تحريف أو مبالغة لسلطة أو لجماعة أو لأفكار بعينها، باعتبار أن الأداء المهني الرفيع هو الضابط للعمل الصحفي في ظل توافر المعلومات عبر وسائل متعددة ومتنوعة

(الفضائيات / الشبكة الإلكترونية) أصبح معها التحيز أو الاتجاه الواحد غير مقبول وغير مفيد للصحيفة أو المجلة التي تنتهجه.

١٤- أن وجود حرية حقيقية للرأي يتطلب تحرر الصحافة وجميع الوسائل الأخرى من سيطرة سلطان المال (٨).

(ج) نظرية المسؤولية الاجتماعية :

بدأت إرهابات هذه النظرية منذ نهاية القرن التاسع عشر، ووضحت أهميتها منذ بداية القرن العشرين، وقد تؤكد هذا الإتجاه بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة لعدة عوامل؛ منها:

١- الخطر الذي أصبح يهدد حرية الرأي، ابتداءً من تضاؤل فرص النشر للأشخاص ووصولاً إلى تضاؤل فرص إصدار صحف، نتيجة التطور الهائل في الصحافة وتحولها إلى صناعة ضخمة لا يقدر على المنافسة فيها سوى رأس المال الكبير متعدد التمويل.

٢- تحول الصحافة إلى احتكارات وسلاسل ومجموعات صحفية ضخمة تسيطر على الساحة ابتداءً من المُعلن وانتهاءً بالقارئ، مما جعل عددًا من الصحف الصغيرة تغلق أبوابها وصعوبة إصدار صحف جديدة بعيدًا عن هذه الإحتكارات.

٣- النقد المرير للصحافة لتعبيرها عن جماعات أو توجهات قد تكون ضارة بالمجتمع نفسه مما يجعلها عوامل ضغط حتى على الحكومة نفسها ولا تلبّي سوى مصالحها والمصالح المرتبطة بها.

٤- ظهور كتابات نقدية كبيرة - منها مدرسة فرانكفورت - تطالب بإرساء قواعد لمهنة الصحافة تراعى فيه مصالح المجتمع والصالح العام..

وبالفعل تشكلت في عام ١٩٤٧م لجنة لبحث حرية الصحافة وأفاقها ومعاييرها برياسة البروفسور Robert Maynard Hutchins ووضعت تقريراً بعنوان "صحافة حرة ومسؤولة"^(٩) A Free and Responsible Press أشارت فيه إلى ضرورة وجود مسؤولية اجتماعية للصحافة لتوائم بين الحرية الممنوحة لها من جهة وبين المصلحة العامة للمجتمع من جهة أخرى، باعتبار أن الحرية الكبيرة غير المحدودة التي تتمتع بها الصحافة في المجتمع الأمريكي لا بد أن تقابلها التزامات تنويرية تجاه هذا المجتمع وأن ترتبط بمعايير أخلاقية تعمل على تحقيق التوازن بين حرية الصحافة ومصلحة المجتمع، وقد وجد هذا التوجه الجديد الذي نادى به لجنة هاتشنز صدى طيباً في بلدان أوروبا الغربية.. ثم انتقلت هذه التوجهات إلى دول كثيرة في العالم.

وأهم خصائص وسمات نظرية المسؤولية الاجتماعية في الصحافة؛

مايلي:

١- ضرورة وجود التزام ذاتي من جانب الصحافة (الصحيفة/ الصحفي) بمجموعة من المبادئ والقوانين والتقاليد المهنية تستهدف الموازنة بين حرية الفرد ومصالح المجتمع.

٢- أن تلتزم الصحافة في أداء عملها بمصلحة المجتمع في المقام الأول دون النظر إلى سبق صحفي أو زيادة توزيع نتيجة إغراق في الإثارة أو الفضائح أو الجنس أو التعبير عن رأس المال.

٣- أن للصحافة - إلى جانب وظائفها الأخرى - وظيفة اجتماعية تتمثل في إحاطة قرائها بمجريات الأمور من حولهم عن طريق تقديم البيانات وعرض الحقائق وتوضيح وجهات النظر دون خلط أو محاولات تأثير في اتجاه معين على حساب الحقيقة.. وعدم حجب البيانات عن القراء

تحت دعاوى حمايتهم أو حماية المجتمع، إذ أن الانفجار المعلوماتي الذي يحيط الكون من حولنا جعل مثل هذه الدعاوى (الرقابة / المنع) مثيرة للشفقة على مطلقها.

٤- أن الصحافة وكيل عن الجمهور، وأن تنوع هذا الجمهور يفترض أن تكون لديه صحافة عامة ونوعية ومتخصصة تشبع اهتماماته المتنوعة والمتعددة بتعدد وتنوع الجمهور.

٥- أن تبعد الصحافة عن الإغراق في ما يصرف المجتمع عن قضاياها الأساسية، فلا يجب أن يكون الترويح والتسلية هدفاً أساسياً ووحيداً للصحافة.

٦- أن تلتزم الصحافة بالأعراف والتقاليد الصحفية بخصوص حقوق القراء والجمهور بشكل عام في الرد والتصحيح.

٧- أن تكون الصحافة مسؤولة، وأن يكون الصحفيون مسؤولين تجاه مجتمعهم، وتجاه صحافتهم وتجاه مصادرهم، وتجاه قرائهم، وتجاه أنفسهم.

٨- أن تؤدي الصحافة رسالتها بوضوح وثقة شديدين، وأن تكون ميزان عدل في مجتمعها، وأن تؤدي دورها على الوجه الأكمل بالنسبة للجميع ابتداءً من رأس النظام وحتى الفرد العادي دون جور أو تسلط أو موالاة.

*** ثانياً : حرية الصحافة في المجتمعات الشيوعية (الإشترابية) :**

عندما قام كارل ماركس بوضع بذور المفهوم الشيوعي للصحافة فإنه كان يهدف إلى هدم ملكية الأشخاص لوسائل الإنتاج (ومنها الصحافة) لصالح

ملكية الدولة، ثم جاء لينين في الربع الأول من القرن العشرين ليضع أسس هذا المفهوم للصحافة باعتبار أن الدولة هي الجماهير، والجماهير والدولة كيان واحد وأن الجميع يذوب لصالح المجتمع، ومن هنا فالصحافة -في المجتمعات الإشتراكية- عليها أن تؤدي دورها في خدمة الدولة والحزب ويكون هدفها التعبئة الجماهيرية من أجل تحقيق الأهداف التي تسعى إليها الحكومة.. ولذلك فتوجه الصحافة هو توجه الدولة، والصحافة في النظام الشيوعي مؤسسة تابعة بدرجة ١٠٠% تهيمن عليها الدولة والحزب الأوحد، وهي مدمجة تمامًا في نظام الدولة ولا تتمتع بأي استقلال، ولكنها موظفة لخدمة السلطة، فالحرية بالنسبة للصحافة هنا هي حرية التحرر من النظام الرأسمالي وأن تكون ملكيتها للطبقة العاملة شأن جميع وسائل الإنتاج في المجتمع.

وقد أدى ربط الصحافة بالدولة في هذا النظام إلى تراجع هذه الصحافة بشكل كبير لفقدائها عنصر المنافسة، وأصبحت مجرد وسيلة من وسائل الدولة للدعوة للنظام السياسي والعمل على استمراره.

وقد استمرت الصحافة في الاتحاد السوفيتي تدور في فلك هذا النظام بدقة شديدة حتى بدأ الرئيس الروسي يلتسن سياسة الإنفتاح التي كانت بداية انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه، وبدأت الدول الإشتراكية التي تسير في هذا الإتجاه تخفف من قبضتها على الصحف وتترك لها شيئًا من المنافسة فيما بينها مع الإلتزام بالأفكار الإشتراكية.

وأهم سمات هذه الصحافة في ظل هذه النظرية؛ ما يلي:

١- ملكية الصحافة للحكومة وللحزب الحاكم، كما أن الصحفيين موالون ولاء تامًا للحزب وللحكومة ابتداءً من الحصول على ترخيص مزاولة المهنة ووصولاً إلى ضرورة الإلتزام عمليًا ببرامج الحزب والحكومة في كل ما

- يكتبه كلّ منهم أو يؤمن به من أفكار .
- ٢- تعمل الصحافة لخدمة الطبقة العاملة وتخضع لسيطرتها وتؤدي مهامها طبقاً للرؤية وللمبادئ الماركسية.
- ٣- تخضع الصحافة للرقابة، وللحكومة حق إصدار وتوقيف ومنع الصحف من الصدور متى "أخلت بالتزامها ببرامج الحزب أو قصّرت في تنفيذ وإشاعة إستراتيجية الحزب والدولة، وكذلك منع أي تدفق حر للأنباء بإعتبار أن ذلك قد يشكّل جبهات معارضة للنظام أو يؤلّب الجمهور عليه.
- ٤- الصحفيون ملتزمون ببرامج الدولة والحزب وسياسة الصحف والمجلات المنبثقة من هذه البرامج والتي تعمل على تنفيذ هذه السياسة، ويؤدون دورهم في التوعية والتنقيف وشرح أهداف وبرامج الدولة والحزب الحاكم.
- ٥- لا تسعى الصحافة للمنافسة وإبراز الفروق الفردية وإنما تعمل على إشاعة وتحفيز العمل الجماعي وتقديم مضامينها من وجهة نظر المجتمع وخدمة الطبقة العاملة دون إذكاء للفردية، فهي صحافة تعبئة Mobilization Press تتبنى اتجاهاً أحادياً يستمد أسسه وقواعده وضوابطه من الحزب والدولة.
- ٦- للصحافة دور إيجابي يتمثل في إشاعة القيم الخاصة بذلك المجتمع ابتداءً من التنشئة الاجتماعية ووصولاً إلى التعبئة نحو أهداف إجتماعية واقتصادية وفكرية مخطط لها مسبقاً.
- ٧- أن هذه الصحافة ليست صحافة إخبارية، وإنما صحافة توجيه لدرجة تسقطها في دائرة الإرشاد الساذج؛ وبخاصة في ظل ما أصبح عليه

الإعلام المعاصر من جعل الدنيا - على اتساعها - قرية واحدة يتحول الفرد في أنحائها بمجرد لمسة إلى مفتاح كومبيوتر أو إلى مؤشر قنوات فضائية.

* ثالثاً: حرية الصحافة في المجتمعات النامية (دول العالم الثالث) :

تفتقر الدول النامية إلى بنية معلوماتية واتصالية حديثة تمكنها من قيام صحافة تؤدي دورها في خدمة قرائها ولا تجعلهم فريسة للتدفق الأجنبي عبر القنوات الفضائية والشبكة الإليكترونية والصحافة الوافدة، ورغم ذلك تحاول كل دولة من الدول النامية (حسب إمكاناتها الإقتصادية ونظمها السياسية) أن تستخدم الصحافة بطريقة رشيدة لتساهم في تحقيق خططها التنموية.

وتتنوع مساحة حرية الصحافة في دول العالم النامي تبعاً للنظام السياسي الذي تأخذ به الدولة، وتتأرجح الصحيفة في هذا النطاق بين النظم التالية: (١٠)

- صحافة ولاء The Loyalist Press

- صحافة تعبئة The Mobilization Press

- صحافة تعدد The Diverse Press

وهذه النظم ليست جامدة - وبخاصة في ظل الضغوط الدولية تحت دعاوى الإصلاح - فالدول التي تنتمي صحافتها إلى خانة "الولاء" نجدها تترك هامشاً كبيراً من الحرية لصحف تصدر خارج هذه الدول لتكون صوتها في الخارج، ودول كثيرة كانت صحفها تدور في فلك التعبئة الحكومية والحزب الواحد (مثل مصر من الخمسينيات حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين) ثم تحولت إلى التعدد الحزبي وصحافة التعدد.

وسمات الصحافة في هذا النظام ما يلي:

١- أن الصحافة خاضعة - غالبًا - لوزارة الإعلام (أو أية تنظيم حكومي آخر) التي تقدم توجيهاتها ابتداءً من تنظيم الصحافة مرورًا بتنظيم العمل الصحفي.

٢- أن الصحافة هدفها توحيد قوى الشعب العاملة لتحقيق أهدافها في التنمية والإسراع بها نحو التحديث، وأن تكون في الوقت نفسه صوت الدولة في الخارج وأداة من أدوات الترويج للقرار.

٣- أن الدولة؛ ممثلة في تنظيمات سياسية أو شعبية؛ تملك الصحافة وبهذه السيطرة الجزئية أو الكاملة على الصحافة فإنه من السهل على الدولة استخدامها لتحقيق أهدافها الإقتصادية والإجتماعية، وقد ساهمت اليونسكو في تشجيع دول العالم الثالث لصياغة سياسات اتصال وطنية تعمل على الوصول إلى التنمية الشاملة في المجتمع.

وتتأرجح الصحافة في دول العالم الثالث بين استبدادية الدولة حيث تخضع وقتذاك لسيطرة الحكومة، أو الهامش الديمقراطي في حالة وجود أجزاء متنافسة، وحتى في الحالة الأخيرة فإن مساحة الحرية المسموح بها للصحافة تضيق ويتم فرض قيود حكومية كلما ازدادت الضغوط على استقرار الحكومة واستقرار البناء الاجتماعي.

والقيود أو الضغوط التي تلوح بها الحكومات في العالم الثالث متعددة ومتنوعة وتختلف من دولة إلى أخرى؛ منها ما يلي: (١١)

* ضغوط قانونية:

- أحكام دستورية (مثل الدستور البرازيل)

- قوانين أمن (قانون مناهضة الشيوعية في كوريا)
- قوانين الصحافة (قانون الصحافة في أندونيسيا)
- قوانين عقوبات (منها القوانين الجنائية الخاصة بالقذف والتشهير وإهانة المحكمة)

* ضغوط سياسية واقتصادية:

- ضغوط الإعلانات والرشاوي والإميازات الخاصة.
- السيطرة على ورق الصحف.
- سلاح الإعلانات الحكومية.
- الرقابة على القروض البنكية الخاصة بالصحافة.

* السرية:

- حرمان صحافة المعارضة من المعلومات الحكومية.
- إدارة الأخبار الرسمية عن طريق متحدثين رسميين.
- * ضغوط مباشرة (قيود مسبقة وإكراه):

- التصاريح / التسجيل

- شهادة ثقة بالصحفيين أو قيدهم في تنظيم حكومي (الاتحاد القومي / الاتحاد الاشتراكي).

- الرقابة الذاتية التي تنطلق من التوجيهات العامة.

- تعيين رقباء في المؤسسات الحكومية.

- سحب بعض المطبوعات من السوق لتلقين أصحابها درساً في

الإنصياع للحكومة.

- فصل الصحفيين المشاغبين أو تحويلهم لأعمال غير صحفية.
- الإعتقال والإستجواب والتعذيب وممارسة صور أخرى للإرهاب.
- عمليات الإدماج أو الإغلاق الجبرية أو التجميد لصحف ومجلات خرجت عن الخط أو التوجيه الحكومي.
- اختفاء أو قتل صحفيين بواسطة مرتزقة بتوجيه حكومي والضغط السابقة قد يستخدم بعضها بشكل عارض، وقد تتزايد الضغوط على الصحافة بشكل أكبر، وذلك كله مرتبط بالنظام السياسي في كل بلد، باعتبار أن الصحافة جزء من النظام السياسي الشامل لكل بلد، فإما أن تزدهر - حال وجود انفراج سياسي - أو تعاني المتاعب في حالة مرور الدولة بمتاعب داخلية أو خارجية.

ب - نظرية ديمقراطية المشاركة:

وتعد هذه النظرية خليطاً من النظريات السابقة، حيث تتداخل في بعض سماتها مع نظريات أخرى خاصة بالصحافة، وهذه النظرية لا يتم تطبيقها بشكل كامل في دولة معينة، لكنها أمل يطمح المفكرون إلى تطبيقه للتخلص من سيطرة الدولة على الصحافة (في النظام الشيوعي) ومن تنميط الصحافة عبر التدفق الإخباري الدولي (كما في صحافة الغرب).. ومن أهم سمات الصحافة طبقاً لهذه النظرية؛ ما يلي:

- ١- ضرورة اهتمام الصحافة بالأفراد وبالأقليات والتجمعات الصغيرة تماماً مثل اهتمامها بالجمهور العام، وان تقدم احتياجاتهم وتخدم مصالحهم وتبرز اهتماماتهم.
- ٢- اهتمام الصحافة بالجمهور القاريء في المقام الأول باعتباره المستهك

الأول والأساسي للصحيفة، رغم أن الصحيفة تُباع مرتين: مرة للمعلن في صورة مساحات إعلانية، والأخرى في صورة نسخ مقروءة.. والمرة الثانية هي التي ينبغي التركيز عليها واستهدافها بالرسالة الإعلامية (القرّاء).

٣- أن الجماهير النوعية والجماعات والمنظمات من المستحسن أن تكون لها صحافتها الخاصة التي تعبر عنها.

٤- ألا تخضع وسائل الإعلام للسيطرة الحكومية المركزية أو لبيروقراطية الدولة. (١٢)

٥- أن أفضل أشكال الإعلام هي وسائل الإعلام الصغيرة التي يمكن من خلالها تحقيق التفاعل والمشاركة السياسية.

٦- أن الجامعات والمنظمات والمجتمعات المحلية يمكن أن يكون لها وسائل إعلامها الخاصة التي تحقق بعض الضبط للأداء الصحفي العام (١٣).

• هوامش:

١- عبد الله اسماعيل البستاني، حربة الصحافة: دراسة مقارنة (القاهرة، د. ن: ١٩٥٠م) ص ٥.

٢- محمد البشر، "قصور النظرية في الدراسات الإعلامية"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد الثالث والثمانون، السنة: الواحد والعشرون (جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي: صيف ٢٠٠٣م) ص ٨٦.

3- James R. Wilson & Stan Le Roy Wilson, Op.Cit., P.45.

4- Ibid., P. 47.

5- Ibid., P. 48.

٦- عبد الله اسماعيل البستاني، مرجع سابق، ص ١٢٣.

٧- حمدي حسن، مرجع سابق، ص ١٥١.

- ٨- عبد الله البستاني، مرجع سابق، ص ١٥.
- 9- James Wilson & Stan Le Ray Wilson, Op.Cit., P. 51.
- 10- William A.Rugh, The Arab Press: News media and political process in the Arab World (New York, Syracuse University Press: 1979), p. 3.
- ١١- ل. جون مارتن & انجو جروفنر شودري، نظم الإعلام المقارنة، الطبعة العربية الأولى، ترجمة: على درويش (القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع: ١٩٩١) ص ٤٤٣.
- ١٢- جمال عبد العظيم، علم الصحافة (القاهرة، د.ن: ٢٠٠٠م) ص ٧٧.
- ١٣- سليمان صالح، "الاتجاهات العلمية الحديثة لمفهوم حرية الصحافة في ضوء الاتجاه إلى العالمية وتأثير ذلك على صحافة العالم الثالث"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الخامس (جامعة القاهرة، كلية الإعلام: يناير / إبريل ١٩٩٩م)، ص ٢١٧.
- 14- www.R.S.T.ORG 2.10.1005.
- ١٥- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٤ (المكتب الإقليمي للدول العربية: ٢٠٠٥م) ص ٨٠.
و : المجلس القومي لحقوق الإنسان، التقرير السنوي للمجلس (القاهرة، ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م) ص ٢٧٨ : ٢٨٠.

إعلانات مصرية

عطاءات ومناقصات

وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي
الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية
 (أشباع نادي الصيد - الدقى)
 تعلن الهيئة عن طرح المناقصات العامة التالية :-
 ١ - ١٠٠٠
 ٢ - ١٠٠٠
 ٣ - ١٠٠٠
 ٤ - ١٠٠٠
 ٥ - ١٠٠٠
 ٦ - ١٠٠٠
 ٧ - ١٠٠٠
 ٨ - ١٠٠٠
 ٩ - ١٠٠٠
 ١٠ - ١٠٠٠

عطاءات وممارسات

المركز القومي للبحوث
 شارع البحوث (التحرير سابقا) - الدقى
 يعلن المركز القومي للبحوث عن طرح ممارسة عامة بين الشركات المتخصصة لعملية:
 - إصلاح وصيانة شبكة الكهرباء بمدينة السيول بالمركز القومي للبحوث بين الشركات المتخصصة (العمال كهروميكانيكية) حتى السنة الخامسة.
 قيمة التقاسيم المؤقتة ٥٠٠٠ جنيه (خمسة آلاف جنيه)
 لمن القراسم: ٢٠٠٠ جنيه (مئتان جنيه)
 موعد فتح المظاريف الفنية الإرماعه الموافق ٢٣/١١/٢٠٠٥

الإعلان في الصحافة

للبيع
أرض الأريسيين
 تاجر اطيان

عزبة للمبيع
 يوجد اطيان على محلة مشمول السوق
 الكائنات بحاجة لغيره مركز السبايا نام سوق مشمول على السكة الزراعية
 وكسوة لمدة سنتين - حرد - الاستلا قدام ساحتها ٨ ب ٨ ط ٢١ ك ويتبع ذلك
 ارضي حفرة وكيلها - اسفل - عزبة بشتالها والري بالراجحة وبها
 الكويدي ليرتبه ميدان ارياسمتر في ر - (سكة اريوازي) ومن ضمن هذا القدر
 واهب الاستجار معانيه الاطيان والارلان
 على الشروط بالكتب المذكور والارلان
 بجيشه الزيادة بهذا التثبيت يوم الخميس
 ٢١ مايو سنة ١٩٢٤ الساعة الرابعة
 زنى بعد الظفر
 المصادرة بالجمهورية
 ت ٥٧٨٧٣٣١ - ٥٧٨٧٣٠٠

اجرة خاتمة للمبيع
 بنسبة انتاج اجرة خاتمة جديدة تعزفر
 اجرة خاتمة الجوالى بميدان السيد زيب
 للمبيع تلفون ٥٩٤١٩
للايجار
 للايجار في احسن المرافق المتوسطة
 وراق سفيرة ووسطى وكبيرة عدد الغرف
 في كل منها ٥ و ٧ و ٩ غرف
 بايجار منقاد
 المفاوضة مع ادارة الاحرام بشارة
 مظلوم باشا ثمرة ١٢
 الاحرام في ١٢/٥/١٩٣٤

مع العلم

العدد رقم ٢٤٢
 جوائز القصدى للقراء والمشاركين جوائز نقدية وذهبية
 وكل شهر سيارة و ١٠ جنيهات ذهبية
الاصحاح
 مجلة العائلة المصرية للايقوسية
 تصدر في دس
 • ماذا نعلم اننا لم نجد لوجود أسرة
 • نصائح ومضامين من حسيه نعلمه
 • كتاب عن - روبي - في الجامعة الامريكية
 العدد رقم ٤١ - صدور رمضان ١٩٣٦ - أكتوبر ٢٠٠٥ - التوزيع جنيهات

زوكا

مجلة فصلية ثقافية
 تصدر في - سطحة عمان
 رئيس التحرير - سيف الرحبي
 • مانه اثنية لانه شاعر

"لا شيء؛ سوى دار سلك النقود؛ يمكن أن يدرّ دخلاً بدون إعلان"؛ هذه العبارة المهمة التي قالها المؤرخ الإنجليزي توماس ماكولاي توضح أهمية الإعلان الذي أصبح أحد أهم ملامح ثقافة التسويق التي تسود الآن مناحي الحياة في عالمنا المعاصر ابتداءً من السياسة ومروراً بالإقتصاد والتعليم - الموازي - ووصولاً إلى الترفيه الذي أصبح عالمًا متكاملًا من التسلية بجوانبها النوعية المتعددة، وأصبحت الإعلانات تحاصرنا تمامًا في وسائل الإعلام وفي الطرقات وحتى داخل منازلنا بشكل مباشر أو غير مباشر؛ لدرجة أن الإعلانات أصبحت تحدد هويتنا الاجتماعية وتؤدي - عبر إبهارها وإلحاحها وسطوتها - دورًا في تشكل مواقفنا في الحياة، فقد وصل سوق صناعة الإعلان في العالم إلى ٣٥١ مليار دولارًا سنويًا^(١)، ووصل حجم الإنفاق الإعلاني في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها في عام ١٩٩٥م إلى ١٦١ مليار دولار، وارتفع هذا الرقم في عام ١٩٩٩ ليتجاوز ١٨٠ مليار دولار^(٢).. والإعلان أصبح أحد ملامح التقدم والحراك في دول العالم؛ باعتبار أن التسويق يُعد الآن سمة من معالم الحياة المعاصرة، بعد أن ثبت هذا الفن أقدامه على أرض الواقع وأصبح جزءًا لا يتجزأ من حياة أي مجتمع من المجتمعات الحديثة، إذ أن الإعلان في جوهره رسالة مدفوعة، وهذه الرسالة إما أن تكون إخبارية أو معلوماتية أو ترفيهية أو الثلاثة معًا^(٣) حيث لم تعد مهمة الإعلان مجرد ترويج السلع والخدمات، وإنما امتد هذا الأمر ليشمل تحريك أوجه النشاط في المجالات المتعددة والمتنوعة: تجارية، وصناعية، وزراعية، وثقافية واجتماعية وغيرها^(٤) بصرف النظر عن النظام السياسي أو الإقتصادي للدولة التي يستخدم فيها الإعلان^(٥).

ومع تعدد وتقدم وتطور وسائل الإتصال؛ أصبح الإعلان ركيزة أساسية لهذه الوسائل سواء على المستوى العالمي أو المستوى العربي أو المستوى

الإقليمي لكل دولة على حد سواء، إذ أن "إيرادات الإعلانات تقلل من تكاليف المجلات والصحف" (٦) وبدون هذه الإعلانات لا يمكن لأية صحيفة أو مجلة أن تصدر بشكل تنافسي دون إعلانات؛ ما لم تكن تصدر عن جهة حكومية أو حزب سياسي أو منظمة أو هيئة أو مصلحة "ما" تمولها وتضمن لها الإستمرار، فالإعلان يؤدي مهمة حيوية بالنسبة للصحافة المحلية أو العالمية على السواء (٧) تتمثل هذه المهمة في تحرير الصحافة وإمكانية صدورها بشكل مستقل دون الإعتماد على دعم يفقدها هذا الاستقلال ويجعلها رهينة له، هذا إذا لم يكن الإعلان نفسه موجهًا وله أهدافه غير الواضحة، أيضًا ساهم الإعلان في خفض أسعار نسخ المطبوعة (صحيفة أو مجلة) عن سعر التكلفة الفعلية وأصبح ما يدفعه المستهلك للحصول على الجرائد والمجلات المختلفة أقل مما كان سيدفعه في حالة عدم وجود إعلانات؛ مع ملاحظة أن "المستهلك يدفع - أيضًا - لهذه الوسائل الإعلانية بصورة غير مباشرة في صورة أسعار السلع والخدمات المعلن عنها" (٨) التي تضاف إليها الخدمات الإعلانية باعتبارها واحدة من مستلزمات الإنتاج والتوزيع.

أهمية الإعلانات للصحافة :

يمثل الإعلان أهمية كبيرة بالنسبة للصحافة المطبوعة؛ حيث أن استمرار صحيفة أو مجلة يعتمد في المقام الأول على قدرتها على جذب إعلانات وليس على أهميتها الاجتماعية، إذ لا تستطيع صحيفة - أو مجلة - الصدور والإستمرار دون إعلان على صفحاتها ما لم تكن هذه المطبوعة مدعومة من جهة "ما" حكومية أو حزبية أو خدمية، إذ أن الثمن الذي تُباع به نسخة الجريدة للجمهور لم يعد يغطي تكلفة إنتاجها (ورق / أحبار / أيد عاملة

/ ماكينات انتاج / توزيع... الخ) (٩) وأصبح من الضروري أن تنشر الصحافة إعلانات تتحمل الجزء الأكبر من تكلفتها وتجعل ثمن النسخ المطروحة للبيع رخيصة الثمن وفي متناول جماهير القراء وأقل من التكلفة الحقيقية لها (١٠) فالصحيفة - أو المجلة - يتم بيعها مرتين من جانب المؤسسة التي تصدرها على النحو التالي: (١١)

١- المرة الأولى كمساحات إعلانية للمعلنين الذين يشترونها باعتبارها وسيلة للوصول إلى القراء.

٢- المرة الأخرى في صورة نسخة مفردة للقراء باعتبارهم رأس مالها الذي تم تأجير ه - مسبقاً - للمعلنين، رغم حاجة القراء - أيضاً - للصحافة من خلال تحقيقها إشباعات معينة لديهم.

فعائد التوزيع اليومي للصحيفة - مثلاً - أقل من ثلث الإيراد اليومي لها، أما الدخل الكبير لها فيتمثل في الإعلان الذي يتجاوز تقريباً الثلثين من مجموع الدخل الكلي لها، والذي يجور بالطبع على حق القارئ في المساحة المخصصة للقارئ، باحتلاله نسبة تصل أحياناً ما بين ٥٥% إلى ٧٥% من المساحة الكلية لصفحات الصحيفة (١٢).

وتقتطع الصحافة نسبة كبيرة من سوق الإعلان في العالم، وصلت هذه النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية ٤١% (٣٤٤% للصحف، و ١٦% للمجلات) (١٣) رغم تعدد وتنوع الوسائل الإتصالية التي تحاول الإستحواذ على أجزاء كبيرة من كعكة الإعلانات لصالحها، وإن كانت التقنية الفائقة لبعض الوسائل المنافسة للصحافة (قنوات تليفزيونية / انترنت) قد بدأت تأخذ مساحة أكبر من الإعلانات الصحفية، إضافة إلى معاناة الصحافة في العالم من صعوبات التوزيع وانخفاض أرقامه بدرجة مقلقة للمعلنين

أنفسهم وبالتالي للصحافة في المقام الأول، فقد ذكرت صحيفة **The Washington Post** أن هناك ٨١٤ صحيفة من أكبر الصحف الوطنية الأمريكية قد انخفض توزيعها بنسبة حوالي ٢% خلال الأشهر الأولى من عام ٢٠٠٥م، وأن هذا الانخفاض قد يصل إلى ١٠% حتى نهاية العام، وأن "الواشنطن بوست" نفسها قد انخفض توزيعها خلال عام بنسبة ١٠%، وذكرت الصحيفة أن أحد أسباب انخفاض التوزيع سببه قرار أصدره الكونجرس قبل عامين يمنع الحصول على اشتراكات الصحف وأية اشتراكات أخرى عن طريق **Telemarketing** عبر الهاتفون بسبب شكوى الأمريكيين من مضايقة سماسرة الهاتفونات لهم في منازلهم في أوقات غير مناسبة^(١٤).

أنماط الإعلانات في الصحافة :

منذ التصورات الأولى عن الإعلان **Advertising** في الحضارة البابلية عام ٣٠٠٠ ق.م عندما كان التجار يقومون بتأجير منادين للنداء على بضاعتهم لجذب المشترين ووضع علامات على الطرق المؤدية لمنازلهم؛ مروراً بإرهاصات الإعلانات المطبوعة بعد توصل **Gutenberg** إلى اكتشاف الحروف المتحركة في القرن الـ ١٥ ووصولاً إلى قيام **Benjamin Franklin** بتأسيس صحيفته **Philadelphia Gazette** في عام ١٧٢٩ ليصبح للإعلان مكاناً في الصحيفة، ثم أخذ الإعلان الطابع المؤسسي على يد **Volney Palmer** الذي أسس في عام ١٨٤١م أول وكالة للإعلان في فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية^(١٥) ثم انتشرت هذه الوكالات كأجهزة إعلانية متخصصة لخدمة أطراف العملية الإعلانية: المعلنين / الوسيلة / الرسالة

الإعلانية باعتبارها وكيلاً لطرفي الإعلان : المعلن والوسيلة الإعلانية، وأصبحت الوكالات أهم مصدر لجلب الإعلانات للصحافة؛ إضافة إلى ما يرد من إعلانات للمطبوعات من الجمهور بشكل مباشر اعتماداً على الصورة الذهنية Image والنمطية Stereotype لها لدى القراء، ولعل أوضح مثال على ذلك في مصر صحيفة "الأهرام" التي "يسعى مختلف المعلنون إلى نشر إعلاناتهم فيها، لما يمكن أن يترتب على ذلك من اكتسابها درجة كبيرة من المصداقية والاحترام" (١٦).

ومع تعدد الإعلانات وتنوعها؛ أصبحت الإعلانات التي تنشرها الصحافة تأخذ الأشكال التالية:

* أولاً : إعلانات المساحات : (١٧) وهي الإعلانات التي تُباع مساحتها للمعلنين بالسنتيمتر / عمود، وتوضع في شكل تصميم معين أو داخل إطار يميزها عن المادة التحريرية في الجريدة، وتختلف أسعار نشر الإعلانات من مطبوعة إلى أخرى حسب أهميتها وأرقام توزيعها، كما تختلف الأسعار أيضاً من صفحة إلى أخرى مميزة على صفحات الصحيفة أو المجلة.

* ثانياً : الإعلانات الميوية والأبواب الثابتة : إعلانات نوعية يتم تجميعها وتظهر في شكل ثابت المعالم في الجريدة وبشكل منتظم (إعلانات سينما / مسرح / سيارات / ممارسات / عطاءات / بيع / إيجار ... الخ) وتعد هذه الإعلانات ملمحاً رئيسياً في الصحف اليومية، وقد بدأتها في مصر صحيفة الأهرام منذ عام ١٩١٣م، وتمثل هذه الإعلانات نسبة تصل إلى ٢٠% من المادة الإعلانية المنشورة في الصحافة.

* ثالثاً : الإعلانات التحريرية : تتخذ هذه الإعلانات من المادة التحريرية والمعلوماتية سبيلاً للوصول إلى الجمهور المستهدف منها من

مجموع القراء، ويجب أن توضع علامة خاصة أو إشارة إلى أن هذه المادة إعلان، كأن توضع عبارة "موضوع تسجيلي" أو "إعلان تحريري" أو إحاطة المادة بإطار سميك يميزها ويفصلها عن المادة التحريرية في الصحيفة .. وقد أصبحت هذه الإعلانات مادة منتشرة تختلط بالمادة التحريرية في الصحافة المصرية تحت مسمى صفحات متخصصة"!!..

* رابعاً : الملاحق الاعلانية (١٨) :

يضم الملحق الإعلاني عددًا من الصفحات التي تعالج موضوعًا إعلانيًا محددًا، وتستخدم فيه الأشكال الصحفية (أخبار / تحقيقات / ندوات / مقالات / أحاديث / صور ... الخ) ولكن هذه الأشكال يجب أن تكون هويتها محددة سلفًا على لافتة الملحق بأنها "مادة إعلانية"، ويحمل الملحق اسم الجريدة أو المجلة ولافتتها وشعارها المميز؛ وتوزع هذه الملاحق الصحفية مجانًا مع الجريدة، وتأخذ الملاحق الأشكال التالية:

أ - ملحق مطبوع من ورق الصحيفة نفسه وبنفس مقاس الجريدة وأسلوب الجمع والطباعة والملاحق التيبوغرافية نفسها.

ب - ملحق مطبوع على ورق أجود من ورق الصحيفة، وفي مقاس مختلف عن مقاس الجريدة (تابلويد / بيرلاينر "وسط" ... الخ) .. من هذه الملاحق ما تنشره "الأهرام" من ملاحق (تابلويد) أو (ستاندرد) بإصدار ملحق نوعي بشكل يومي: الملحق التعليمي، بانوراما المحافظات / عالم النقل / طبيب قلبي / جريدة الأهرام الإقتصادية .. الخ .. وملاحق شهرية (جريدة مول) وأخرى حسب توفر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير: إبراهيم نافع

الاهرام التعليمي

رئيس: نادية جادو

PEPSI

التعليمي

بيبيسي

16 منعة

11 من شهر اكتوبر 2005 - 12 من ديسمبر 2005

عدد العدد الأول

مودرن أكاديمي المعادي

أ.د. الفتاح كامل

أ.د. خليل مصطفى

واهي التعليم في مصر

إعلان مستفز كأنه ضمن لافتة الملحق يقول: "مودرن أكاديمي: راعي التعليم في مصر: وكأنه يخص الجهة الإعلانية برعاية التعليم جميعه في مصر من الحضارة وحتى الجامعة!!!

رئيس مجلس الإدارة: صلاح الغمري

رئيس التحرير: أسامة سرايا

الاهرام التعليمي

الاهرام التعليمي

بانك مصر BANQUE MISR

التعليمي

بانك مصر BANQUE MISR

قرض التعليم

12 منعة

11 من رمضان 1426 هـ - 10 أكتوبر 2005

عدد العدد السادس والثمانون

خدمة الإنترنت 050 0777 / 080505 - بريد القروض edu@ahram.org.eg

مودرن أكاديمي المعادي

أ.د. الفتاح كامل

أ.د. خليل مصطفى

رعاية التميز العلمي

لافتة ملحق "الأهرام التعليمي" وقد غيرت شعار الإعلان الرئيسي بها من : "مودرن أكاديمي المعادي : راعي التعليم في مصر" إلى "رعاة التميز العلمي"!!..!!

الإعلانات (ملحق "نافذة الشاشة" الذي صدر أول أعداده في ٦ / ١٠ / ٢٠٠٥م في ٢٤ صفحة) .. الخ.

ج - ملحق مطبوع في شكل مجلة ..

د - ملحق مطبوع في شكل كتاب ..

وهذه الملاحق يتم تنفيذها طبقاً لحملة إعلانية مؤقتة أو ممتدة، وتُعد - الآن - نافذة كبيرة للصحف واسعة الانتشار لجلب مزيد من الإعلانات .. وتكثر هذه الملاحق مع صحف الأحد في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فصحيفة **The New York Times** (عدد الأحد) يصدر معه ٨ ملاحق لكل منهما، وصحيفة **The Washington Post** - الأحد أيضاً - و **The Observer** ست ملاحق، و **The Sunday Times** يصدر معها ١٣ ملحقاً متنوعاً إلى جانب العدد الرئيسي للصحيفة، وهذه الملاحق تقدم خدمة متخصصة إلى جانب الإعلانات النوعية: شركات / سيارات / موضة / أطفال / أموال / منازل ... الخ.

* خامساً : الصحافة المجانية :

تنتشر هذه الصحافة المجانية في أوربا؛ وبخاصة في فرنسا؛ وهي صحف إعلانية تهتم بالإعلان في المقام الأول إلى جانب نشر بعض الموضوعات والنصوص الصحفية الخفيفة سريعة القراءة، وقد بدأت هذه الصحافة في السويد وفرنسا منذ الثلث الأخير من القرن العشرين، ويُطلق عليها اسم "ماكدونالدز الصحافة" باعتبارها تتيح للقارئ فرصة الإطلاع السريع على ما بها من أنباء بجانب الإعلانات خلال ركوبه مترو الأنفاق من منزله إلى عمله في حوالي ١٥ دقيقة .. وقد بلغ عدد هذه الصحف في فرنسا وحدها ٤٠٨ صحيفة، ومن أشهرها صحيفة "مترو" وأصبحت هذه الظاهرة

تهدد الصحافة لدرجة أن إحدى الشركات الكبرى لتوزيع المطبوعات في فرنسا أغلقت نحو ٤٥٠٠ منفذًا للبيع بسبب الصحافة المجانية^(١٩) مما جعل الصحافة العادية (مدفوعة الثمن) تحاول احتواء هذا النمط من الصحافة عن طريق توزيع صحف مجانية مع بعض الصحف لضمان توزيع الصحيفة العادية مع هذا المنتج الإعلاني المجاني.. وقد دخلت هذه الصحافة المجانية مؤخرًا إلى الدول العربية كنشرات إعلانية وليست صحفية ولا ينطبق عليها اسم صحيفة أو مجلة، فهي صادرة عن شركة تجارية وليست عن مؤسسات صحفية.. وتأخذ هذه النشرات المجانية صيغتين عمليتين؛ هما :

(أ) مطبوعات إعلانية مجانية ذات مضمون إعلاني أيضًا (١٠٠%) توزع كملاحق مجانية لصحف عامة، منها "ماركت نيوز" التي يتم توزيعها مجانًا مع صحيفة "المدينة المنورة" السعودية و "جريدة مول" التي توزع في منطقة معينة حسب الحملة الإعلانية، مجانًا مع "الأهرام" المصرية.. باعتبار أن الصحيفة التي تقوم بتوزيعها تشارك مع هذه المطبوعات في دخولها عن طريق نسبة محددة أو مقابل التوزيع..

(ب) مطبوعات إعلانية مجانية توزع بشكل مستقل على المنازل وفي أماكن التجمعات، منها "الوسيط" التي بدأت نشاطها في الكويت في عام ١٩٩٠ كشركة إعلانية (وليست مؤسسة صحفية إعلامية) وأصبحت تصدر الآن في ١٥ مدينة في تسع دول عربية (بدأ صدور العدد الأول منها في القاهرة في ٨ / ١١ / ٢٠٠٢م وأصبحت بعد ذلك تطبع وتوزع في الإسكندرية أيضًا)..

وإذا كانت الصحافة المجانية في الخارج صحافة نوعية معتمدة (قانونية) فهي في مصر ليست صحافة ذات ترخيص، لكنها مطبوع لا ينطبق عليه مسمى الصحافة..

وقد أضرت هذه المطبوعات المجانية بالصحافة على النحو التالي:

١- أنها تقدم نفسها مجاناً في أماكن التجمعات وفي المنازل دون أية التزامات من جانب القراء، وبالتالي فتوزيع بعضها يصل أضعاف صحف كثيرة فهي توفر المال والوقت لقرائها.

٢- توفر إعلانات وخدمات للقراء بأسعار منافسة لأسعار النشر في الصحافة، وتسحب من الرصيد الإعلاني للصحافة.

٣- معرفة ناشري المطبوعات المجانية أن القارئ يسعى للإستفادة المباشرة دون تكلفة ويتقبل المادة التي تقدم له منفعة ولا تتطلب منه بذل أي مجهود وتفيده في حياته الشخصية.

وهناك - إلى جانب المطبوعات المجانية السابقة - صحافة إعلانية مجانية في الدول العربية، تُباع للقراء مثل الصحيفة العادية، وتقدم خدمات إعلانية فقط، منها صحيفة: **Gulf Connection** التي تصدر من أبوظبي؛ أسبوعياً؛ ابتداءً من ١٨ / ٨ / ٢٠٠١م ويتم توزيعها في العالم العربي وترفع شعار أنها صحيفة "الفرص الوظيفية" لقرائها.

سادساً : الإعلانات المنفصلة المرفقة داخل الصحيفة (Insert):

تأخذ هذه الإعلانات شكل ورقة مطبوعة أو بطاقة أو كارت أو بوستر، ويتم وضعها بين طية الصحيفة أو المجلة لتصل إلى القراء، وقد يكون الإعلان في شكل عينة من المنتج نفسه مغلقة في مظروق أو في ورقة.. وهذه الإعلانات يكون توزيعها - عادة - حسب النطاق الجغرافي للحملة الإعلانية.

* ملاحظات سلبية على الإعلانات الصحفية :

المنافسة أصبحت الشغل الشاغل الآن للصحف والمجلات للإستحواذ

على القارئ وزيادة أرقام التوزيع أو - على الأقل - المحافظ عليها لكسب ثقة المعلن وزيادة مساحة الإعلان على صفحات الصحيفة؛ أو المجلة؛ باعتبار أن الإعلان يمول الصحافة تمويلًا ذاتيًا واستطاع أن يحل بعائداته الكبيرة للصحافة محل الدعم الحكومي لها في المجتمعات الغربية وفي بعض الدول العربية، وهو بالتالي - الإعلان - مارس دورًا مهمًا في حرية الصحافة بعيدًا عن التبعية لمصادر تمويلها^(٢٠) وإن كانت هذه الحرية محفوفة بمخاطر متعددة منها ما يلي^(٢١):

١- تأثير الإعلان على المحتوى التحريري للصحافة وتشكيله للمضامين الخاصة بالوسيلة التي يسيطر عليها - شكلاً ومضموناً - إذ أظهرت دراسة على فترات ممتدة قام بها Bagdikian أن الإعلان يمارس تأثيرات ملموسة وواضحة على الصحف؛ والشيء نفسه رصدته Hillier Kregbaum عن الضغوط التي يمارسها المعلنون على الصحافة ابتداءً من الأخبار وحتى تقارير الطقس^(٢٢)، كما أصبحت الإعلانات في بعض الصحف مفضلة ومقدمة على المادة التحريرية بشكل يقلل من قارئية هذه المادة (أنظر بعض الإعلانات المستفزة إخراجياً والتي تمزق المادة التحريرية وتتعامل معها باعتباره درجة ثانية تابعة للإعلان!!

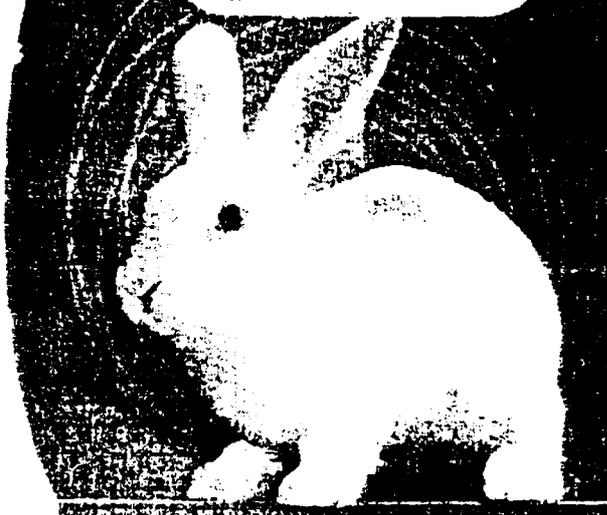
٢- اقتطاع مساحات من الصحيفة للإعلانات، وهذه المساحات هي من حق القارئ في المقام الأول، وقد وصل هذا الجور إلى الصفحة الأولى في عدد كبير من الصحف، وبدلاً من اقتصار الإعلان بهذه الصفحة "الواجهة" على مساحة محددة معروفة عالمياً [٢٠سم / عمودين أسفل الصفحة يمين ويسار] أصبح الإعلان - في حالة توفره - يصل إلى ثلثي الصفحة الأولى، كما امتد الإعلان إلى غلاف بعض المجلات ليقطع جزءاً من الغلاف!!!

الفيلوف جينو

الفيلوف جينو... (Text describing the rabbit advertisement)

إزاي الـ ١٠ جنيه تكسب ٤٠ مليون جنيه؟

شهادة الملايين



شهادة الملايين

البنك الأهلي المصري
الأقرب إليك



ميراث النبي

ميراث النبي... (Text discussing the inheritance of the Prophet)

بوش وكراچ

بوش وكراچ... (Text about the political situation in Iraq)

استبان بطنه من واد بشار (استاذ الميكي) لغو بها وبتقاء له لقاء بخر هر

استبان بطنه من واد بشار... (Text about a meeting or event)



حوار: محمود عتيق

حوار: محمود عتيق... (Text of an interview or dialogue)

عيش جيري

وخليل فني الممنون



السرور بوش

محمود عتيق

الإعلان هنا في هذه الصفحة تقدم المادة التحريرية وأصبح هو الأساس البصري لتدوينه!!

الرياضة
الرياضة

محادثة في حفل الترقية
بيع ده الف تذكرة لكأس الأمم الإفريقية

الرياضة - محمد بن عبد الله
تعددت التذكرة التي تباع في حفل الترقية لكأس الأمم الإفريقية...



في حفل الترقية لكأس الأمم الإفريقية...
تعددت التذكرة التي تباع في حفل الترقية...

توزع مجلته ثلاثية لطلبة من الجيش ببرازيل العالم

الرياضة - محمد بن عبد الله
توزع مجلته ثلاثية لطلبة من الجيش ببرازيل العالم...

الذخيرة ممتعة على الأحداث ببارأيه مع الترقية

الرياضة - محمد بن عبد الله
الذخيرة ممتعة على الأحداث ببارأيه مع الترقية...

الأمل في تطور الرياضة العربية بمنتديات البوليفي

الرياضة - محمد بن عبد الله
الأمل في تطور الرياضة العربية بمنتديات البوليفي...

الأولى بطول بطولة الجمهورية المسابقة الوطنية

الرياضة - محمد بن عبد الله
الأولى بطول بطولة الجمهورية المسابقة الوطنية...

تتأهل بطولة الفيزيوايس الدولية لكرة اليد والمسابقة الوطنية

الرياضة - محمد بن عبد الله
تتأهل بطولة الفيزيوايس الدولية لكرة اليد والمسابقة الوطنية...

في

البيت بيتك

محمود

يومياً على القناة

التلفزيون المصري

في

البيت بيتك

حسن

يومياً على القناة

التلفزيون المصري

□ المادة الإعلانية طغت على حق القارئ في مساحة إعلامية تشبع اهتماماته...!! □

٣- قيام صحف ومجلات متعددة بالخلط بين الجانب التحريري وبين الإعلان على صفحاتها خلافا لمواثيق الشرف الصحفي وقوانين وأعراف وتقاليد مهنة الصحافة؛ رغم الانتقادات المتكررة التي تتضمنها تقارير الممارسة الصحفية (الشهرية) التي يصدرها المجلس الأعلى للصحافة في مصر عن هذا الخلط (٢٣) ، مما يُفقد الصحافة جزءاً كبيراً من موثوقيتها ومصداقيتها لدى القراء.

٤- فقد عدد كبير من الصحفيين استقلالهم المهني وحریتهم الصحفية بعد أن تحولوا إلى مندوبي إعلانات بجانب عملهم الصحفي، أو مستشارين لوزارات ومؤسسات إقتصادية (وهو الاسم الرسمي مقابل استخدام الصحفي ومكانته بالصحيفة أو المجلة لصالح الجهة التي تدفع له) حيث يتحول الصحفي إلى مندوب في مطبوعته للجهة التي عينته مستشاراً لها، وليس مندوباً لصحيفته أو مجلته في تلك الجهة.. وذلك مخالفة للمادة (٣٢) من الفصل الثالث - الخاص بواجبات الصحفيين - في قانون تنظيم الصحافة (رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦م) التي تنص على أنه "لا يجوز للصحفي أن يعمل في جلب الإعلانات أو أن يحصل على أي مبالغ مباشرة أو غير مباشرة أو مزايا عن نشر الإعلانات بأية صيغة ولا يجوز أن يوقع باسمه مادة إعلانية" (٢٤)



٥- تعارض بعض الإعلانات، التي تنشرها الصحف والمجلات؛ مع قيم ومبادئ وأعراف وتقاليد المجتمع، وتغليب اقتصاد الصحافة على رسالتها وأهدافها (٢٥) .

من ذلك الإعلان خادس الحياء الذي نشرته صحيفة "الوفد" في صفحتها الأولى (٢٦) عن "أسرار السعادة

(٢٧)
الزوجية" كما كررت نشره صحيفه "المساء" في صفحتها الأولى أيضا ،
وإعلان الخمر الذي نشرته صحيفه "المصري اليوم" في صفحة عن
الحج، وأحدث نشر الإعلان أزمة أدت إلى استقالة - أو إقالة - رئيس
تحريرها (٢٨).

• هوامش :

- 1- James Wilson & Stan Le Roy Wilson, Op.Cit., P. 295.
- 2- Don R. Pember, Mass Media Law, 2000 Edition (U.S.A., McGraw-Hill: 2000) p. 541.
- 3- John C. Merrill, Ralph L. Lowenstein, Media, Messages and Men, 2nd Edition (Longman., N. 1. London: 1982) p. 72.
- ٤- عبد الرحمن العناد، تخطيط الحملات الإعلانية، ط ١ (الرياض، دار الكتب: ١٤١٠) ص ٢.
- ٥- محمد الوفاي، الإعلان (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية: ١٩٨٩م) ص ١٠.
- 6- John Merrill, Op.Cit., P. 71.
و : أميرة محمد العباسي، "الإعلانات وصنع القرار في المؤسسات الإعلامية" مجلة
"عالم الفكر" (الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: يوليو / سبتمبر /
أكتوبر : ١٩٩٤م) ص ٢٦١.
- 7- Martyn Davis, The effective of advertising media (Longon, business Book Ltd: 1981), p. 21.
- ٨- هناء عبد الحليم سعيد، الإعلان (القاهرة، الشركة العربية للنشر والتوزيع: ١٩٩٢م) ص ١٤ - ٢٠.
- 9- James Wilson & Stan Le Roy Wilson, Op.Cit., P. 295.
- 10- John C. Merrill & Ralph L. Lowenstein, Op.Cit., p. 71.
- ١١- بيير البيير، مرجع سابق، ص ٣٣.
- 12- John C. Merrill & Ralph L. Lowenstien, Op.cit., P. 71.
- 13- James Wilson & Stan Le Roy Wilson, Op.Cit., P. 297.
- 14- Annys Shin, The Washington Post, May 3, 2005. P. 3.
- 15- James Wilson & Stan Le Roy Wilson, Op.Cit., P. 296.
- ١٦- يونان لبيب رزق، "إعلانات مبيوة"، صحيفة "الأهرام"، ١ / ٤ / ٢٠٠٤م، ص ٧.

- ١٧- طلعت أسعد عبد الحميد، أساسيات إدارة الإعلان، الطبعة الثانية (القاهرة، مكتبة عين شمس: ٨٣ / ١٩٨٤م) ص ٢١٢.
- ١٨- محمود علم الدين & ليلى عبد المجيد، فنية الكتابة الصحفية (القاهرة، د.ن: ١٩٩٢م) ص ٢٠٤.
- ١٩- الأهرام، "المطبوعات المجانية تهدد الصحف في فرنسا"، ١٣ / ١١ / ٢٠٠٢م نقلًا عن صحيفة "لوموند دبلوماسيك" الفرنسية.
- 20- Anthony Smith, The Geopolitics of Information: How Western Culture Dominate the World (New York, Oxford University Press: 1983), pp. 14-45.
- 21- Ben Bagdikian, "Who Pays for the News", in John W. Wright (ed.), The Commercial Connection (N. Y., Delta: 1979) p. 24.
- 22- Hiller Kregbaum, "The impact of Advertising Pressure on the Press", in John W. Wright (ed.), Ibid., P. 245.
- ٢٣- المجلس الأعلى للصحافة، تقرير الممارسة الصحفية في الصحافة المصرية خلال عام ٢٠٠٠م، ص ٧٤٤ز
و: تقرير عام ٢٠٠١م، ٢٠٠٢م، ٢٠٠٣م.
- ٢٤- قانون تنظيم الصحافة المصرية (رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦م)، الفصل الثالث، مادة ٣٢
- ٢٥- المصدر السابقة نفسه، مادة (٣١) التي تنص على أنه "يحظر على الصحف نشر أي إعلان تتعارض مادته مع قيم المجتمع وأساسه ومبادئه أو آدابه العامة أو مع رسالة الصحافة وأهدافها".
- ٢٦- صحيفة "الوفد"، ٢ / ٦ / ٢٠٠٥م، ص ١.
- ٢٧- صحيفة "المساء"، ١٠ / ١١ / ٢٠٠٥م، ص ١.
- ٢٨- صحيفة "المصري اليوم" ٢٣ / ١ / ٢٠٠٥م، حيث نشرت الصحيفة (في غياب رئيس التحرير) إعلانًا، في صفحة بمناسبة موسم الحج، وفي اليوم التالي أفرد رئيس التحرير مساحة كبيرة لرسائل قراء غاضبة ضد الإعلان "الأزمة" وضد الصحيفة وأصحابها، واختتم أنور الهواري رئيس التحرير مقاله اليومي بعبارة قال فيها: "أما أنا فلا أقول سوى حسبي الله ونعم الوكيل" .. راجع:
: "المصري اليوم"، ٢٤ / ١ / ٢٠٠٥م، ص الأخيرة.

جيس ١٠٧ وحالة ثلاثة للطب الشرعي في أحداث الفتنة بالإسكندرية

محاولة لشراء الأصوات بألف جنيه لكل بطاقة انتخابية

فضيحة أخوانية في بلديس
بمدينة طنطا تسببت في مقتل ثلاثة أشخاص في أحداث الفتنة بالإسكندرية، حيث تم محاولة شراء الأصوات بألف جنيه لكل بطاقة انتخابية.

انسحاب من الانتخابات .. لحماية البلاد

مستويات الشرطة تستخدم راية ونجدي اتصالات متصلة
للوقوف على أحداث الفتنة بالإسكندرية.



الاستعداد لمواجهة حالات مع برودة فضاء جسم الإنسان

مركبة (في) ١٠١ أو ضئى اللين على عملة كنية العلوم السياسية



في مدينة طنطا تسببت في مقتل ثلاثة أشخاص في أحداث الفتنة بالإسكندرية، حيث تم محاولة شراء الأصوات بألف جنيه لكل بطاقة انتخابية. فضيحة أخوانية في بلديس

بمدينة طنطا تسببت في مقتل ثلاثة أشخاص في أحداث الفتنة بالإسكندرية، حيث تم محاولة شراء الأصوات بألف جنيه لكل بطاقة انتخابية. فضيحة أخوانية في بلديس

الأخبار

العدد 9834
الأسبوع 1034
الإصدارات: 29
ت: 011-490168

سبت 1890. أصدر العدد الأول في 8 أغسطس 1971 - علم وبشارة قلا
الطبعة: 172 - العدد: 9834

لبوجود القطر بالانتقال

حوار

بإقبال عليها

تحرص على

حقبة الإبتفاد إسرائيل

وانتقاد
وقال:

اليهود على الانتفاضة

استحقاقاً لإقامة
لك، حيث أنتم
اللسطين أحد من
اليهود وسلمت
بمقتضى
أما بعد التأسيس
اللسطين إقامة
100% من
بعد النتائج التي
وانتقاد
وأقيمت
وملأ التي كان
بعد إقامة
لبيد ياسين مع
وكنك في لوز
والقري التي
الشرعية التي
بالفكرين
لأن أصبح
كانوا هم الأغلب
سحقوا للأطراف
وبدو عليها
واجدهم، بين
القطر



بدي في لبنان وأنتا في العالم
في لا يمكن إلا أن تساعد على
أوروبا في باريس مع الدول
ود لأننا كنا أول من تعرض
عمل غير المقبول، على
نفس لوزاء المقبول، على
لكن لحظة في أن تولى
تضمن ياسين
تضمن برئاسته
نصت دول الانحصار
الدول من على
بأن يحمي أن
حيال دول
أن يحمي
سراويل
الوقت
نفسها
لبنان

في الصحافة

القطر

خصائص وسمات الصحفي المعاصر:

في ظل المنافسة بين الصحافة؛ وبالتالي بين الصحفيين على التميز والإستحواذ على القارئ؛ فإن هناك سمات وخصائص يجب أن يتمتع بها الصحفي المعاصر؛ ومنها ما يلي:

١- معرفة علمية تميّزه في مجاله، ومهارة تدفعه إلى مقدمة الصفوف، وقِيم تجعله محل ثقة وموثوقية ومصداقية لدى القراء.

٢- التخصص الدقيق والإلمام المعرفي بكافة المعلومات والمصطلحات بطبيعة تخصصه.

٣- قدرته المهارية على تقديم الأشكال الصحفية المتعددة ابتداءً من الخبر والتقرير الإخباري وصولاً إلى المقال التحليلي المتعمق الذي يشرح ويقرّر ويوضح أبعاد الخبر أو القضية أو المشكلة.

٤- إتباع المنهج العلمي القائم على الإستقصاء والدقة وتقديم المعلومات التي ترشد القارئ وتساعد في اتخاذ القرار الخاص به والمرتبطة بحياته ومستقبله.

٥- المعرفة التامة بجمهوره من القراء وإمكاناتهم واتجاهاتهم حتى تكون المادة المقدمة لهم واضحة ومفهومة.

٦- دفاعه عن حرية الإعلام والتعليق والنقد وحق الرد والتصحيح، والمبادرة بتصحيح أي معلومات تم نشرها وتبين عدم صحتها وبصراحة دون حساسية أو خوف أو مداراة.

٧- استخدام تقنيات حديثة في المعالجة الصحفية، ويقوم بتقديم منتج الفني والصحفي بأشكال وصور متعددة ومتنوعة، واستخدامه للإنترنت كذاكرة متنقلة وأرشيف متحرك ومصدر معلوماتي آني ومتجدد.

٨- استخدام التقنيات الحديثة بطريقة تساعد في الاستفادة المثلى من البيانات المتبادلة بينه وبين مصادر ه وتوثيقها وتصنيفها.

٩- العمل المتجدد على تطوير طرق اتصاله بقرائه وتعميق علاقاته بهم عبر الوسائل التفاعلية.

١٠- القدرة على تبسيط المعلومات التي يتعامل معها وتقريبها للجمهور في صور سهلة ومبسطة ومفهومة.

١١- تمتعه بالنزاهة والشرف والأمانة ونظافة اليد، وعدم خضوعه لضغوط وتأثيرات من الممكن أن يتحول معها إلى بوق دعاية لجهات خاصة على حساب الجمهور العام، أو مجرد وسيط إعلاني لجهة أو لجهات في صحيفته.

أهمية الصحفي المعاصر :

الصحفيون؛ يمثلون حلقة مهمة من حلقات العملية الإتصالية في الصحافة، فالأخبار - أهم ما تقدمه الصحافة اليومية - هي ما يصنعه الصحفيون ويقدمونه للقراء بعد بحث وتدقيق واختيار ثم نشر هذه الأخبار على مسؤوليتهم المعنوية والقانونية، والأمر نفسه بالنسبة للأشكال الصحفية جميعها من أحاديث صحفية، وتحقيقات، وتحليلات، ومقالات، وندوات، وصور، ورسوم وغيرها.

والصحفي في أدائه المهني لا ينطلق من فراغ ولا يعمل في فراغ.

ولعل القول المأثور "من يدفع أجر الموسيقى من حقه إختيار اللحن" هذا القول يوضح أن الصحفي يعمل في مطبوعته في إطار منظومة متكاملة تبدأ بملكية الصحيفة - أو المجلة - وتوجهاتها وأهدافها وجمهورها مروراً بالسياسة الإتصالية والسياسة الإعلامية في الدولة ووصولاً إلى شخصية رئيس التحرير ..

لكن من هو الصحفي؟

وما مهامه ووظيفته ومسؤولياته تجاه كل ما يلي:

- ١- مهنة الصحافة ..
 - ٢- المطبوعة التي ينتمي إليها ..
 - ٣- المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة أو المجلة ..؟
- يُطلق لقب صحفي - في الدول الأجنبية - على كل من يعمل في الصحافة بمعناها الشامل: صحافة مطبوعة / إلكترونية / راديو / تليفزيون .. وذلك دون اشتراط الحصول على مؤهل معين أو الإجازة أو الإنضمام لعضوية نقابة أو جمعية أو مجلس للصحافة؛ ودون اشتراط شهادة جامعية في الصحافة، باعتبار أن الأداء المهني هو الفيصل الأساسي للعمل، والصحفيون مسؤولون بصفة شخصية عن إنتاجهم ، أما موثيق الشرف الأخلاقية ومجالس الصحافة فوظيفتها مجرد وظيفة إرشادية تهدف إلى تحسين الأداء الصحفي - عن طريق تقويم الأداء العملي للصحافة وللصحفيين - وتدعيم حرية الصحافة وحماية حق القراء في المعرفة إضافة إلى حماية الصحافة من أي تعسف حكومي ضدها^(٢) ، وبالتالي؛ فالصحافة - في الغرب وفي عدد من الدول العربية - تُعد المهنة؛ الوحيدة تقريباً؛ المفتوحة أمام الجميع للعمل فيها دون شروط معينة سوى الإلتزام بأداب المهنة وان الخروج على ذلك محله الإحتكام إلى القضاء.

وإذا كانت حرية الصحافة تُعد أساساً لتمييز وإبداع وتفرد الصحافة والصحفيين، فإن هذه الحرية لها مساحة كبيرة في الغرب وهذه المساحة تغطي الصحافة والصحفيين دفعة كبيرة لاجتهادهم في أدائهم المهني، ابتداءً من السهولة الشديدة في إصدار صحيفة أو مجلة [نظام التسجيل - **Regist-ration System** المعمول به في كل من فرنسا وانجلترا منذ عام ١٧٩٨م لمجرد الإحاطة بالأشخاص أو المسؤولين قانوناً عن الجرائم التي تقع عن طريق الصحافة] مروراً بعدم وجود رقابة مسبقة على الصحافة ووصولاً لما يتمتع به الصحفي نفسه من حرية في تحركه لإستقصاء المعلومات خاصة في ظل وجود تيارات حديثة في التغطيات الصحفية يستطيع الصحفيون عن طريقها التميز وتقديم ما لا تستطيع الصحافة المرئية - بصفة خاصة - تقديمه، ومن أهم هذه التيارات:

أ - صحافة التحديد (الدقة) **Precision Journalism** التي تستخدم تقنية علوم البحث الاجتماعي لزيادة عمق وصحة ودقة المعلومات والقصص الصحفية، واستخدام التكنولوجيا الحديثة لتحليل البيانات وتجهيزها للحصول على معلومات أكثر دقة ومصداقية، وقد عمل **Philip Meyer** على تأسيس صحافة هذا الاتجاه منذ عام ١٩٧٣ (٤).

ب- تقديم صحافة متعمقة تقدم رؤى استقصائية وتحليلية تجعل الصحافة تؤدي وظيفتها في مجتمعها كقوة رابعة تراقب السلطات الثلاث: التشريعية، والقانونية، والتنفيذية وتؤدي دورها على أكمل وجه في كشف الفساد.. وذلك عن طريق التغطية التفسيرية **Interpretative Reporting** والتغطية الإستقصائية **Investigative Reporting**، التي تبحث وتدقق وتكتشف، ومن ذلك ما نجح فيه كلٌّ من **Carl Bernestein** و **Bob Woodward** في كشفهما فضيحة ووترجيت

التي هزت الولايات المتحدة الأمريكية، وما يقدمه Semour Herch عن الجرائم الأمريكية في حرب فيتنام.

وليس معنى ذلك وجود حرية مطلقة في الغرب، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يتبنى الفكر الأمريكي الفلسفة التحريرية ويكفل الدستور حرية الصحافة ضمن منظومة الحريات العامة في المجتمع إضافة فعالية منظمات المجتمع المدني ولجان حرية الصحافة وفي مقدمتها لجنة Hatchins التي تشكلت عام ١٩٤٧ ولا تزال أفكارها عن الحرية محل ثقة العاملين في الصحافة داخل أمريكا وخارجها؛ أن الممارسات الأمريكية الحالية على أرض الواقع مع الإعلام تختلف جملة وتفصيلاً..

أمريكا .. ضد الصحافة ..!!

المساحة الكبيرة - نظرياً - لحرية الصحافة في الغرب؛ وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ لم تمنع منظمة "صحفيون بلا حدود" Reporters Without Borders (وهي منظمة دولية محايدة معنية بأمور الصحفيين وحرية الصحافة ومقرها فرنسا)^(٥) في تقريرها الصادر في عام ٢٠٠٥م عن حرية الصحافة في ١٦٠ دولة في العالم؛ من أن تضع أمريكا في الترتيب رقم ٤٢ بالنسبة لما يتمتع به الصحفيون والصحافة فيها من حرية.. وأرجع التقرير تأخر ترتيب الولايات المتحدة نظراً لارتباط الصحافة - عملياً - بالسلطة في حالات كثيرة وبخاصة في حالات الحرب الأخيرة ضد العراق، ثم الضغوط الكثيرة ضد الصحافة والصحفيين؛ منها - كما ورد في التقرير - حبس الصحفية الأمريكية Jodeeth Meller التي تعمل في صحيفة The New York Times لمدة ثمانين يوماً لرفضها الإفصاح عن مصادرها للمدعي الذي يحقق في كشف هوية عميلة الـ CIA .. وقتل ٢٦ صحفياً برصاص أمريكي؛

خلال العام الماضي؛ أثناء تغطياتهم لأعمالهم في العراق، إضافة إلى حالات انتهاكات أخرى لحرية الصحافة؛ منها ما يلي:

١- طلب الكونجرس الأمريكي في (١٩ / ١١ / ٢٠٠٤م) منع الصحفيين وبخاصة التابعين لمحطات تليفزيونية - من السفر إلى العراق أو المشاركة في تغطيات إعلامية من شأنها أن تثير تعاطف العالم مع العرب (بعد قيام محطة N.B.C. ببث شريط فيديو يصور قيام جنود أمريكيين بإعدام مقاتلين عراقيين في أحد مساجد الفلوجة بالعراق)..

٢- الضغوط الشديدة التي تمارس ضد صحفيين أمريكيين ليسوا على موجة الإعلام الرسمي الأمريكي؛ منها اتهام الصحفي الشهير Bob Woodward رئيس تحرير صحيفة The Washington Post بالتقصير في الكتابة عن أسلحة الدمار الشامل بالعراق، مما أدى إلى تراجع مبيعات الصحيفة بنسبة ٣٣%، وأدت هذه الضغوط إلى استقالة رئيس التحرير من منصبه في سبتمبر من عام ٢٠٠٤م..

٣- قيام مسؤولين أمريكيين بإعطاء توجيهات والتصريح بأراء ضد حرية الصحافة في دول متعددة خارج الولايات المتحدة الأمريكية، من ذلك ما نشره السفير الأمريكي - السابق في مصر - ديفيد وولش في "الأهرام" منتقداً القيادات الصحفية في مصر لسماحهم بنشر آراء معارضة لبلاده، وضرورة قيامهم بمراقبة ما يُنشر في صحفهم، والأمر نفسه كرره - وولش - في محاضرة له في الجامعة الأمريكية بالقاهرة متهمًا صحيفة "الجمهورية" المصرية بعدم المسؤولية وأنها عدائية وغير أمينة "لوصفها عمل إرهابي في أحد مطاعم حيفا بأنه عمل فدائي" (١)

٤- ترصد قوات الاحتلال الأمريكي في العراق للصحفيين الأجانب غير

الخاضعين للتعليمات الأمريكية بخصوص التغطيات العسكرية؛ والتخلص منهم بشكل مباشر، مثل حادث إغتيال الصحفي الفلسطيني "مازن دعنا" خلال تغطياته لفضائح سجن أبو غريب لووكالة رويترز التي كان يعمل بها (٧)، كما تم قتل عدد من مراسلي "العربية" و "الإخبارية" السعودية أثناء عملهم في العراق.

٥- شهادة الصحفية الإيطالية؛ جوليانا سجرينا؛ عن محاولة القوات الأمريكية في العراق اغتيالها بعد الإفراج عنها من جانب المختطفين في بغداد (في الرابع من مارس ٢٠٠٥م) بقيام مصفحة أمريكية بإطلاق وابل من النيران على سيارتها للتخلص منها بعد نجاحها في الحصول على معلومات دقيقة عن الأمريكيين في العراق وأعمالهم المتعارضة مع القوانين والأعراف الدولية.

٦- قيام السلطات الأمريكية (خلال سبتمبر ٢٠٠٥م) بمنع الصحفي البريطاني الشهير Robert Fisk من دخول البلاد، إثر دعوته من مؤسسة لانان للمشاركة في برنامج إعلامي يعقد في مدينة "سانتا"، واضطر منظمو البرنامج إلى تنظيم اللقاء مع فيسك ومشاركته عبر الأقمار الإصطناعية، وذلك ردًا على مواقفه المؤيدة للحق العربي عبر مقالاته في صحيفة The Independent (٨) البريطانية الشهيرة ومؤلفاته التي تقف في الإتجاه نفسه.

٧- قيام سلطات الإحتلال الأمريكي في العراق بفرض إرهاب وتهديدات ومضايقات للصحفيين العراقيين ومنعهم من أداء عملهم، وتعرض عدد كبير منهم "للخطف والضرب والإيذاء الجسدي والنفسي والإعتقال" وقد أكدّ الاتحاد العام للصحفيين العرب (في ١٧ / ١٠ / ٢٠٠٥م) على

ضرورة تكاتف المنظمات الدولية واتحادات ومنظمات الصحافة في العالم لشجب هذه الانتهاكات وإدانتها (٩) ..

• • وإزاء هذه الضغوط بدأ عدد من الصحفيين الغربيين بإنشاء مواقع خاصة لهم على الإنترنت كصحافة موازية، ويطلق على هؤلاء Bloggers الذين ينشرون مقالاتهم وتحليلاتهم على الشبكة الإلكترونية كمتنافس لعرض وجهات نظرهم المحايدة التي لا يتمكنون من عرضها عبر مؤسساتهم الصحفية..

* القائم بالاتصال في الصحافة المصرية :

هناك ضوابط لممارسة العمل الصحفي في مصر تنظمها نقابة الصحفيين باعتبارها الجهة التي تنظم مهنة الصحافة، إذ يشترط للإشتغال بالعمل الصحفي في مصر؛ ما يلي:

١- القيد بنقابة الصحفيين.

٢- إخطار المجلس الأعلى للصحافة.

كما وضعت نقابة الصحفيين شروطًا للقيد في جداولها (وهي أيضًا شروط صلاحية طوال ممارسة المهنة) على النحو التالي (١١) :

أ- أن يكون طالب القيد صحفيًا محترفًا غير مالك لصحيفة أو وكالة أنباء تعمل في جمهورية مصر العربية أو شريكًا في ملكيتها أو مساهمًا في رأسمالها.

ب- أن يكون من مواطني جمهورية مصر العربية.

ج- أن يكون حسن السمعة لم يسبق الحكم عليه في جناية أو جنحة مُخلّة بالشرف أو الأمانة، أو تقرر شطب اسمه من الجدول لأسباب ماسية بالشرف أو الأمانة.

د - أن يكون حاصلًا على مؤهل دراسي عالٍ.

ويتدرج قيد الصحفيين في جدول النقابة على النحو التالي :

١- صحفيون تحت التمرين.

٢- صحفيون مشتغلون.

٣- صحفيون غير مشتغلين (الأعضاء المشتغلون الذين تركوا العمل بالمهنة - معاش / الانتقال لعمل غير الصحافة - أو من وقعت عليهم عقوبة؛ من النقابة؛ تمنع من مزاوله المهنة.

٤- الصحفيون المنتسبون: الذين يساهمون في أعمال الصحافة من غير احتراف للمهنة..

والضوابط السابقة تفتح الباب أمام راغبي العمل في الصحافة من التخصصات جميعها بشرط الحصول على مؤهل جامعي، لكنها ملتبسة، إذ أن قانون نقابة الصحفيين لا يجيز لأي فرد أن يعمل في الصحافة ما لم يكن اسمه مقيّدًا في جدول النقابة (مادة "٦٥") وفي الوقت نفسه فإن أول شروط القيد في جداول النقابة "أن يكون صحفيًا محترفًا" فالشرطان (القيد في النقابة / العمل في الصحافة) متناقضان وكلاهما يسبق الآخر نظريًا، وقد أوجد هذا التضارب ما يلي:

أولاً: عمل عدد كبير من خريجي الصحافة وغيرهم في مهنة الصحافة عدة سنوات - وحتى الآن - في عدد من الصحف دون تعيين وبالتالي دون

الحصول على عضوية نقابة الصحفيين؛ وقد استغل البعض منذ سنوات هذا الوضع في إنشاء نقابة موازية لنقابة الصحفيين على خلاف القانون الذي يجعل نقابة الصحفيين الجهة الوحيدة التي تنظم مهنة الصحافة في مصر.

ثانيًا: وجود عدد من الصحفيين العاملين يعملون منذ سنوات في صحف صادرة بتصاريح من الخارج وفي مكاتب صحف ووكالات أنباء عربية دون حصولهم على عضوية نقابة الصحفيين، وبالتالي فقدانهم الحماية المهنية التي توفرها النقابة لأعضائها.

* حقوق الصحفيين وواجباتهم :

الحصانة التي يطالب بها الصحفيون في مصر لا تعني أنهم فوق القانون، لكن هدفها - في حالة صدور تشريع بها - حماية الصحفيين ومنحهم دفعة كبيرة من الحرية والثقة خلال أدائهم أعمالهم الصحفية..

وإذا كان الدستور المصري قد أقرّ حرية الصحافة والصحفيين فإن قانون تنظيم الصحافة (رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦) أعطى مساحة كبيرة لحرية الصحفيين تمثلت عمليًا في حقوق لهؤلاء الصحفيين على النحو التالي (١٢) :

١- أن الصحفيين مستقلون لا سلطان عليهم في أداء عملهم لغير القانون كما تنص على ذلك اللائحة (مادة "٦").

٢- أنه لا يجوز أن يكون الرأي الذي يصدر عن الصحفي أو المعلومات الصحيحة التي ينشرها سببًا للمساس بأمنه، كما لا يجوز إجباره على إفشاء مصادر معلوماته، وذلك كله في حدود القانون (مادة "٧").

٣- للصحفي حق الحصول على المعلومات والإحصاءات والأخبار المباح

نشرها طبقاً للقانون من مصادرها سواء كانت هذه المصادر جهة حكومية أو عامة، كما يكون للصحفي حق نشر ما يتحصل عليه منها (مادة "٨").

٤- يحظر فرض أي قيود تعوق حرية تدفق المعلومات أو تحول دون تكافؤ الفرص بين مختلف الصحف في الحصول على المعلومات أو يكون من شأنها تعطيل حق المواطن في الإعلام والمعرفة، وذلك كله دون إخلال بمقتضيات الأمن القومي والدفاع عن الوطن ومصالحه العليا (مادة "٩").

٥- للصحفي تلقي الإجابة على ما يستفسر عنه من معلومات وإحصاءات وأخبار؛ ما لم تكن هذه المعلومات سرية بطبيعتها أو طبقاً للقانون (مادة "١٠").

٦- للصحفي في سبيل تأدية عمله الصحفي الحق في حضور المؤتمرات وكذلك الجلسات والاجتماعات العامة (مادة "١١").

٧- كل من أهان صحفياً أو تعدى عليه بسبب عمله يعاقب بالعقوبات المقررة لإهانة الموظف العمومي أو التعتدي عليه في المواد (١٣٣)، (١٣٦)، (١٣٧ / ١) من قانون العقوبات بحسب الأحوال (مادة "١٢").

٨- إذا طرأ تغيير جذري على سياسة الصحيفة التي يعمل بها الصحفي أو تغيرت الظروف التي تعاقد في ظلها؛ جاز للصحفي أن يفسخ تعاقدته مع المؤسسة بإرادته المنفردة بشرط أن يخطر الصحيفة بعزمه على فسخ العقد قبل امتناعه عن عمله بثلاثة أشهر على الأقل، وذلك دون الإخلال بحق الصحفي في التعويض (مادة "١٣").

٩- تخضع العلاقة بين الصحفي والصحيفة لعقد العمل الصحفي الذي يحدد مدة التعاقد ونوع عمل الصحفي ومكانه والمرتب وملحقاته والمزايا

التكميلية بما لا يتعارض مع القواعد الأمرة في قانون عقد العمل الفردي أو مع عقد العمل الصحفي الجماعي في حالة وجوده (مادة "١٤").

١٠- لمجلس نقابة الصحفيين عقد اتفاقات عمل جماعية مع أصحاب الصحف ووكالات الأنباء والصحف العربية والأجنبية تتضمن شروطاً أفضل للصحفي (مادة "١٥").

١١- تلتزم كافة المؤسسات الصحفية وإدارات الصحف بالوفاء بجميع الحقوق المقررة للصحفي في القوانين وعقد العمل الصحفي المبرم معها (مادة "١٦").

١٢- لا يجوز فصل الصحفي من عمله إلا بعد إخطار نقابة الصحفيين بمبررات الفصل فإذا استنفدت النقابة مرحلة التوفيق بين الصحيفة والصحفي دون نجاح تطبق الأحكام الواردة في قانون العمل في شأن فصل العامل (مادة "١٧").

والحقوق السابقة جميعها تنصّب على حرية حركة الصحفي في استقاء المعلومات وأداء عملهم في إطار القانون دون معوقات أو ضغوط سياسية أو اقتصادية أو فكرية أو معنوية.. باعتبار أن الصحافة وكيل عن الجمهور وأن الصحفيين يقومون بأعمالهم نيابة عن القراء، وأن حرية الصحافة والصحفيين مقدمة طبيعية لحرية واقعية وملموسة للوطن وللمواطنين.

* واجبات الصحفيين :

مقابل الحرية الممنوحة للصحفيين لتمكينهم من أداء عملهم المهني، فإن هناك واجبات لهؤلاء الصحفيين عليهم أن يلتزموا بها؛ باعتبار أن الحرية

الممنوحة لهم في حقيقتها مسؤولية كبيرة يجب أن يوليها الصحفيون أنفسهم اهتماماً كبيراً، وذلك لإحداث توازن بين الحرية المكتسبة من جهة، وبين المسؤولية الواقعة على عاتق الصحفيين تجاه كل من: المهنة (الصحافة)، والمجتمع، والقراء من جهة أخرى..

وأهم هذه الواجبات؛ ما يلي (١٣):

١- يلتزم الصحفي فيما ينشره بالمبادئ والقيم التي يتضمنها الدستور وبأحكام القانون متمسكاً في كل أعماله بمقتضيات الشرف والأمانة والصدق وآداب المهنة وتقاليدها بما يحفظ للمجتمع مثله وقيمه وبما لا ينتهك حقاً من حقوق المواطنين أو يمس إحدى حرياتهم (مادة "١٨").

٢- يلتزم الصحفي التزاماً كاملاً بميثاق الشرف الصحفي. ويؤخذ الصحفي تأديبياً إذا أخل بواجباته المبينة في هذا القانون أو في الميثاق (مادة "١٩").

٣- يلتزم الصحفي بالإمتناع عن الإنحياز إلى الدعوات العنصرية أو التي تتطوي على امتهان الأديان أو الدعوة إلى كراهيتها أو الطعن في إيمان الآخرين أو ترويح التحيز أو الإحتقار لأي من طوائف المجتمع (مادة "٢٠").

٤- لا يجوز للصحفي أو غيره أن يتعرض للحياة الخاصة للمواطنين، كما لا يجوز له أن يتناول مسلك المشتغل بالعمل العام أو الشخص ذي الصفة النيابة العامة أو المكلف بخدمة عامة إلا إذا كان تناول وثيق الصلة بأعمالهم ومستهدفاً المصلحة العامة (مادة "٢١").

٥- يحظر على الصحيفة تناول ما تتولاه سلطات التحقيق أو المحاكمة بما يؤثر على صالح التحقيق أو المحاكمة أو بما يؤثر على مراكز من

يتناولهم التحقيق أو المحاكمة، وتلتزم الصحيفة بنشر قرارات النيابة العامة ومنطوق الأحكام التي تصدر في القضايا التي تناولتها الصحيفة بالنشر أثناء التحقيق أو المحاكمة وموجز كاف للأسباب التي تقام عليها، وذلك كله إذا صدر القرار بالحفظ أو بأن لا وجه لإقامة الدعوى أو صدر الحكم بالبراءة (مادة "٢٣").

٦- يجب على رئيس التحرير أو المحرر المسئول أن ينشر بناءً على طلب ذي الشأن تصحيح ما ورد ذكره من الوقائع أو سبق نشره من تصريحات في الصحف في غضون الثلاثة أسابيع وفي أولى طبعاتها أيهما يقع أولاً وبما يتفق مع مواعيد طبع الصحيفة، ويجب أن يكون النشر في نفس المكان وبنفس الحروف التي نشر بها المقال أو الخبر أو المادة الصحفية المطلوب تصحيحها، ويكون نشر التصحيح بغير مقابل إذا لم يتجاوز مثلي مساحة المقال أو الخبر المنشور؛ فإن جاوزه كان للصحيفة الحق في مطالبة طالب التصحيح بمقابل نشر القدر الزائد محسوباً بسعر تعريفية الإعلان المقررة، ويكون للصحيفة الإمتناع عن نشر التصحيح حتى تستوفي هذا المقابل (مادة "٢٤").

٧- على طالب التصحيح أن يرسل الطلب إلى الصحيفة المعنية بموجب خطاب موصى عليه بعلم الوصول أو ما يقوم مقامه إلى رئيس التحرير مرفقاً به ما قد يكون متوفراً لديه من مستندات (مادة "٢٥").

٨- يحظر على الصحيفة أو الصحفي قبول تبرعات أو إعانات أو مزايا خاصة من جهات أجنبية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتعتبر أية زيادة في أجر الإعلانات التي تنشرها هذه الجهات عن الأجور المقررة للإعلان بالصحيفة إعانة غير مباشرة، ويعاقب كل من يخالف ذلك

بالحبس مدة لا تزيد على سنة أو بغرامة لا تقل عن خمسمائة جنيه ولا تتجاوز ألفي جنيه وتحكم المحكمة بالإلزام المخالف بأداء مبلغ يعادل مثلي التبرع أو الميزة أو الإعانة التي حصل عليها، على أن يؤول هذا المبلغ إلى صندوق معاشات نقابة الصحفيين، كما يحظر على الصحيفة أو الصحفي تلقي أي إعانات حكومية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلا وفقا للقواعد العامة التي يضعها المجلس الأعلى للصحافة (مادة "٣٠").

٩- يحظر على الصحف نشر أي إعلان تتعارض مادته مع قيم المجتمع وأسسه ومبادئه أو آدابه العامة أو مع رسالة الصحافة وأهدافها. ويجب الفصل بصورة كاملة وبارزة بين المواد التحريرية والإعلانية (مادة "٣١").

١٠- لا يجوز للصحفي أن يعمل في جلب الإعلانات أو أن يحصل على أي مبالغ مباشرة أو غير مباشرة أو مزايا عن نشر الإعلانات بأية صفحة ولا يجوز أن يوقع بإسمه مادة إعلانية (مادة "٣٢").

* ملاحظات على الأداء الصحفي في مصر:

الحراك الصحفي الكبير في مصر في الأعوام الأخيرة والذي جاء نتيجة تحول الصحافة المصرية من صحافة تعبئة إلى صحافة تعدد (بفعل إلغاء الرقابة؛ منذ عام ١٩٧٤م وتعدد الأحزاب "٢١ حزبًا حتى الآن"، هذا الحراك الملموس في الصحافة كما (٥٣٦ صحيفة ومجلة) وكيفا (تعددية فكرية وسياسية) لم يمنع منظمة "صحفيون بلا حدود" في تقريرها الأخير أن تصنف مصر في مرتبة متدنية من حيث حرية الصحافة [المركز رقم ١٤٣ بالنسبة لـ ١٦٠ بلدًا في العالم] استنادًا إلى معايير محددة؛ أهمها: الضغوط الحكومية



الحياة

بوش يطلب من مبارك السماح للمعارضة بحرية التجمع والتعبير

□ واشنطن - جويس كرم

■ حث الرئيس جورج بوش أمس الرئيس حسني مبارك على إجراء انتخابات حرة ونزيهة و إتاحة حرية التعبير والتجمع للمعارضة من أجل «ارث مشرف لشعبه والمنطقة». وأكد بوش أن مبارك التزام السير في هذا الاتجاه وفتح تحقيق قضائي في الاحداث التي وقعت خلال عملية الاستفتاء على تعديل الدستور واعمال العنف ضد متظاهرين. وأشار بوش، عقب لقائه رئيس جنوب افريقيا تامبو مبيكي أنه أجرى اتصالاً هاتفياً بالرئيس مبارك صباحاً، شدد فيه على ضرورة «السماح للمعارضة بالظهور على قنوات الاعلام الرسمي، وفتح الباب امام حرية المعارضة والتجمع وإتاحة التعددية في المناقسة». وابلغ مبارك نظيره الأميركي، خلال المكالمة بينهما والتي استمرت عشر دقائق، أنه اتصل شخصياً بالمدعي العام المصري لفتح تحقيق بالمخالفات الأخيرة

النتمة في الصفحة (٦)

مبارك يتلقى اتصالاً هاتفياً من بوش

ويبحثان العلاقات الثنائية وجهود عملية السلام

تلقى الرئيس حسني مبارك اتصالاً هاتفياً أمس من الرئيس الأمريكي جورج بوش بحثاً خلاله العلاقات الثنائية، والتعاون القائم بين البلدين. وتناول الرئيسان، خلال الاتصال، تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط، وجهود عملية السلام. كما أطلع بوش الرئيس مبارك على نتائج زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس «أبو عازن» لواشنطن، وسبل دفع عملية السلام.

■ "الأهرام" في ٢ / ٦ / ٢٠٠٥ م - ص ١

* الخبر الذي نشرته أعرق الصحف العربية وأقدمها على الإطلاق (الأهرام) ليس به معلومات عن الإطلاق ويمكن نشره اليوم أو بعد سنوات دون تغيير في عناصره.. في حين نشرت "الحياة" اللندنية خبر اتصال الرئيس الأمريكي بوش بالرئيس المصري مبارك.. وتضمن الخبر تفاصيل مهمة تثير جدلاً حول العلاقة بين البلدين : مصر وأمريكا..

انظر : مقال سليمان جودة في المصري اليوم (٤ / ٦ / ٢٠٠٥ م / ص ٣) حول الموضوع نفسه..

■ * الخبر نفسه في صحيفة "الحياة" اللندنية، ص ١ في ٢ / ٦ / ٢٠٠٥ م. ■

خط أهرام

٦ ولقد أثار هذا التصرف، من جانب صحف الدولة كلها، مجتمعة، أولاً، ثم من جانب «الأهرام» وحدها، ثانياً.. عدة تساؤلات غندى، لا يجوز أن تمر:

أولاً: أين الدفنة التي كانت «الأهرام» تنشرها يوم نشر حوار الرئيس مبارك، مع الجار الله، إلى الدرجة التي اضطرت معها، إلى أن تمتدز عما نشرته هي نفسها، فيما يتصل بقررتين، من فقرات الحوار، في أول سابقة من نوعها، لم تتمرر لها «الأهرام» من قبل؟ أين هذه الدفنة، في نشر تفاصيل الدقائق المشر، ولماذا ممارسة التعمية على القارئ، تماماً، في اليوم الأول، ثم إعادة تركيب وتعديل، وترتيب المعاني والألفاظ، عند الاضطرار إلى النشر.. إلى الحد الذي يتصور معه القارئ، وهو يطالع ما نشرته «الأهرام»، عن اتصال الرئيسين، أن مصر هي الدولة الكبرى، والمظني، وأن أمريكا هي شقيقتها الصغرى؟ هل هذا يليق؟

ثانياً: أين الشفافية، والمصادقية، وحرية تداول المعلومات التي نتحدث عنها أثناء الليل، وأطراف النهار، ثم تنسفها نفساً عند أول اختبار؟

ثالثاً: أليس من العيب جداً، أن يكون الأمر متصلاً برئيسنا، وبلدنا، وشؤوننا نحن، ثم نقرأ عنه خارج الحدود، مرة على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض، ومرة في «الحياة» اللندنية، ومرة ثالثة في «الشرق الأوسط» السمودية.. هل هذا يليق، أو يجوز، بأى معيار إعلامي، أو سياسي سليم؟

رابعاً: ما وظيفة المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، وإذا لم يكن سد هذا النقض، هو وظيفته، وإذا لم يكن رفع هذا العيب، هو دوره، وصميم عمله.. وإذا كان المتحدث باسم الرئاسة، لا يفعل شيئاً سوى توزيع «إسطامبيا» واحدة على الصحف كلها، فمن الممكن جداً، وضع هذه الصحيفة الموحدة، على جهاز تسجيل، مع إدارة الجهاز، كلما كان هناك اتصال أو لقاء بين الرئيس مبارك، وأي نظير له، ثم الاستغناء عن المتحدث الرسمي، فهو - والحال كذلك - متحدث لا يتحدث!

أما الشيء الغريب حقاً، فهو أننا - بعد كل ذلك - نتساءل بلا حياء عن السبب الذي يجعل الناس لا تصدق أغلب ما تنشره صحف الدولة، وتصفه بأنه «كلام جرايد»، والحقيقة أنه إذا كان لابد من الجواب، فهو - على حد تمبير الأغنية القديمة - «سؤال غريب ماجابوشى عليه»!

سليمان جودة

ما نشرته «الأهرام» المصرية عن اتصال الرئيس الأمريكي بالرئيس المصري مقارنة بما نشرته «الحياة» اللندنية عن الموضوع نفسه أثار تعليقات كثيرة عن تدني مهنية الصحافة المصرية.

حديث الدقائق العشر

صباح الأربعاء الماضي، أجرى الرئيس بوش، اتصالاً تليفونياً بالرئيس مبارك، استمر عشر دقائق، وصدرت صحف الدولة، صباح الخميس، وهي تصفه بأنه تناول العلاقات الثنائية، وجهود عملية السلام.. بينما نشرت صحيفة «الحياة» اللندنية، في الوقت ذاته، تفاصيل ما جرى بين الرئيسين، خلال الاتصال، ولم تكن هناك أدنى صلة، بين ما جاء في «الحياة» وما جاء في صحف الدولة، الثلاث، مجتمعة.

ولم تكن الحياة تجتهد، وهي تنشر تفاصيل الاتصال، وإنما كانت تأخذ عن مكتبها في واشنطن، وعن مراسلها هناك «جويس كريم» وكانت تقول: إن بوش حث الرئيس مبارك على إجراء انتخابات رئاسية حرة، ونزيهة، وأنه طلب إتاحة حرية التعبير والتجمع للمعارضين، ثم أشارت «الحياة» في صدر صفحتها الأولى، إلى أن بوش شدد على ضرورة السماح للمعارضة بالظهور على قنوات الإعلام الرسمي، وأن الرئيس مبارك، أبلغه، أنه اتصل شخصياً بالنائب العام، وطلب منه فتح تحقيق حول ملبسات الاعتداء على بعض المعارضين، يوم الاستفتاء على تعديل المادة ٧٦.

وحين تقارن بين ما نشرته «الحياة» وما جاء في الصحف الثلاث، تكتشف أن ما قيل عندنا، هو صيغة واحدة، وموحدة، يتم توزيعها على الصحف، عقب أي مباحثات أو اتصالات بين الرئيس مبارك، وأي رئيس أو ضيف آخر، سواء كان هو ملك البحرين، أو ملك المغرب.. أو حتى الرئيس بوش.

وأغرب ما في الموضوع، أن «الأهرام» لما لاحظت، أن بوش «فضح» أسرار الاتصال، من خلال «الحياة» اللندنية، سارعت إلى نشر ما جاء خلال الاتصال فعلاً، صباح الجمعة، ولكن بتصرف شديد، وأكد أقول بتحريف في الشكل، وفي المحتوى، مع كثير من خداع وتضليل القارئ، بحيث بدأ الأمر للقارئ، وكأن الرئيس بوش كان خلال الاتصال، يواصل المدح، والثناء، والشكر، على مواقف القاهرة، وأنه لم يطلب شيئاً، عن حرية المعارضين، ولا عن تجاوزات يوم الاستفتاء.. أبداً لم يطلب شيئاً من ذلك، حسب ما نشرته «الأهرام».. وإنما كان الرجل يمتدح، ويشكر، ويثنى ثناء حسناً.. ولا شيء بخلاف ذلك!

والإجتماعية، والتقاليد والأعراف الراسخة، ومراكز الضغط الإجتماعي والمالي، والعقوبات السالبة للحرية، وجرائم النشر..

ورغم التعددية الكبيرة في الصحافة المصرية ووضوح المساحة الكبيرة من الحرية التي يتمتع بها الصحفيون، إلا أن هناك عدة ملاحظات على الأداء المهني بشكل عام؛ أهمها ما يلي:

١- هبوط الأداء المهني في الصحافة المصرية بشكل عام، وبخاصة في بعض الصحف الراسخة التي تملك رصيذاً - تاريخياً على الأقل - لدى الجمهور، وتقدم صحف عربية أصبحت مهمة للنخبة في مصر، في مقدمتها: "الحياة" و "الشرق الأوسط"، وتمثل ذلك في النقل الواضح عن هذه الصحف ابتداءً من تحليلاتها إلى مقالات بعض كتابها، مما يشكل خطراً على موقع الصحافة المصرية - الرائدة تاريخياً - على الخريطة الحالية للصحافة العربية.

٢- انحياز الصحافة القومية؛ الواضح والصريح؛ للحزب الحاكم رغم وجود ٢٠ حزباً أخرى يجب أن تأخذ فرصتها في النشر حسب أحجامها وتمثيلها للجمهور وفعالية تحركاتها.. مما جعل بعض الصحف الخاصة "المصري اليوم" في حكم ضابط الإيقاع للصحافة المصرية نظراً لشمولية تغطياتها وتوازنها وحياديتها الواضحة.. إضافة إلى الصحافة الخاصة الأخرى والصحافة الحزبية، وجميعها وضعت الصحافة القومية في مأزق كبير يجب أن تعمل على تخطيه حتى تعود لها مكانتها التي تزعزعت كثيراً خلال الشهور الأخيرة.

٣- استفحال ظاهرة الخلط الواضح والصريح بين الإعلام والإعلان على صفحات الصحف والمجلات تحت مسمى صفحات متخصصة، وقيام



دار التحرير للطباعة والنشر
11 شارع رفاعة أحمد الميرزا
القاهرة 11511
التلفون: 23333333
الفاكس: 23333333
http://www.al-jumhuriya.com
www.al-jumhuriya.com

الجمهورية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
محمد رجب
مدير التحرير
محمد إبراهيم

٤٤
صفحة
جنيه
ونجول

الجمهورية - 25 SEPTEMBER 2013 - العدد 54198 - 11 من ثوبت 1972 - 11 من سبتمبر 2013 - 28 من رجب 1435 هـ - 24 من سبتمبر 2013

غدا.. مؤتمر الأمل والهدى الأفضل

الرئيس استعرض ترشيحات الحزب الوطني لعقد المؤتمر السنوي الأول

مبارك يلقي خطابا شاملا وهاما يتناول أهم القضايا الداخلية والخارجية.. الأحد.. بعد ترأسه اجتماعا للأمانة العامة

مؤتمرا.. كشف حجاب أمام الزعيم.. والحزب.. والشعب

الشريف: تقرير يومي شامل للرئيس.. 6 قضايا جماهيرية و٣ أوراق عمل

كل الأفكار مطروحة للحوار.. في إطار التعددية الفكرية

السادتي: نوجه الدعوة لباقي الأحزاب للمشاركة بالحوار والأفكار والآراء

دزكريا عزمي: جميع الأمانات.. مثابة نشاط.. والتحديات كثيرة



اعتكف العبد وحقوقه وطن
هذا المؤتمر الذي هو أول مؤتمر للحزب الوطني منذ تأسيسه، يهدف إلى مناقشة القضايا التي تواجه مصر، وتبني الخطوط العريضة للعمل في المرحلة المقبلة، وذلك في إطار التعددية الفكرية والمشاركة الشعبية الواسعة.

في سياق هذا المؤتمر، استعرض الرئيس مبارك ترشيحات الحزب الوطني لعقد المؤتمر السنوي الأول، مؤكداً على أهمية مناقشة القضايا الداخلية والخارجية، وكذلك القضايا الجماهيرية التي تهم المواطن المصري. وأشار إلى أن المؤتمر سيكون فرصة للحوار بين مختلف التيارات الفكرية، وذلك في إطار التعددية الفكرية والمشاركة الشعبية الواسعة.

في صحيفه كماله في غدا..

الرئيس مبارك يقيم أداء الحزب الوطني خلال عام كامل
الرئيس يتحدث عن مساندة الدولة لغير القاديين خلال مراحل العصور الاقتصادية



قضية الأسعار.. أسبابها.. ووسائل مواجهتها

الرئيس يلقي الضوء على السياسات التي سيتم طرحها بين الحزب وحكومته
الرئيس يؤكد: كل أوراق العمل تركز على حقوق الإنسان المصري
مبارك يوجه رسالة لأعضاء الحزب حول تحدياتنا الحاضرة وأمال المستقبل
.. ورسالة إلى شعب مصر من أجل الحفاظ على مصادر التنمية
نص حديث الرئيس لـ «مسيير وجيب»

تنشره كماله صحيفه كماله في غدا

مبارك يلقى على شكله لادلفا لوندال رئاسة لقي سرور
الشيخ محمد رجب
الرئيس مبارك يلقى على شكله لادلفا لوندال رئاسة لقي سرور، وذلك في إطار التعددية الفكرية والمشاركة الشعبية الواسعة.

الخطبة على سؤال
واليعقوب، وغير البعث
البنسنة المنسلس
الانتصارات والبطول
الجمهورية

الاستوديوهات لاتهدأ.. بسبب مسلسلات رمضان
الاستوديوهات لاتهدأ.. بسبب مسلسلات رمضان، وذلك في إطار التعددية الفكرية والمشاركة الشعبية الواسعة.

عدم الفصل بين الصحافة الحزبية والحكومية

صحيفة "الجمهورية" القومية تحولت إلى صحيفة حزبية ناطقة باسم الحزب الحاكم

أمين عام الحزب الوطني للرئيس.. مع بداية عام جديد من حكمه العادل

نفخر بأنك رئيس كل المصريين .. ويتعاقب نفرا لأنك زعيم حزبنا
وعددا.. عام جديد مع يانسي مصر الحديثة



الرئيس يفتتح مشروعات الأبنان الجديدة بمدينة 6 أكتوبر
يسلم عقود التمليك للسياح.. يتفقد مصانع التكنولوجيا المتقدمة
مبارك: إنتاجنا.. عالمي

الرئيس التقى مع ومانو برودي ..
وبحث معه قضايا الشرق الأوسط
وعلاقات مصر بالائتلاف الأوروبي

الأمم المتحدة تدين مصر
على انتهاكها لثقة الإندونيسية
في الأمن المتجمعة
مبارك: إننا ندين بشدة إجراءات الحكومة..
مبارك: إننا ندين بشدة إجراءات الحكومة..

مبارك للبرلمانيين العزيم
شباب الوطنى انضالاً نحو المستقبل
هجوم بالسيارات المظومة.. على فندق بغداد
الذي مقر المظفرات الأمريكيات.. منطقة انضال مجلس الحكم
مبارك: إننا ندين بشدة إجراءات الحكومة..
مبارك: إننا ندين بشدة إجراءات الحكومة..

هزيمة السيفال.. يعزيمه جديد.. وفكر جديد



حزب كل المصريين
www.mayo.eg.net
E.mail: mayo@mayoeg.net
MAYO NEWSPAPER NO. 1014 - 11 - 10 - 2005

Advertisement for a woman's beauty or fashion product, featuring a photo of a woman and text in Arabic.

صحفيين بالعمل - بجانب عملهم الصحفي - مستشارين لجهات حكومية أو خاصة وجلب الإعلانات التي تقوّي؛ بدورها ؛ مراكزهم في صحفهم، الأمر الذي لا تجيزه لائحة تنظيم الصحافة رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ (مادة "٣٠" و مادة "٣٢") ولا تقره موثيق الشرف الصحفية أو الأعراف أو التقاليد الخاصة بالصحافة في مصر والعالم منذ صدورها وحتى الآن (١٤).

٤- الإنقسام الواضح داخل الصحافة المصرية (سياسياً) على حساب المهنية، وطفح التلاسن الصحفي بأقلام الصحفيين أنفسهم على صفحات الصحف، مما يؤدي إلى شغل الصحفيين والصحافة عن قضايا العامة وقضايا المهنة نفسها بقضايا وحسابات شخصية.

٥- اندياح بعض الأعراف والتقاليد الخاصة بالعمل الصحفي؛ إذ أصبح من المعتاد أن يترأس صحفي أكثر من صحيفة يفترض أنها متعارضة ("قومية" و "حزبية" مثلاً) أو على الأقل متنافسة، إضافة إلى جهات أخرى خاصة!! مما يفتت الطاقات ويحجب هذه الفرص عن طابور طويل في بلاط الصحافة ويؤدي إلى تدني المهنية وإحباط كثيرين أصبحوا يرون في الصحافة القومية مجرد وظيفة حكومية حتى دون عمل!!..

• هوامش :

- ١- John C. Merrill & Ralph L. Lowenstein, op.cit., P. ١٠٣.
- ٢- Everette Dennis & John C. Merrill, Basic Issues in Mass Communication (New York, MacMillan Publishing Co.: ١٩٨٤) p. ١٦١.
ومن هذه التجمعات الصحفية في الولايات المتحدة الأمريكية:
المجتمع الأمريكي لمحرفي الصحف (A.S.N.E.)
The American Society of News Paper Editors
ومجتمع الصحفيين المحترفين (SPJ)
The Society of Professional Journalists
- ٣- عبد الله البستاني، مرجع سابق، ص ١٥٦.
- ٤- Philip Meyer, Precision Journalism: A Reporter's Introduction to Science Methods, Fourthed. (New York, London: ٢٠٠٠)
وقد أوضح المؤلف حاجة الصحفيين إلى أدوات جديدة لصحافة جديدة نحتاجها اليوم، وسياسة ومنهج هذا النمط من الصحافة (صحافة الدقة) وكيفية الإستعانة بقواعد البيانات ومناهج العلوم الاجتماعية والإحصاء والمسموح واستقصاءات الرأي العام للوصول إلى صحافة متميزة.
٥- مرعي مذكور & فوزي مخيمر، الصحافة الدولية (القاهرة، مطبعة الحرية: ٢٠٠٥م) ص ١١٢.
- ٦- محاضرة السفير الأمريكي في مصر؛ ديفيد وولش؛ في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، في ٢٠ / ١٠ / ٢٠٠٣م).
- ٧- استشهد الصحفي "مازن دعنا"؛ في ١٧ / ٨ / ٢٠٠٣م؛ خلال تأديته عمله الصحفي في العراق.
- ٨- The Independent, ١٩٠٥، ٢٠٠٥.
وقد نشر "فيسك" في هذا اليوم مقاله بعنوان: "إذا كنا قد فقدنا بوصلتنا الأخلاقية منذ زمن فبأي حق نعطي العالم الإسلامي دروساً؟!". ويعتبر "فيسك" أحد أهم الخبراء الغربيين في شؤون الشرق الأوسط.. ومن أحدث كتبه The Great War for Civilization الذي يتناول فيه بأسلوب يجمع بين الأدب والصحافة والتحليل السياسي والحقائق المعاشة والتجربة الشخصية ما فعله الغرب بالحضارة العربية ويقدم أمثلة حية لحروب الغرب في الشرق العربي.. راجع:
: Robert Fisk, The Great war for Civilization: The Conquest of the Middle East (London, Fourth Estate: ٢٠٠٥).
- ٩- بيان الاتحاد العام للصحفيين العرب، القاهرة، في ١٧ / ١٠ / ٢٠٠٥م.
- ١٠- المادتان (٥٤) و (٦٥) من قانون نقابة الصحفيين.

- ١١- جمال الدين العطيفي، حرية الصحافة: وفق تشريعات جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية (القاهرة، مطابع الأهرام التجارية: ١٩٧٤م) ص ١٨٤.
- ١٢- المجلس الأعلى للصحافة، قانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ بشأن تنظيم الصحافة، مصدر سابق، ص ٤.
- ١٣- المصدر السابق، ص ٥ : ٨.
- ١٤- نقابة الصحفيين المصريين ، البيان الختامي للندوة الدولية "أخلاقيات العمل الصحفي: نحو صحافة حرة ومسؤولة: القاهرة ٥ - ٧ من مايو ٢٠٠٣م، ص ٣.



معالي السيد / عمرو موسى
الأمين العام لجامعة الدول العربية
تحية تقدير وبعد ...

باسم عشرات الآلاف من الصحفيين المنضويين في عشرين نقابة وجمعية أعضاء الاتحاد العام للصحفيين العرب، أحملكم وأنتم تستعدون للتوجه إلى العراق في مهمة عربية للمصالحة الوطنية، أمانة بحث وإشارة قضية المخاطر العديدة والقيود الشديدة التي يعاني منها الصحفيون العراقيون والعرب والأجانب العاملون في العراق .
نقد أصبح العراق في ظل الاحتلال الأمريكي وتفلات الأوضاع الأمنية، مساحة الدولية الأشد خطراً على حياة الصحفيين والإعلاميين ، وقد قتل من جراء ذلك أكثر من ستين صحفياً وإعلامياً ومسعداً ، بينهم عرب ولجانب . منذ بدء الغزو الأمريكي في مارس ٢٠٠٣ وحتى يونيو ٢٠٠٥ . وهو عدد يفوق عدد الصحفيين الذين قتلوا طوال حرب فيتنام بسنواتها الطويلة وعنفها الشديد .

وقد قتل بعض الصحفيين في العراق بطريقة متعمدة مع سبق الإصرار والترصد، سواء على أيدي القوات المحتلة أو غيرها من الأطراف المتفائلة : مما يُعد انتهاكاً فاضحاً لحرية الصحافة وللحق في الحياة وللقانون الدولي واتفاقيات جنيف الأربع .
ونرفق لكم مع هذه الرسالة نسخة أولية من وثيقة أهداها اتحاد الصحفيين العرب تضم أسماء الصحفيين الذين قتلوا في هذه المذبحة البشعة والمستمرة حتى الآن .

وبالإضافة إلى القتل والاعتقال فإن الصحفيين في العراق يتعرضون يومياً لمضايقات وتهديدات عنيفة، بهدف منعهم من أداء عملهم وبرهلمهم ، سواء على أيدي قوات الاحتلال أو قوات الأمن الحكومية أو بعض الجماعات المسلحة؛ بما في ذلك الحجز وتقييد حرية الحركة والخطف والضرب والإيذاء الجسدي والنفسي والاعتقال، وما توفر لدينا من معلومات حالية تؤكد وجود ١٢ صحفياً عراقياً رهن الاعتقال الطويل دون محاكمة أو توجيه اتهام مسنود بالألمة .
ولذلك فإننا نرجو أن تثيروا هذا الوضع المزري الذي ينتهك حرية الصحافة والرأي والتعبير، ويسقط كل شعارى بناء عراقى ديموقراطي ، مع كل المسؤولين وقادة الأطراف العراقية الذين يستلغون معهم في إطار مهمة المصالحة الوطنية .

ورغم إننا نسعى بالتعاون مع منظمات دولية عديدة لاعتبار هذه الجرائم المرتكبة في حق الصحافة والصحفيين في العراق ، جرائم حرب وضد الإنسانية تستدعي المحاكمة الدولية ، إلا إننا نعزك كثيراً على دور محوري تلعبه الجامعة العربية، وتعبولته شخصياً في إيقاف دوامة القتل والاعتقال بحق الصحفيين ، الهادفة إلى منعهم من نقل الحقائق للرأي العام العربي والدولي .

وإننا نتمنى لكم التوفيق في مهمتكم .. أرجو أن تقبلوا خالص التحية والتقدير .

F.R.J



Federation of Arab Journalists

الاتحاد العام للصحفيين العرب

الأمانة العامة - القاهرة

السيد الأستاذ / محمد سليمان / ف: ٧٣٥٣١٠٤
رئيس اتحاد الكتاب المصريين

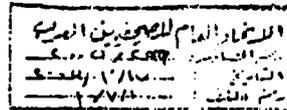
**اتحاد الصحفيين العرب يطالب الجامعة العربية
بالتدخل لوقف الاعتداء على الصحفيين في العراق**

طلب اتحاد الصحفيين العرب من الأمين العام للجامعة العربية السيد عمرو موسى استغلال زيارته للعراق ، لإثارة قضية الاعتداءات المستمرة على الصحفيين العراقيين والعرب والأجانب في العراق ، بما في ذلك عمليات القتل والاعتقال والختطف والاعتقال .

وسلم الأمين العام للاتحاد مذكرة موثقة للسيد عمرو موسى تتضمن حصراً كاملاً لعمليات قتل أكثر من مئتين صحفياً منذ الغزو الأمريكي في مارس ٢٠٠٣ حتى منتصف العام الحالي ، فضلاً عن عدد آخر من المختطفين والمعتقلين ، مما دفع الاتحاد ومنظمات دولية أخرى لاعتبار العراق أخطر أماكن العالم على حياة الصحفيين .

وطالب الاتحاد أن يناقش الأمين العام للجامعة العربية مع جميع الأطراف العراقية الحكومية وغير الحكومية، التي سيلتقي بها خلال زيارته هذه القضية الخطيرة، لوضع حد للاعتداءات المستمرة على حياة وأمن الصحفيين ، وهو الأمر الذي يشكل أمراً شاملاً من أشكال انتهاك حرية الصحافة والرأي والتعبير .

وفيما يلي نص المذكرة التي سلمها الأمين العام للاتحاد صلاح الدين حافظ للسيد عمرو موسى خلال لقائه قبل ساعات من سفره إلى بغداد .



المنافسة بين الصحافة التقليدية (الورقية) والشبكة الإلكترونية على الجمهور :

اشتدت حدة المنافسة على الجمهور في السنوات الأخيرة بين الصحافة من جهة، وبين التقنيات الحديثة على شبكة الإنترنت من جهة أخرى.. حيث أصبحت هذه التقنية رمزاً للحرية، إذ جعلت العالم عند أطراف أصابع الفرد بلمسة واحدة إلى "الريموت كونترول" ومن هنا أصبحت الصحافة التقليدية (الورقية) على اختلاف أنماطها وتوجهاتها و جماهيرها تواجه عدة مآزق أهمها ما يلي:

أ - التماثل الإعلامي في صحافة هذه الأيام؛ والناج عن مجموعة تيارات الأخبار المنهجرة على الصحف والمجلات عبر تقنيات إخبارية فورية و متزامنة جعلت الصحافة داخلة يمكن تسميته "السياق الإعلامي العام" الذي يجعل الصحيفة مطالبة بالتميز عبر تفردا بمجموعة من المراسلين الخاصين بها وكذلك الكتاب المصاحفين الأكفاء في مجالاتهم..

ب - وجود صحف عربية وأجنبية متعددة متاحة أمام القارئ في أية دولة من العالم، تطبع وتوزع بالتزامن مع الصحف الوطنية وتزاحم الصحف الوطنية وتأخذ بعض قرائها، وأحدث هذه الصحف التي تصدر لها طبعات في القاهرة - مثلا - صحيفة ⁽¹⁾ International Herald Tribune و Daily Star

ج - ظهور الصحافة الإلكترونية، إما في صورة نسخ إلكترونية للصحف الورقية أو صحف إلكترونية تأسست على شبكة الإنترنت

كصحيفة إلكترونية قائمة بذاتها في الأساس [مثلما فعل عثمان العُمير - رئيس التحرير (السابق) لصحيفة "الشرق الأوسط" - عندما أطلق صحيفة إلكترونية "إيلاف" من لندن في مايو ٢٠٠١، ثم تحديتها وتطويرها في ٤ / ٤ / ٢٠٠٢م، ويعمل العُمير على صدورها - أيضًا - كصحيفة ورقية تُطبع في عدة عواصم عربية] وكذلك قيام الشركة السعودية للأبحاث والنشر بإطلاق جريدة إلكترونية موجهة للمرأة من دبي ابتداءً من ٨ / ٣ / ٢٠٠٥م باسم "أنصاف" www.ansaf.com إضافة إلى مواقعها الخاصة بمجلات المرأة "سيدتي" و "الجميلة" و "هي".

د - المنافسة الشديدة على الجمهور من جانب القنوات الفضائية، حيث يستطيع المشاهد؛ المصري مثلاً؛؛ حالياً مشاهدة ٩٨٧ قناة فضائية مصرية وعربية وأجنبية، كما تستقطب هذه القنوات جانباً كبيراً من الإعلانات التي كانت تذهب إلى الصحف. (٢)

هـ - المستحدثات التقنية على شبكة الإنترنت التي تعمل ٢٤ ساعة يومياً على مدى الأسبوع وتلغي عوامل الحدود والجغرافية والزمن (الدخول إليها متاح في كل وقت) والرقابة واللغة والتكلفة المادية وغيرها، بجانب سهولة التنقل بين المواقع الخاصة بالصحف وبنوك المعلومات (الأرشيف) والمجموعات البريدية واستخدام الوسائط المتعددة من ملفات صوت ومواد فيديو وعناصر جرافيكية تفاعلية وصور ووثائق .. الخ.. والمنتديات الحوارية، وإذاعات الإنترنت (مثل إذاعة "صوت العراق" وإذاعة NBN) وإمكانية الحصول على النصوص الكاملة لبعض البرامج Full Tex Trans- cript إضافة إلى صحافة الـ Bloggers على الإنترنت التي انتشرت

مع الحرب ضد العراق بمبادرات من نشطاء معارضة هذه الحرب؛ ثم تطورت لتقدم قصصًا وتعليقات حيّة على الأحداث من جانب اختصاصيين في الصحافة.

و - الخدمات الإعلامية على الهاتف المحمول، منها بث حي للقنوات الفضائية، وخدمات وكالات الأنباء (للمشتركين) والإيميل بسرعات عالية والخدمات الخاصة عن طريق الإنترنت (مباريات.... الخ).

ل - الصحافة المجانية التي بدأت في السويد في عام ١٩٩٥ بإنشاء أول صحيفة إخبارية مجانية باسم "مترو" لتوزع على ركاب قطار الأنفاق "المترو" ثم انتشر هذا النمط من الصحافة في العالم ويتم تمويله من الإعلانات وإن كانت الفكرة في البلاد العربية قد حولت هذا النمط المهم في العالم إلى مجرد إعلانات فقط، مثل: "الوسيط" و "بدون وسيط" ... الخ.. إضافة إلى شيوع مصطلح "الصحافة المجانية" - أيضًا - الذي أدى إلى قيام دور الصحف في الخارج بتوزيع عدة نسخ مجانية من مطبوعاتها في أماكن التجمعات: فنادق / مطارات / مستشفيات... الخ، للترويج لها.

وقد أدت العوامل السابقة - جميعها - بشكل أو بآخر - إلى تقليص جزء من إعلانات الصحافة لصالح الوسائل الحديثة الأخرى التي تمنح أفراد الجمهور تحكّمًا انتقائيًا في نوعية المواد التي يختارها ويشارك في صنعها في بعض الأحيان عن طريق الإتصال المتبادل مع القائم بالاتصال، مما جعل الصحافة الورقية (التقليدية) تعاني معاناة شديدة توزيعًا وماليًا، فبدأت تبحث عن مخرج لتلافي هذه المحن عن طريق ما يلي :

١ - تخلي الصحف عن القوالب والأشكال الصحفية المعروفة في الكتابة، والنظر إلى ما يريده الجمهور، فهذا هو مردوخ Murdoch صاحب امبراطورية الصحافة في أمريكا يذكر في كلمة بعنوان : My media vision أمام جمعية المحررين الصحفيين الأمريكيين؛ ضرورة "تقل الأخبار في الشكل الذي يريده المستهلكون، وأنه على أصحاب الصحف التخلي عن الأحكام المسبقة والبدء بالتفكير حسب متطلبات القراء" (٤)، وقد ظهرت بالفعل أنماط جديدة من الكتابة الصحفية على مستوى الشكل والمحتوى، منها :

* المقال "المستطرد" أو "المسترسل" narrative article الذي أدخله محمد حسنين هيكل إلى الصحافة العربية بعد أن شاع في الصحافة الأجنبية، بهدف أن تقدم الصحافة ما وراء الكلمة وتغوص في الأعماق ابتداء من البعد التاريخي مروراً بالواقع التحليلي ووصولاً إلى رؤية إستشرافية للمستقبل (٥).

* المقالات التي تأخذ شكل قصيدة النثر وتجمع بين الشعر والحكمة والتاريخ والخبر والرأي، وأول من ابتعدها في الصحافة العربية غسان الإمام منذ منتصف الثمانينات في القرن الماضي في مقاله في "الشرق الأوسط" بعنوان "أصداف وآليء"، وقد شاع هذا النمط من الكتابات في أغلب الصحف والمجلات العربية العامة والمتخصصة..

* الكتابات التي تعتمد بشكل أساسي على هموم القراء ومشكلاتهم، في شكل قصصي، وقد بدأت هذا النمط أمينة السعيد في مطبوعات "دار الهلال"، وبرع فيه بشكل كبير وملاموس عبد الوهاب مطاوع في

"بريد الأهرام" .. الذي تولاه مؤخرًا خيرني رمضان..**

٢ - استحداث لغة جديدة خاصة بالصحافة تكون قريبة من القراء، وإدخال مفردات عامية مطعمة - في أحيان كثيرة - بألفاظ أجنبية، ووصل الأمر إلى حدٍ مُخيف من التدهور اللغوي؛ لدرجة أن أحد الحريصين على العربية كتب أنه "لولا كره الرقابة والرقباء لطالبت المسؤولين بالتدخل بإجراء حكومي" (٦) وقد أحدثت صحيفة "الدستور" (٧)، المصرية الأسبوعية منذ صدورها نقلة نوعية في التحرر من اللغة العربية، وفرضت الصحيفة أسلوبها في الكتابة والتوضيب والإخراج على عدد كبير من الصحف الخاصة (التي يُطلق عليها "خطأ" المستقلة) في مصر، وهذا كله سباق للإستحواذ على القارئ لرفع أرقام التوزيع أو - على الأقل - المحافظة عليها، ولم يقتصر تأثير ذلك على الصحافة الخاصة فقط، بل بدأ يظهر في الصحف العريقة الراسخة (٨).

٣- قيام الصحف، التي لديها إمكانات مادية وتقنية وبشرية، بإصدار طبعات متعددة لتقديم آخر مستجدات الأحداث لقارئها، فهذا هي صحيفة The Asahi Shimbun (٩) اليابانية تُصدر ١٨ طبعة صباحية و ١٠ طبعات بعد الظهر (مسائية) ويصل مجموع نُسخ الطبعتين ١٢٥ مليون نسخة، إضافة إلى الطبعة الدولية التي تصدرها باللغة الإنجليزية بالتعاون مع صحيفة Herald Tribune الأمريكية.. كما أن صحيفة "الشرق الأوسط" - التي تُصنف نفسها بـ "الدولية" - تُصدر ١٨ طبعة في مناطق طباعية مختلفة من العالم، ويتم تغيير بعض مواد هذه الطبعات لتناسب قراء مناطق بعينها، مثلما يحدث في طبعة مارسيليا التي تستمر خلال الصيف فقط، وصحيفة "الأهرام" المصرية تُصدر

"الأهرام الدولي" اليومية التي تطبع وتوزع في أوروبا وأمريكا، إضافة إلى الطبعة العربية من "الأهرام" التي تطبع في كل من السعودية والبحرين والكويت والإمارات.

٤- منافسة الصحف للمجلات عن طريق إكساب الصحيفة أهم خصائص المجلة، وكذلك منافسة المجلة للصحيفة؛ بهدف الفوز في المنافسة ورفع أرقام التوزيع من خلال ما يلي:

أ - استخدام الصفحة الأولى من الصحيفة كغلاف على غرار المجلة، واعتبارها لوحة فنية عبر استخدام العناصر التيبوغرافية الجاذبة للقراء، وقد أسرفت صحف كثيرة في هذا الاستخدام بشكل مبالغ فيه يُخرج الصحيفة عن وقارها.

ب- إصدار ملاحق نوعية ومتخصصة، داخلية أو منفصلة عن الصحيفة، تقدم المعرفة المتعمقة، فصحيفة "الشرق الأوسط" تُصدر ١٠ ملاحق أسبوعية: ملحق "العقار" يوم (السبت) و"الإعلام" (الأحد) و"أنواق" (الاثنين) و"تقنية المعلومات" (الثلاثاء) أما يوم الأربعاء فتُصدر الصحيفة ملحقين: "السفر والسياحة" داخل العدد، وملحق "المنتدى الثقافي" بشكل منفصل عن الصحيفة، ويوم الخميس ملحق "السيارات" وملحق "الصحة"، ويوم الجمعة: "حصاد الأسبوع" وملحق "الوتر السادس" .. أما صحيفة "الأهرام" فتُصدر عدة ملاحق على مدى الأسبوع، إضافة إلى الصفحات المتخصصة - داخل الصحيفة- التي تسيطر على نسبة كبيرة من صفحات الصحيفة وتصطبغ - في أغلبها - بالصبغة الإعلانية، بجانب الملاحق الشهرية الإعلانية في المقام الأول. (*)

ج - إصدار أعداد أسبوعية تُعد في حكم المجلة المتعمقة (إضافة لطابع الصحيفة الإخباري) ففي مصر يصدر العدد الأسبوعي من "الأهرام" يوم الجمعة، ومن "الجمهورية" و "الوفد" : الخميس، أما صحيفة "أخبار اليوم" فهي بمثابة العدد الأسبوعي لصحيفة "الأخبار" التي تصدر يوميًا ما عدا السبت، وللعدد الأسبوعي طاقمه التحريري والفني المنفصل عن العدد اليومي.. أما في أوروبا وأمريكا فالأعداد الأسبوعية من الصحف الكبرى تصدر يوم الأحد وتتعدى صفحاتها بملاحقها - أحيانًا - أربعمائة صفحة، ما بين صفحات متخصصة وملاحق تعني بالاهتمامات جميعها ابتداءً من التليفزيون والترفيه مرورًا بالرياضة والتحليلات السياسية وصفحات الأطفال ووصولاً إلى المطبخ والسياحة والمطاعم، وقد بدأت فكرة الأعداد الأسبوعية للصحف على يد جوزيف بوليتزر؛ أحد عمالقة ناشري الصحف الأمريكية في القرن التاسع عشر عندما أصدرت جريدته New York World أول أعدادها الأسبوعية عام ١٨٨١ تحت اسم Sunday World ***.. وإضافة إلى الأعداد الأسبوعية للصحف اليومية هناك الأعداد الخاصة التي يتخطى عدد صفحاتها أضعاف الأعداد العادية.

د - قيام عدد كبير من الصحف العريقة والشهيرة بتعديل القطع الذي تصدر به هذه الصحف ليصبح أكثر استجابة لرغبات القراء، فقد تحولت صحف كثيرة في أوروبا وأمريكا من القطع العادي إلى القطع النصفى Tabloid، ومن أشهر الصحف التي تحولت إلى هذا الإتجاه The Times العريقة بعد ٢١٩ سنة من صدورها في القطع العادي، و Le Monde الفرنسية في طبعاتها الخارجية كما أن

صحيفة^(١٠) The Wall Street Journal أبرز الصحف الإقتصادية الأمريكية قد أعلنت عن تحويل طبعتها الأوروبية والآسيوية إلى القطع الصغير "التابلويد" ابتداءً من ١٧ من أكتوبر ٢٠٠٥م ، كما أعلنت صحيفة The Guardian^(١١) البريطانية أنها ستحول (ابتداءً من ١٢ / ٩ / ٢٠٠٥م) إلى الصدور في حجم وسط مدمج بين القطع العادي النصف في ١٠٠ صفحة ملونة، وذلك كله تلبية لرغبات القراء أملاً في زيادة التوزيع، وبالتالي تدفق الإعلانات الآخذة في التدهور في السنوات الأخيرة..

٥ - اتجاه بعض المؤسسات الصحفية إلى الاندماج أو عقد اتفاقيات مع مؤسسات أخرى في مجال الطباعة والإعلان والتوزيع والإعلام الإلكتروني، ابتداءً من الإستفادة من الخدمات الصحفية في مجال الكتابة (مثلما تتعاون مؤسسة "أخبار اليوم" للحصول على خدمات صحفية من صحف أجنبية تُنشرها بالتزامن مع هذه الصحف، وكذلك اتفاق المؤسسة مع خدمة "نايت ريدر تريبيون" K. R. T. Direct للحصول على خدمة صحفية تشمل خدمة إخبارية متميزة ورسومًا توضيحية وموضوعات للأطفال، حيث تستفيد من خدمات كبريات الصحف في العالم، وإتفاق المؤسسة نفسها لطبع وتوزيع النسخة العربية من صحيفة Le Monde Diplomatique مجاناً مع صحيفة "الأخبار" صباح الجمعة الأولى من كل شهر، ووصولاً إلى التعاون الأكبر في مجالات متعددة مثلما فعلت "المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق" التي تنشر ١٨ مطبوعة: عامة، ونوعية، ومتخصصة، وشركات للتوزيع والإعلام والإعلام الإلكتروني في العلاقات العامة... الخ بتعاونها مع مؤسسات

متخصصة، مثل: "خدمة جامعة هارفارد الطبية"^(١٢) للإستفادة من الدراسات الطبية التي تنجزها الجامعة وتقديمها على صفحات مطبوعات المجموعة، واتفاقها مع شركة Multi Map للإستفادة من جهودها في نشر الخرائط الجوية والأرضية Accu Weather عن حالة الجو التي أصبحت تقدمها "الشرق الأوسط" يوميًا في صفحة كاملة متميزة^(١٣) بالكلمة والشرح التفصيلي والرسم التوضيحي لها.

٦ - قيام صحف كبرى بالسعي المستمر للتأكد من جودة المادة الصحفية المقدمة من حيث: إنقرايتها (مدى سهولة القراءة) وجودتها، ودقتها وعدالتها، وأخلاقياتها، ومصداقيتها وذلك بعدة إجراءات، منها:

أ - تخصيص زاوية يومية داخل الصحيفة بعنوان "تصويبات" كتقليد مهني وليس لمجرد تجنب الدعاوى والمسؤوليات القانونية^(١٤) كما

تذكر Jenine Gatmam رئيسة تحرير صحيفة Portland Press Herald في ولاية أوريجون؛ في بحث قدمته في ندوة عن الموضوع نفسه في معهد بوينتر، إذ أن اعتراف صحيفة بأخطائها ونشر تصويبات - في العدد التالي مباشرة - لهذه الأخطاء إنما يعطي مصداقية للصحيفة، وقد بدأت التجربة في صحيفة The Guardian البريطانية في عام ١٩٩٧م وتبعتها عدة صحف في العالم، منها صحيفة "الشرق الأوسط" التي تنشر هذه الزاوية يوميًا على صفحاتها الثانية في طبعاتها المتعددة.

ب - قيام صحف بتعيين "مراقب صحافي" من كبار الصحفيين الأكفاء - من داخلها أو خارجها - ليكون مسؤولاً عن شكاوى القراء من الصحيفة ومدى نزاهتها، وحيادها والعاملين فيها بما فيهم رئيس

التحرير نفسه؛ وذلك بهدف التأكد من أن الصحيفة لا تجري وراء الإثارة وتلتزم بتقديم عمل صحفي مقروء وجاد ومفيد... وتُطلق بعض الصحف على القائم بهذه الوظيفة مسمى: "المراقب الصحفي" و "محرر العامة" و "محامي القراء"... الخ.. وقد بدأت الفكرة في السويد في عام ١٨٠٩م بافتتاح أول مكتب لمراقبة الحكومة واستلام شكاوى المواطنين والتحقيق فيها، ثم شهدت اليابان أول مكتب مراقبة صحفية في صحيفة Asahi Shimbun التي شكلت لجنة لاستلام شكاوى القراء ضد الجريدة (وليس تعليقاتهم على ما ينشر بها)، وانتشرت الفكرة في الولايات المتحدة الأمريكية منذ انتقالها إليها في عام ١٩٦٧م عندما تم تعيين أول مراقب Ombusman لجريدة Carrier Journal في ولاية كنتاكي، وهناك الآن "هيئة المراقبين الصحفيين" Organization of News Ombudsmen^(١٥) التي تضم الأشخاص الذين يؤدون هذه المهام في الصحافة وتدافع عن استقلالهم.. وفي مصر كانت صحيفة "الأهرام" أول صحيفة عربية تأخذ بالفكرة عندما عيّنت جلال الدين الحمامصي في هذا الموقع فترة من الوقت حتى عاد إلى مؤسسة "أخبار اليوم" مرة أخرى فتوقفت الفكرة...

• هوامش:

١- صدرت هاتان الطبعتان من القاهرة ابتداءً من الخامس من مايو ٢٠٠٥م وتوزعهما مؤسسة الأهرام.

2- [http:// News independent.co.uk/media](http://News.independent.co.uk/media).

٣- همام عبد المعبود، "الصحافة الفرنسية قلقة من (مترو) المجانية":

Available at: <http://islam.online.net/arabia/news/27/02/2002/article.61>. On line shtml.

٤- "تجيب كلمة مردوخ كرد فعل للتناقص الشديد في أرقام التوزيع بالنسبة للصحافة بشكل عام.. راجع: صحيفة The Washington Post في ٣ / ٥ / ٢٠٠٥ م.

5- Mark Karner. "Narrative Journalism comes of age",

Online, available at [http://www.nieman.harvard.edu/Reports/00-3 NR fall//comes-of-age.html](http://www.nieman.harvard.edu/Reports/00-3%20NR%20fall//comes-of-age.html).

و : محمد حسنين هيكل، "كلام في السياسة.. أسلوب جديد في المقال الصحفي"، مجلة : الكتب: وجهات نظر، العدد الخامس عشر، السنة الثانية (القاهرة، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي: ابريل ٢٠٠٠م)، ص ٤ و ٥.
حيث يذكر أن هذا النمط من المقالات يقع في منطقة وسط بين الصحافة والكتاب، وأن الأسوشيتد برس أعطت مساحة لأكثر من ٢٠ كاتبًا عالميًا ليكتبوا عن القضايا والموضوعات المثيرة دون التقيد بمساحة معينة، وأن هذه الكتابات تكون في بعض القضايا بشكل يشبه المسلسل الدرامي، أي على حلقات، باعتبارها مقروءة من الجمهور الذي "يقرأها فيتفرغ لها ويتفرغ لها فيستطيع قراءتها".
* الأهرام، ابتداءً من ١٩ / ٨ / ٢٠٠٥ م.

٦ - اسماعيل صبري عبد الله، "ألفاظ ومعان: العامية في الإعلام"، جريدة "الأهالي"، العدد: ٩٥٠ في ١ / ١٢ / ١٩٩٩ م.

٧ - جريدة الدستور، العدد الأول، في ١٣ / ١٢ / ١٩٩٥ م، وقد أوقفها الحكومة في ابريل ١٩٩٨ م، ثم بدأت إصدارها الأسبوعي الثاني ابتداءً من ٢٣ / ٥ / ٢٠٠٥ م وانظر: العدد ٢٣، الإصدار الثاني من الصحيفة نفسها، ومانشيت العدد الذي تم تخصيصه لمقال رئيس التحرير في النصف العلوي للصفحة: "خطورة أن تكون مصر under control".

و عنوان مقال الدكتور رؤوف عباس بالصفحة ٢٦ من العدد نفسه، يقول: (المتقنون طلبوا من الرئيس مشروعاً قومياً تلتف الجماهير حوله.. فقال مبارك: أمال مشروع المجاري يبقى إيه؟ ده لولاه كان الواحد ليس "بوت" لحد ركبته!!)
٨ - صحيفة "أخبار اليوم"، ٢٣ / ٧ / ٢٠٠٥ م ص ١" وتذكر في إشارات الموضوعات بالداخل:

* "ملك الكتابة الرياضية والأخلاق الرياضية فتحي سند وفريقه يقدمون ملحق ستاد نجوم الرياضة مع العدد وبلاش متقلش لحد!!..!!"
* احترس من بختك هذا الأسبوع الذي يكتبه محمد عمر، ووزير الإسكان يقول مدد يا آل البيت في صفحة "كلام في كلام".

9 - Martin Walkers, powers of the press (New York, London, Longman: 1982) p. 120.

*** من الملاحق الإعلانية الشهرية التي يصدرها "الأهرام"، "عالم النقل"، ابتداءً من ٢ / ١١ / ٢٠٠٤م، و"طبيب قلبي"، من مارس ٢٠٠٥م.. الخ.
** نظراً لكثرة الصفحات والملاحق والكتب المجانية مع الأعداد الخاصة أو عدد الأحد في صحف الغرب؛ فإن العدد الأسبوعي يباح أحياناً مغلقاً في كيس بلاستيك، ومن أبرز صحف الأحد في الولايات المتحدة الأمريكية صحيفة

The Washington Post وصحيفة The New York Times

وفي المملكة المتحدة تتميز صحيفة The Sunday Times الأسبوعية بملاحقها المتعددة والمتنوعة وقد وصل عدد صفحات أحد أعدادها ٤٩٠ صفحة، ما بين الصحيفة الرئيسية والملاحق والمجلات والكتيبات الإعلانية على النحو التالي:

- The Sunday Times العدد الرئيسي (٣٢ صفحة)
- Sport للرياضة (٣٢ صفحة)
- Business للأعمال (١٦ صفحة)
- Travel لسياحة (١٦ صفحة)
- News Review للنتقارير الإخبارية (١٦ صفحة)
- Money للمال (١٦ صفحة)
- Appointments وظائف (١٢ صفحة)
- Funday للأطفال (١٢ صفحة)
- Driving للسيارات (٣٢ صفحة)
- Home للمنزل (٥٦ صفحة)
- Culture للفنون والتلفزيون والثقافة (٩٠ صفحة)
- Style للموضة (٦٠ صفحة)
- Company للشركات (١٦ صفحة)
- Sunday Magazine مجلة متنوعة (٧٢ صفحة)
- إضافة إلى ملحق إعلاني مع العدد أيضاً في ١٢ صفحة عن وجهات سياحية: راجع عدد The Sunday Times في ٢٧ / ٦ / ٢٠٠٥م.

10- The Wall Street Journal, 9.5.2005.

11- The Guardian, 4.5.2005.

١٢- الشرق الأوسط، ١١ / ١ / ٢٠٠٥م، ص ٢٣.

١٣- الشرق الأوسط، ٢٥ / ١٢ / ٢٠٠٥م، ص ٢٢.

14- Jenine gatman, "corrections of clarifications",
Poynter Org (available on line: 222.poynter org.
seminars)

15- [www. Newsombudsmen.org](http://www.Newsombudsmen.org).

مع تعدد الصحافة (ورقية/ إلكترونية) وتنوعها؛ تتعدد مشكلاتها أيضاً ما بين مشكلات تخص الصحافة بشكل عام، ومشكلات نوعية أخرى تخص أنماطاً معينة من الصحافة (صباحية/ مسائية أو حتى صحافة عامة/ متخصصة .. الخ) ووصولاً إلى مشكلات تتعلق بالصحافة المصرية - بشكل خاص - لاسيما مشكلة الملكية الغامضة والملتبسة لها والمتمثلة في المجلس الأعلى للصحافة وملكيته الصورية للصحافة.

ويمكن حصر أهم هذه المشكلات في التالي :

أولاً : مشكلات خاصة بالصحافة بشكل عام :

(١) تزايد انصراف قطاعات من قراء الصحافة (صحف ومجلات) إلى وسائل اتصالية أخرى أكثر إتاحة وتنوعاً وإبهاراً ولا تتطلب جهداً كبيراً في القراءة مثل الصحافة، من هذه الوسائل: التليفزيون بقنواته وفضائياته المتعددة والشبكة الإليكترونية "الإنترنت"... الخ.

(٢) الأزمة الشديدة التي تعانيها الصحافة في العالم نتيجة نقص الإعلانات على صفحاتها، واستحواد وسائل اتصالية أخرى على نصيب كبير من الاعلانات في العالم، لدرجة أن بعض المؤسسات الصحفية تلجأ إلى الإندماجات مع مؤسسات أخرى، أو تنوع مصادر دخولها أو الإستغناء عن أعداد من العاملين بها* .

(٣) تماثل الصحافة بشكل عام، وبخاصة في المجال الإخباري والتغطيات الخارجية، وذلك نتيجة التدفق الإخباري والنوعي من وكالات الأنباء تجاه الصحف والمجلات، إذ يتعذر على أية صحيفة أو مجلة، مهما كانت إمكاناتها الإقتصادية، أن تُعيّن مراسلين لها في دول العالم أجمع؛

وتصبح وكالات الأنباء - وقتئذٍ - هي البديل الذي يلبي حاجات الصحف والمجلات في سرعة فائقة تكاد تتزامن مع وقوع هذه الأحداث ثم موافاتها أو لا بأول بمستجدات هذه الأحداث أو غيرها (١) بشكل فوري ومتجدد.

ورغم وقوع الصحافة في مشكلة التماثل نتيجة هذا التدفق عبر وكالات الأنباء الذي يصل في بعض الحالات إلى ٨٠% من فيض المعلومات المنشورة في الصحافة و ١٠٠% في بعض الأحيان بالنسبة للأخبار والتغطيات الخارجية، إلا أن الصحف تستطيع الخروج من مأزق التماثل عن طريق ما يلي:

أ - إيفاد المراسلين (المراسل المقيم / المراسل المتجول / مراسل المهمات المحددة) وبخاصة في المناطق الملتهبة ومناطق صناعة الأحداث كمصادر داخلية خاصة بها تميزها عن غيرها في العمل الصحفي.

ب - عن طريق الإتفاقات * * والخدمات الخاصة * * * التي تحصل عليها بتعاقداتها مع صحف أو مجموعات صحفية أو مؤسسات وشركات تقدم خدمات إعلامية عامة أو نوعية.

(٤) المنافسة الشديدة التي تواجهها الصحف والمجلات من الصحافة نفسها (ورقية / اليكترونية) أو من الوسائل الأخرى؛ وذلك على النحو التالي:

أ - منافسة من الصحافة على قارىء الصحيفة أو المجلة: إذ أن الصحف والمجلات تتنافس فيما بينها على القارىء، بإعتبار أن زيادة التوزيع تُعد مدخلا أساسيا لزيادة الإعلانات ورفع أسعارها مقارنة بالصحف أو المجلات غير مرتفعة التوزيع.. وقد دخلت

الصحف والمجلات دائرة هذه المنافسة وأصبحت تبذل طاقات كبيرة للتميز والتفوق والفوز بثقة القارئ، وأصبحت صحف كثيرة تأخذ أهم خصائص المجلة (الغلاف / الألوان / التحليل ... الخ) فتخصص الصفحة الأولى كغلاف للصحيفة يتضمن عناوين متعددة وصورًا تصل في بعض الأحيان ثمانية أعمدة وألوانًا... الخ.. وتخصص صفحة أخرى داخلية (ص ٣) كصفحة أولى إخبارية للجريدة.. والأمر نفسه تفعله بعض للمجلات عندما تجعل غلافها يأخذ بعض سمات الصفحة الأولى من الجريدة بما فيها من عناوين متعددة وإشارات إلى موضوعات جماهيرية داخل المجلة.. كما تخصص أغلب المجلات - العامة والنوعية والمتخصصة - بابًا إخباريًا تصل مساحته أحيانًا عدة صفحات داخل المجلة..

ب - المنافسة التي تواجهها الصحافة الورقية (المطبوعة) متمثلة في ظاهرة الصحافة المجانية التي بدأت تأخذ مكانها في عالم الصحافة في الخارج، وإن كانت في مصر تدخل تحت مسمى "تشرلات" أو "مطبوعات **** غير صادرة بترخيص من الداخل أو الخارج، وإنما باعتبارها شركات إعلانية إقتصادية تركت تأثيرًا إقتصاديًا سلبيًا على الصحافة وعلى الراديو والتلفزيون باقتطاعها جزءًا كبيرًا من "كعكة" الإعلان الذي كان يذهب لهذه الوسائل..

(٥) منافسة الوسائل الإتصالية الأخرى للصحافة، وسهولة حصول الجمهور على الخدمة الإعلامية (الإخبارية أو التثقيفية أو الترفيهية أو الإعلانية أو غيرها) من بعض هذه الوسائل دون مجهود أحيانًا وبإبهار أكبر (التلفزيون) أو الآن بعض الوسائل المعاصرة تسمح بالمزج بين

أكثر من خصيصته لأكثر من وسيلة (الإنترنت) فتقدم تفاصيل الأحداث بالتزامن مع وقوعها ملبية إشباعات مستخدميها بشكل يفوق - في مساقات كثيرة - الصحافة المطبوعة، وهذا كله يؤدي إلى فقدان الصحافة المطبوعة حصة كبيرة من الإعلانات التي تُعد المصدر الأول في تمويل الصحف، إضافة إلى إمكانية تحول نسبة من قراء الصحف والمجلات إلى الإنترنت، مما يؤثر سلبيًا على توزيع الصحافة وبالتالي على دخلها من الإعلانات... وتحاول بعض الصحف والمجلات الخروج من هذا المأزق بتجويد الخدمة عن طريق الملاحق والمجلات والكتب والهدايا العينية الأخرى (شرائط فيديو.. الخ) كترويج يهدف إلى زيادة إقبال الجمهور على الصحافة.

(٦) وقوع الصحافة - في أحياب كثيرة - في قبضة رأس المال أو السيطرة الحكومية غير المباشرة (حتى في الدول الأكثر صخبًا عن الديمقراطية)، وبخاصة بعد أن أصبحت الصحافة - إلى جانب كونها رسالة ومهنة لها طابعها الخاص - صناعة يمكن لرأس المال أن يؤثر على حريتها ويوجهها توجهات أحادية الجانب تراعي مصالحه في المقام الأول، مما يؤثر على مصداقية هذه الصحافة لدى قرائها.. مثال ذلك "بيتر أرنييت / توماس فريدمان" حيث تم فصل الأول من عمله كمراسل لشبكة NBC ومن عضوية الجمعية الجغرافية إثر حديثه لمدة خمس دقائق فقط - بصراحة - في تليفزيون العراق (خلال الحرب وقبل احتلاله من جانب الولايات المتحدة) أما الآخر - فريدمان - فترّوج له آلة الدعاية الأمريكية بنشر مقالاته؛ أمريكية التوجه عبر عشرات الصحف بما فيها صحف عربية..!!

(٧) الإحتكارات الصحفية الدولية المتمركزة في صورة "مجموعات صحفية" تجمع داخل نطاق ملكيتها عددًا كبيرًا من المؤسسات الصحفية التي تُصدر أعدادًا كبيرة ومتنوعة من الصحف والمجلات؛ عابرة الحدود؛ منها مجموعة روبرت مردوخ امبراطور الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة واستراليا، ومجموعة تومسون، ومجموعة روبرت ماكسويل في بريطانيا.. الخ. التي تطبع أو توزع في عدد كبير من دول العالم وتسيطر - أيضًا - على سوق الإعلان، وتمتد أنشطة هذه المجموعات إلى أنشطة متنوعة إلى جانب الصحافة، منها: نشر كتب، وسمعيات وبصريات، وإعلانات، ووكالات نقل (طائرات / بواخر / نقل بري) ومطاعم عالمية [Asahi Shimbun اليابانية أوضح مثال لذلك] وتؤثر هذه الإحتكارات على الصحافة من زاويتين:

أ - اعتمادها بشكل أساسي على الأنشطة الأخرى في تمويل إحتكاراتها الصحفية ونموها وإحكام قبضتها على سوق الصحافة، وتعويض ما يمكن أن تقع فيه من خسائر بسبب تنوع وسائل الإعلان ونقص ما كانت تحصل عليه الصحافة من الإعلانات.

ب - ابتلاعها أكبر قدر من الإعلانات، مما يؤثر على الصحف الصغيرة ويجعل عددًا كبيرًا منها يخفت تدريجيًا، لاعتماد هذه الصحف الصغيرة - التي تعمل في مجال الصحافة وحدها - على الإعلانات التي لم تعد، دون مصادر أخرى؛ تقييم بناء صحافة تستطيع المنافسة..

ج - صعوبة قيام صحف جديدة أمام هذه الإحتكارات المسيطرة، إلا أن تكون هذه الصحف الجديدة تعتمد على تمويل حكومي أو حزبي، وفي حالة حدوث ذلك تخرج هذه الصحافة - شكلاً وموضوعاً - عن حيادها وتتحول إلى صحافة تعبوية Mobilization Press في المقام الأول أو صحافة ولاء Loyalist Press تُدافع عن الجهة أو الحزب الذي يصدرها، وتكون - وقتئذٍ - فاقدة لاستقلالها وحياديتها، مما يفقدها مصداقيتها لدى القراء..

ثانياً: مشكلات خاصة بالصحافة المصرية :

مع تعدد أنماط الصحافة المصرية؛ وبخاصة تبعاً للملكية وبالتالي توجهاتها؛ تتعدد وتتوغل مشكلات هذه الصحافة على النحو التالي :

(أ) مشكلات تتعلق بحرية الصحافة :

١- وجود قيود على حرية إصدار الصحف، فأصدار أية صحيفة أو مجلة جديدة لا يتم إلا من خلال ما يلي :

- المؤسسات الصحفية ووكالة أنباء الشرق الأوسط والشركة القومية للتوزيع؛ التي تمارس الدولة حقوق الملكية الخاصة عليها من خلال المجلس الأعلى للصحافة طبقاً للقانون ٩٦ لسنة ١٩٩٦ بشأن تنظيم الصحافة^(٢)، تأكيداً للوضع القائم منذ صدور قانون تنظيم الصحافة (١٥٦ لسنة ١٩٦٠م).. وقد أدى هذا الوضع إلى تضخم إصدارات بعض المؤسسات الصحفية ("مؤسسة الأهرام" تصدر ١٨ إصداراً)

- وعجز جهات أو قوى مؤثرة عن إصدار أية صحيفة أو مجلة.
- الأحزاب، ورغم وصول عدد الأحزاب في مصر إلى ٢١ حزبًا أغلبها يُصدر صحفًا تُعبّر عنه، إلا أن لجنة شؤون الأحزاب لها ولايتها في وقف أو تجميد ما تراه من هذه الصحف والمجلات لعدة مقتضيات تراها اللجنة.
- الشركات المساهمة، وبالرغم من وجود شروط محددة لهذه الشركات لتصدر صحفًا ومجلات؛ إلا أن العقبة الأساسية هي عدم موافقة الحكومة على التصريح بتأسيس هذه الشركات بعد حصولها على موافقات جهات اختصاصية متعددة، حيث لم يتعد عدد الشركات الصحفية المساهمة منذ إنشاء القانون حتى الآن ثلاث شركات فقط، وهو عدد ضئيل قياسًا إلى عدد الصحف في مصر وأعداد المصريين.. ونتيجة لهذه القيود على إصدار الصحف أصبحت هناك ظاهرتان في مجال الصحافة في مصر:
- الظاهرة الأولى:** لجوء كثير من الشركات والمؤسسات والصحف الجديدة إلى الحصول على تراخيص من الخارج (قبرص/ المملكة المتحدة.. الخ).. ونظرًا لكثرة أعداد هذه الصحف والمجلات الصادرة بترخيص من الخارج فقد وافق مجلس الوزراء في مصر (في ١٦ / ٢ / ٢٠٠٤م) على السماح للصحف الحاصلة على تراخيص من الخارج لطبعها في مصر (في المؤسسات القومية) سواء كانت هذه الصحافة مملوكة لأفراد أو شركات مصريين أو أجانب، مع التزام هذه الصحف بجميع الأحكام المقررة في قانون المطبوعات والضوابط المعمول بها في هذا الجانب.

جريدة
الحياة

تصدرها
جمعية رعاية الأراذل
والمطلقات بترخيص من
المجلس الأعلى للصحافة
أسسها / محمد عمر الشطبي
١٩٨٢/٥/٢٤

مجلس التحرير

رئيس مجلس الإدارة	معيد عمر الشطبي
والنشر العام	
رئيس التحرير	د. جلال حلة
مدير مجلس الإدارة	بشار حسن
مدير مجلس الإدارة	محمد كامل
مدير مجلس الإدارة	السعودية
مدير مجلس الإدارة	ابراهيم علي تير - ت
مدير مجلس الإدارة	١٨٢٢٣٣ / ٥

المكاتيب

لندن، د. جلال حلة
باريس، محمد كامل
السعودية، ابراهيم علي تير - ت
١٨٢٢٣٣ / ٥

الظاهرة الثانية : لجوء شركات وأشخاص إلى الإلتفاق حول القانون والحصول على تراخيص لصحفهم عن طريق جمعيات أهلية يكون بعضها - أحيانا - لا علاقة لها بالصحافة، مثال ذلك : جريدة "الحياة" التي تصدر عن "جمعية رعاية الأراذل والمطلقات"!!

وقد طالب الصحفيون المصريون عبر نقابة الصحفيين وفي ندوات ومؤتمرات "بتحرير التشريعات الصحفية العربية من كل القيود المكبلة لحرية الصحافة؛ سواء حرية التعبير أو النشر أو الملكية أو الإصدار أو الطبع أو التوزيع" (٤)

٢- ملكية الدولة للصحافة القومية، التي جعلتها - تقريبا أقرب إلى أحادية النظرة والتعبير عن توجهات الدولة والحزب الحاكم، حيث تملك الدولة في صيغة المجلس الأعلى

للصحافة مجموعة من المؤسسات الصحفية بما تملكه هذه الدور من صحف وما يصدر عنها مستقبلا، ويمارس حقوق الملكية عليها مجلس الشورى^(٥)، إذ رغم ما قرره المادة (٥٥) من القانون ٩٦ لسنة ١٩٩٦ من استقلال الصحافة القومية عن السلطة التنفيذية وعن جميع الأحزاب؛ باعتبار أن ممارسة مجلس الشورى حقوق الملكية عليها إنما هو نيابة

عن الشعب، إلا أن هذه الصحافة القومية تخلط في أحيان كثيرة بين كونها صحافة قومية يُفترض أن تعبر عن جميع الإتجاهات والتوجّات "الشرعية" وأداة مهمة للمجتمع للإحاطة بشؤونه والإرتقاء به، وبين ملكيتها لمجلس الشورى (الذي يملك أغلبيته الحزب الحاكم) وتعبيرها عن التوجّه الحكومي) هذا إلى جانب إخفاقها في المنافسة العربية وتراجع توزيعها نتيجة مشكلاتها المتعددة بسبب ما جلبته لها هذه الملكية الحكومية السورية، التي تتلخص في تعيين رؤساء مجالس إدارات هذه المؤسسات ورؤساء تحريرها، وما صحب ذلك من فساد في الإدارة، وما تبع ذلك من ديون كبيرة عليها^(٦) وتراجع رصيد بعض هذه المؤسسات لدى القراء.

٣- معاناة بعض صحف المعارضة (الصحافة الحزبية بإستثناء صحف الحزب الحاكم) من لجنة شؤون الأحزاب التي تملك حق تجميد أو وقف هذه الصحف في بعض الأحوال، وهذا الحق يعتبر سيقاً مسلطاً على صحف المعارضة وحدها في مصر، وقد قام المجلس الأعلى للصحافة بالفعل بوقف بعض صحف المعارضة بعد تجميد أحزابها، منها صحيفة "الشعب" لسان حزب العمل الاشتراكي المجد حالياً، وصدر حكم قضائي بإلغاء قرار وقف الصحيفة لكن لم توافق الحكومة على ذلك فأضطرت الصحيفة للصدور في نسخة اليكترونية على الإنترنت.^(٧)

٤- معاناة نسبة من الصحفيين من ضغوط مؤسساتهم الصحفية؛ القومية والحزبية والخاصة؛ إما بسبب انتماءاتهم الحزبية وتوجهاتهم السياسية، أو لخروجهم عن توجّه صحفهم، وتصل هذه المعاناة إلى منع بعض الصحفيين من النشر أو إقصائهم عن مراكزهم الصحفية، مثلما حدث مع

الصحفي محمد الزرقاني رئيس تحرير صحيفة "اللواء الإسلامي" الصادرة عن "الحزب الوطني الديمقراطي" بسبب نشره مقالين لكاتب من خارج الصحيفة يتناول فيهما أسطورة الهولوكست (ما يُذكر عن إحراق اليهود في أفران النازي أو عُرف الغاز في معسكرات هتلر) وتصدر الصحيفة حتى الآن بدون رئيس تحرير بإشراف د. عبد الله النجار [تحت مسمى "مستشار التحرير" باعتباره ليس عضواً في نقابة الصحفيين] رغم مخالفة هذا للقانون...!! (٨)



(ب) مشكلات تتعلق بمهنة الصحافة :

١- مشكلات إقتصادية:

[أولها: الديون التي تعاني منها المؤسسات الصحفية القومية جميعها حيث تراكمت الديون عليها بالملايين، لدرجة أن إحدى هذه المؤسسات القومية (دار التعاون للطبع والنشر) تم في يناير ٢٠٠٥م إشهار إفلاسها في سابقة هي الأولى من نوعها كمؤسسة صحفية مملوكة للدولة، وذلك لعدم قدرتها على سداد مبلغ لا يتجاوز ٤٠٠ ألف جنيه لأحد تجار الورق [إجمالي ديون دار التعاون ١٣١ مليون جنيه وتعاني مشكلات كبيرة أدت لاعتصام العاملين بها داخل المؤسسة في فبراير ٢٠٠٥م].

ثانيها: نقص الإعلان الذي يُعد المصدر الرئيسي لدخول المؤسسات

الصحفية بجانب التوزيع والإشترابات، إذ تحتكر عدة صحف - في مقدمتها "الأهرام" - نسبة كبيرة من الإعلانات في حين تعاني صحف ومجلات كثيرة من نقص الإعلانات على صفحاتها؛ مما يهددها بالتوقف ويجعل الديون تتراكم عليها، وأيضاً بسبب اتجاه نسبة من الإعلانات إلى وسائل أخرى وظواهر جديدة منها المطبوعات المجانية منخفضة أسعار الإعلانات، مثل "الوسيط" و "بدون وسيط" .. الخ.

ثالثها: تراجع أرقام توزيع الصحافة بشكل عام، وبخاصة في مطبوعات متعددة تنتمي إلى الصحافة القومية، مما يقلل من إقبال المعانين على هذه الصحف والمجلات ويهدد اقتصادها.. وقد اتجهت عدة مطبوعات إلى وسائل جذب للقراء، منها ما يلي:

* نشر صفحات إعلانية نوعية تحريرية في صفحات متخصصة داخل الصحيفة، حتى تحولت هذه الصفحات المتخصصة - إسمًا - إلى صفحات إعلانية تخلط بين التحرير والإعلان.

* نشر ملاحق إعلانية نوعية دورية منفصلة عن الصحيفة في صيغة إعلامية، منها الملاحق التعليمية التي أصبحت تهتم بها الصحف بشكل واضح وملحوس، ورغم الشكل التعليمي الإعلامي لهذه الملاحق، ورغم الجانب الخدمي المهم لتقديم بدائل للدروس الخصوصية؛ إلا أن الصيغة الإعلانية غلبت على بعضها بشكل مستفز - أحيانًا - مثلما فعلت صحيفة الأهرام، عندما نشرت في صدر العدد الأول للملاحق التعليمي لها عن إحدى الأكاديميات الخاصة أنها "راعي التعليم في مصر" في خلط واضح بين الإعلام والإعلان غير الملتزم بقواعد وأخلاقيات الإعلان وأصبحت ملاحق التعليم خدمة أساسية "تعليمية وإعلانية" في الوقت نفسه في أغلب

الصحف اليومية في مصر.. بجانب ملاحق السيارات، وبرامج التليفزيون، والمحافظات.. الخ.

رابعها : نقص الإمكانيات (مطابع / نظام توزيع / الاستفادة من التقنية الحديثة) بسبب ضعف الموارد، مما يجعل بعض المؤسسات الصحفية لا تعيش عصرها وبعضها الآخر واقعا تحت سيطرة المؤسسات الصحفية الكبرى ابتداءً من تحديد وقت الطبع لهذه الصحف التي يتم طبوعها في مطابع صحف أخرى ومرورا بالتوزيع.. وأغلب الصحف الحزبية بشكل خاص هي التي تعاني في هذا الجانب، حيث تعاني الأحزاب من عدم وجود ميزانيات كبيرة تتطلبها صناعة الصحافة الحديثة ابتداءً من التحرير والإنتاج ووصولاً إلى الطباعة والتوزيع.. وقد يؤدي نقص الإمكانيات - أحياناً - إلى عدم الانتظام في الصدور أو الإحتجاب خلال الإجازات كالأعياد وغيرها.

خامسها : معاناة نسبة كبيرة من الصحفيين في المؤسسات غير القومية من ضعف الأجور، مما يجعل بعض الصحفيين يعملون في أماكن صحفية أخرى - في الوقت نفسه - حيث يؤدي ذلك إلى توزيع الجهد وعدم التميز..

سادسها : تأثير الإقتصاد على الجانب التحريري من عدة جوانب :

- عدم وجود بناء مؤسسي مستقر في مطبوعات متعددة ابتداءً من الإدارة ووصولاً إلى التحرير.
- الخلط الواضح بين الإعلام والإعلان في أحيين كثيرة وواضحة دون الإعتبار للتأثيرات السلبية لذلك على مصداقية الصحافة.

- اعتماد كثير من الصحف على وكالات الأنباء نتيجة عدم وجود مراسلين لهذه الصحف، مما يفقدها الخصوصية والتميز.
- عدم إمكانية مجلات وصحف كثيرة ذات إمكانية بسيطة على المنافسة أمام الصحف صاحبة الإمكانيات التي تعتمد على إمكاناتها في تقديم الجديد والتميز..
- الإضطراب الوظيفي والضغط المهنية وعدم الاستقرار الذي تعيشه أعداد كبيرة من العاملين في صحف حزبية وصحف خاصة (من خريجي الصحافة) وبخاصة في الصحف الحاصلة على تصاريح من الخارج؛ لعدم وجود بناء مؤسسي مستقر لهذه الصحف.. وتبدأ معاناة هؤلاء من عدم قيدهم في نقابة الصحفيين باعتبارهم ليسوا معينين في صحف حاصلة على ترخيص من الداخل؛ أو لا يعملون في صحف ومؤسسات صحفية أجنبية لها مكاتب في مصر..
- قيام صحف ومجلات بإعادة نشر ما تنشره صحف عربية تحت مسميات متعددة (من خارج الحدود... الخ) مع أن أغلب هذه الكتابات كتبها مصريون كان يجب أن تنفرد هذه الصحف بكتاباتهم ما دامت هذه الكتابات متميزة، بدلاً من أن تكون الصحف والمجلات المصرية مجرد صدى لصحف ومجلات أخرى المفروض أنها في منافسة معها على القارئ.

٢ - مشكلات تتعلق بالأداء المهني :

رغم تعدد أنماط الصحف المصرية وتنوعها بشكل كبير عما كانت عليه قبل إلغاء الرقابة في عام ١٩٧٤ وعودة الحياة الحزبية وظهور الصحافة الخاصة، وما صاحب ذلك من تقديم رؤى ومعالجات وتوجهات جديدة في

بعض هذه الصحف والمجلات، إلا أن هذه التغيرات - بإيغالها أحياناً في الشطط - قد أدت إلى تداعي الأرصدة التقليدية لمهنة الصحافة من جانب، وفي الجانب الآخر لم تقض على جمود بعض مدارس العمل الصحفي وأساليبها التقليدية التي لم تعد قادرة على الصمود والبقاء من أجل البقاء دون منافسة، مما جعل الصحافة المصرية - في أغلبها - تخسر المنافسة في المجال الداخلي (لصالح الفضائيات والإنترنت) وتخسررها في المجال العربي، ولا تحقق شيئاً في المجال الدولي، وتتوزع هذه المشكلات بين الصحفيين من جانب المؤسسات الصحفية من جانب آخر على النحو التالي :

٣- مشكلات مهنية تتعلق بالصحفيين :

- تشتت جهود عدد من الصحفيين الأكفاء بين صحفهم ومجلاتهم من جهة وبين أعمال صحفية أخرى (مكاتب صحف ومجلات عربية / صحف مصرية منافسة : حزبية أو خاصة / التليفزيون... الخ) مما يشتت الجهود ويقلل التميز، ويجعل الصحافة المصرية - في أحيائين كثيرة - مجرد صدى وفي درجة تالية من حيث أولويات الإهتمام لعدد من هؤلاء الصحفيين، وبالتالي تدهور الأداء المهني لهؤلاء الصحفيين بالنسبة لصحفهم ومجلاتهم الأصلية على الأقل.
- التوسع في حظر النشر في قضايا جماهيرية مهمة وتغييب الصحافة والصحفيين عنها، وحجب المعلومات والتضييق على الصحفيين في استقائها، وبخاصة بالنسبة لصحفي المعارضة.
- عدم تطبيق مبدأ الفصل بين الإعلام والإعلان بالنسبة للصحفيين، وتشجيع الصحف للصحفيين على جلب الإعلانات من الجهات التي تقع في دائرة اختصاصاتهم واعتبار ذلك تميزاً لهم..

- عمل عدد من الصحفيين في وظيفة مستشارين للوزراء أو الوزارات أو الشركات (بجانب عملهم الصحفي، ووصول عدم اللامبالاة إلى قيام هؤلاء الصحفيين بنشر أخبار تعيينهم في هذه الوظيفة (مستشار) مما يعني شراء ذمم هؤلاء الصحفيين؛ وأن يكون كل منهم مندوبًا في صحيفته للجهة التي تستخدمه مستشارًا لها حيث يكون الصحفي المستشار عين هذه الجهة في صحيفته ويقدم لها فقط ما ترضى عنه هذه الجهة، وليس مندوبًا لصحيفته في هذه الجهة ليقدم إجابياتها وسلبياتها معًا ويكون عين الصحيفة والحقيقة ووكيلًا عن الجمهور (قرائه) في موقعه.

- غياب الشفافية في بعض الأحيان لدى صحفيين من خلال ارتباطهم برأس المال وحضوره في الصحافة دون وضوح وشفافية؛ وبخاصة عندما يشوّه هذا الارتباط جوانب في سلوكيات الصحفيين والصحافة ويقتحم تقاليد العزيقة ويجعلها تابعة له ومجرد معبر عنه، مما يؤثر على مصداقية الصحافة ويقلل من تأثيرها في مجتمعها.

- تعرض الصحفي؛ في بعض الأحيان؛ لضغوط من جانب الصحيفة أو من جانب أية سلطة أخرى بهدف منعه من تناول قضايا معينة (مع أهميتها للقراء وللمصلحة العامة) أو حملته على إفشاء مصادر معلوماته أو محاسبته على آرائه الخاصة أو انتماءاته أو توجهاته رغم عدم إعاقة هذا التوجه لعمله الصحفي أو إخلاله بحياديته وموضوعيته.

- نقص التأهيل المهني لعدد من الصحفيين، ابتداءً من الذين لم يتلقوا تعليمًا أكاديميًا لمهنة الصحافة ووصولًا إلى غياب التدريب على رأس

العمل لتجدد المعارف والمهارات، وذلك بسبب عدم اهتمام المؤسسات (ذات الإمكانيات) بإستثناء "الأهرام" بإنشاء مراكز ومعاهد للتدريب الصحفي، أو على الأقل حث منسوبيها على الإلتحاق بدورات بين حين وآخر، أو ابتعائهم إلى الخارج للإطلاع على أحدث التطورات والإنجازات في عالم الصحافة.

مشكلات مهنية تتعلق بالمؤسسات الصحفية:

- خلط المؤسسات الصحفية (القومية بشكل خاص) بين الإعلام والإعلان بشكل يلتبس على القراء (إعلانات تحريرية) وسيطرة الهيكل الإعلاني (توجهاً ومساحة) على الجانب التحريري بها، مما يجعل الصحافة تتراجع من حيث المصدقية والتأثير.

- وقوع الصحافة القومية تحت سيطرة الحكومة صاحبة الولاية عليها (عن طريق المجلس الأعلى للصحافة / مجلس الشورى) والخلط بين كونها صحافة قومية من المفروض أن تعبّر عن جميع القوى في المجتمع وبين واقعها الفعلي بتعبيرها عن الحزب الحاكم، وكذلك الخلط بين الصحافة القومية وصحافة الحزب الحاكم لدرجة تقترب من الإندماج كأن يكون رئيس تحرير إحدى الصحف القومية "الجمهورية" رئيساً لصحيفة "مايو" لسان حال "الحزب الوطني الديمقراطي" الحاكم^(٩).

- توسع بعض المؤسسات الصحفية في مشروعات ربحية بعيدة عن مهنة الصحافة دون الإهتمام بتطوير أنظمة العمل الصحفي وتقنياته، والنظر إلى الصحيفة أو الصحف باعتبارها مشروعات ربحية في المقام الأول دون الإهتمام بالجانب التحريري وبالصحافة كرسالة لها

دورها في خدمة وتنمية مجتمعتها.

- ضعف المهنة الصحفية لدى بعض الصحف، وبخاصة الجديدة الصادرة بتصاريح من الخارج والتي ليس لها إطاراً مؤسسياً، والتي تعتمد على الإيهام وتقديم العناوين الفاقعة دون مضامين لها.. مثال ذلك خروج صحيفة أثناء حملة انتخابات رئاسة الجمهورية في مصر بمانشيت يقول: "أنا الرئيس القادم" ويتضح من قراءة الصحيفة أن المانشيت ما هو إلا إشارة لموضوع احتل الصفحتين: الثانية والثالثة؛ عن برامج تسعة مرشحين للرئاسة.. أما الموضوع الرئيسي في الصفحة الأولى فهو مجرد تهنئة من رئيس وزراء مصر الأسبق، د. على لطفي؛ لرئيس مجلس إدارة الصحيفة ولأسرة تحريرها على صدور العدد الأول من الصحيفة!! وهو موضوع لا يهم قراء الصحيفة من قريب أو من بعيد، كما أنه من حيث المهنة (التهنئة بصدور صحيفة جديدة) ليس محلها العدد الأول وإنما العدد الثاني على الأقل.. أيضاً غياب أغلب الصحافة المصرية عن مواقع الأحداث خارج مصر واعتمادها على الوكالات.

(ج) مشكلات تتعلق بأخلاقيات العمل الصحفي :

توجد موثيق شرف مهنية تحدد القواعد الأخلاقية ومعايير الجودة الصحفية التي يجب أن يلتزم بها الصحفيون في أدائهم لعملهم الصحفي (ميثاق الشرف الإعلامي العربي/ دستور الاتحاد العام للصحفيين العرب / قانون نقابة الصحفيين المصريين / لوائح المجلس الأعلى للصحافة.. الخ) ورغم ذلك - ومع تعدد وتنوع الصحف والمجلات وبخاصة الصادرة

بتصاريح من الخارج - هناك عدة مشكلات تتعلق بأخلاقيات العمل الصحفي، تقع فيها أيضًا الصحافة القومية (١٠).. وذلك على النحو التالي:

مشكلات أخلاقية خاصة بالصحفي، منها :

١- عدم التزام بعض الصحفيين بأداب المهنة وما تتطلبه من الشفافية والنزاهة، وسعيه بدلاً من ذلك إلى الابتزاز والتربح منها، وقد صدرت بالفعل أحكام ضد صحفي تم فصله من النقابة لقيامه بابتزاز بعض الشخصيات للحصول على رشاوي في صورة إعلانات في صحيفته.

٢- إفشاء بعض الصحفيين أسرار مصادرهم، أو نشر بعض المعلومات التي تتحفظ المصادر على نشرها، إذ أن ذلك يتعارض مع حق المصدر في عدم إجباره أو الضغط عليه للكشف عن معلومات أو نشر ما رفض أن يصرح بنشره.. والحالات التي يجب فيها عدم النشر من الصحفي طواعية والتزامًا بأخلاقيات المهنة، يمكن إجمالها في التالي (١١):

- إذا حضر الصحفي اجتماعًا محدودًا، أو كان يتحدث مع مصدر من مصادره، وطلب المصدر من الحاضرين - أو من الصحفي شخصيًا - أن يجعل مضمون كلامه "في ملفه" أي لا ينشر منه شيئًا، باعتبار أن المعلومات التي قيلت **off the record** أي للعلم وليس للنشر.

- إذا كشف المصدر عن معلومات ووقائع وبيانات لها قيمتها، ولكنه اشترط عدم نسب أقوال بنصها لفظًا ومعنى، باعتبار أن هذه المعلومات **for back ground only** أي لمعلومات الصحفي فقط.

- أن يصرح المصدر بنشر كلامه بعد إعادة صياغته not for direct quotations أي لا يجوز استعمال نص التصريحات وإنما معناها فقط.
- أن يحدد المصدر موعدًا لنشر ما أدلى به من تصريحات أو معلومات أو آراء Hold for release قائلًا إن للنشر موعدًا محددًا، ويتم ذلك غالبًا في المناسبات التي تُعد فيها خطب وبيانات وتقارير يتم إرسالها للصحف أو المجلات لنشرها في موعد محدد بالتزامن مع المناسبة.
- ٣- عمل بعض الصحفيين في جلب الإعلان - بجانب التحرير - وتوقيعهم على هذه الإعلانات؛ المدفوعة؛ بأسمائهم وتقاضيتهم مكافآت وعمولات عن هذه الإعلانات، مما يفقدهم موثوقيتهم ومصداقيتهم لدى القراء.
- ٤- انتشار ظاهرة عمل صحفيين مستشارين لدى وزارات ومؤسسات حكومية وخاصة بجانب عملهم الصحفي في صحفهم أو مجلاتهم الأصلية، وهذه الوظيفة في حقيقتها تعني شراء الصحفي والصحيفة من جانب الجهة التي استخدمت الصحفي ليقوم برسم صورة إيجابية لها بدلًا من أن يقدم الحقائق الموضوعية - بإيجابياتها وسلبياتها - عن هذه الجهة أو الشخصية أو المسؤول، وهذه الوظيفة - مستشار صحفي - تعد نوعًا من الإعلان التحريري المدفوع مسبقًا والمرفوض..
- ٥- قيام بعض الصحفيين بالتدليس على مصادرهم وصحفهم وقرائهم عن طريق ما يلي:

من الج... من الج...

لا انكر ان ولا متى التفتت بهمد
الرحمن الخميسي للمرة الاولى.
ربما اتصلت به في التلفزيون، اسأله
رأيه في بعض القضايا الثقافية،
وربما التفتت به في مجنى
الجمهورية ولعل تعرفت إليه في
مسرح الكورسال. حيث كان يجري
بروفات مسرحية «حسن ونعيمة».
كنت قد قرأت للخميسي قصائد
ونصاً نصيرة في المصري
والنداء، وصياحته آلاف ليلة ليلة.
وشاهدت فيلم «حسن ونعيمة» الذي
قامت ببطولته اشرف فنانات جهلنا
مصرية: سعاد حسني.

ما انكره لانه لفتتني إليه في لائنا
الاول. فلك الذي لا انكر ان ولا
متى حدث اختلاط الطيبة والبساطة
والثقافة والشخصية الأسرة. ما
يسمى بالكارزما. لا يشخط ولا
ينظر. لكن الجميع يتفنون أوامرهم.
فلا أسئلة ولا استفسارات.

تكررت المزعومات التي اخذت فيها
رأيه وطلب كمال الجويلي - ذات
مساء - حواراً سريعاً مع شخصية
معروفة. فالتصفت بالخميسي. لم
أجد تجرأت. فأجريت الحوار بيني
ورين نفسي. ودفنته إلى الجويلي.
قال الخميسي: بعد أن قرأ الحوار:
- مني أجريت معي هذا الحوار؟
- كتبت ما أعرف أنها أراؤك.

قال في بساطة الطيبة:
- لم أكن أتصور أنك تجيد التعبير
عن رأيي إلى هذا الحد.

ترددت على مسرح الكورسال.
تابعت بروفات «حسن ونعيمة».
الخطبة الموسيقية تزيد لفتماً
البرنامج الإذاعي. وإن ميزت سعاد
حسني وسلوى محمود من بين
زواره في المسرح.

طالت البروفات - ليلة - فمقد
الخميسي أن يستكمل قراءة النص
في شقة باول شارع شبرا. انتهت
بروفة القراءة. وبدأ المسنون في
العودة إلى بيوتهم. بس الخميسي
في أيدي البعض ما لم أتبعه.
«حسن» - وهو بصافحتي - أن
يسح في يدي عملة ورقية فردت
يدي علي الخمسين قرشاً.

- ما هذا.
- مواصلات.

عيني التائر فيكيت. طفرت الدموع
من عيني. فلم أستطع إسمكانها
سقطت الورقة وإن ظلت يدي مفرودة
كجزء من شمال.

بعد فجيعة مني. جاضى صورته
الصاحك. العميق. على التلفزيون:
- مخلصتي!!.. فمن سيكتب
حواراً معي تون ان اعرف!!

ج. م
mlg_38@hotmail.com

- نشر حوارات وآراء (لم تتم من الأساس) مع شخصيات ومشاهير، في حين أن الصحفي لم يقوم بإجراء هذه الحوارات أو اللقاءات، ووصل الأمر إلى اعتراف بعض كبار الصحفيين بذلك...!!

- قيام بعض الصحفيين بنشر وقائع مؤتمر صحفي لمسؤول على أنه حوار خاص وشخصي معه.. والحوارات المزعومة السابقة لا تقدم آراءً أو جديدًا أو تأثيرًا خلاقًا في الآراء، لكنها تكون في حكم مواد سبق نشرها أو تم استقاؤها من كتاب للمصدر أو من خلال ندوة... الخ.

٦- سعي بعض الصحفيين إلى الإثارة والجري وراء الشهرة بنشر ما يتعارض مع عقائد المجتمع وقيمه وتقاليده وأعرافه، مخالفين بذلك موانيق الشرف الصحفي وقانون نقابة الصحفيين وأخلاقيات مهنة الصحافة.

* مشكلات أخلاقية خاصة بالصحافة:

وأهم هذه المشكلات ما يلي:

١- ظهور أنماط من صحافة الإثارة، التي يطلق عليها الصحافة

الصفراء Yellow Journalism تنتهك مبدأ الحق في حماية الخصوصية، حيث تعددت الصحف - الصادرة بتصاريح من الخارج - التي تعيش على غزو الخصوصية Invasion of Privaly وذلك عن طريق مايلي (١٢):

- الإقتحام المادي أو التطفل Physical Intrusion ويقصد به تطفل الصحافة على شؤون الآخرين بالإعتداء على خصوصياتهم ونشرها على الملأ.

- قيام الصحافة بالكشف عن أسرار خاصة - Disclosure of Embarra- ssing Private Fact وإعلان حقائق مربكة لشخص على الملأ..

- الضوء الزائف False Light الذي يجعل الصحفي يضع شخصاً - دون رغبته - تحت بصر الجمهور عبر الصحافة، مما يسبب له المتاعب.

- السطو أو الإستيلاء Appropriation بإستغلال اسم شخص أو صورته في تحقيق مزايا لشخص آخر دون التصريح بذلك أو الحصول على إذن مسبق من هذا الشخص..

وقد أسهبت صحف ومجلات متعددة في انتهاك الخصوصية الشخصية.. من ذلك ما نشرته صحيفة "اضحك للعالم" (١٣) في صفحتها الأولى في عددها الأول بعنوان: "بوسي سمير عندها ملف في الآداب" وداخل الصحيفة نص التحقيق معها في إحدى القضايا، ثم نص حوار معها في إحدى القنوات الفضائية!!!

من ذلك أيضاً ما استهلت به صحيفة "الإثنين" (١٤) أول أعدادها

بعناوين مخلة بالأداب...!!!

- ٢- تجاوزات الصحافة في مجال الإعلان، وذلك من خلال ما يلي :
- نشر إعلانات تتعارض موادها مع قيم المجتمع ومبادئه وأدابه العامة ومع رسالة الصحافة، مثل إعلانات عن عيادات إجهاض، أو خمور، أو مراهقات أو مقامرة.. من ذلك الإعلان الذي أطاح برئيس تحرير صحيفة "المصري اليوم" ^(١٥) وما نشرته جريدة الوفد ^(١٦) عن مشكلات جنسية يجب أن لا تُطرح على الملأ...!!
- خلط الإعلام بالإعلان، وعدم تمييز المواد الإعلانية عن المواد التحريرية بعلامة واضحة في حالة كونه إعلانًا تحريريًا، إذ أن غياب هذه العلامة أو التوضيح (إعلان تحريري / إعلان تسجيلي... الخ) سوف يؤدي إلى اعتقاد بعض القراء إنه مادة "إعلامية" تعبّر عن رأي الصحيفة. وهذا الخلط بين الإعلام والإعلان تمارسه صحف ومجلات كثيرة في مقدمتها الصحف القومية...!!
- تجاوز بعض الصحف النسبة المتعارف عليها دوليًا للمساحة الإعلانية على حساب المادة التحريرية (٤٠% على الأكثر للإعلان من المساحة الكلية لعدد صفحات الصحيفة أو المجلة) مما يعني غبنًا للقارئ واقتطاع صفحات من حقه قراءتها كمادة إعلامية في حين أن الصحيفة تبيعها وتقدمها له مباعه بالموصفات التي يراها صاحب الإعلان وليس على مسؤولية الصحيفة ومصدقيتها وموثوقيتها..
- طغيان الإعلان على مساحة كبيرة من الصفحة الأولى لبعض

الصحف تتجاوز النسبة المعروفة دوليًا (٢ عمود X ٢٠ سم يمين وشمال) ووصوله في بعض الأحيان إلى ٧٠% من مساحة الصفحة الأولى، كذلك طغيان الإعلان على رأس الصفحة في بعض الأحيان ووضع المادة التحريرية أسفله بشكل غير لائق صحفياً!! .. أيضاً زحف الإعلان على أجزاء من الغلاف الأول للمجلة وعلى جزء من لافتتها!!

٣- عدم الإلتزام بتحرّي الدقة في توثيق المعلومات والأرقام وكذلك في نسبة الأقوال والأفعال إلى مصادرها، مما يحدث تناقضاً وتضارباً في بعض الأحيان بين الصحف بالنسبة للأرقام بشكل خاص.

٤- ظهور أبواب خاصة في صحف متعددة تنشر أخباراً مُجهّله، منها: "العصفورة" في صحيفة "الوفد" .. و: "الدبور" في "الوطن العربي" .. الخ، إضافة إلى الكم الكبير من الأخبار مجهولة المصدر في العدد الأسبوعي من صحيفة "الجمهورية" وغيرها من صحف دأبت على ذلك؛ رغم قيام المجلس الأعلى للصحافة بانتقاد هذا المسلك ذلك بشكل دوري في تقارير الممارسة الصحفية التي يصدرها ..

٥- التوسع في نشر أخبار الجرائم والحوادث والقضايا ونشر صور المتهمين قبل إصدار أحكام قضائية ضدهم عكس ما تنص عليه المادة ١٣ من اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الصحافة بعدم إبراز نشر أخبار الجريمة وجرائم الأحداث وأسماء وصور المتهمين على نحو يترر الجريمة أو يشيد بمرتكبيها، وإلزام الصحف والمجلات بالإكتفاء بنشر القرارات الصادرة من النيابة العامة مع نشر موجز لهذا الحكم .. لكن الذي يحدث عكس ذلك تماماً، إذ تخصص

شيك بـ ٩٥٠ ألف جنيه دفعة أولى من مبارك لاتحاد الإذاعة والتليفزيون

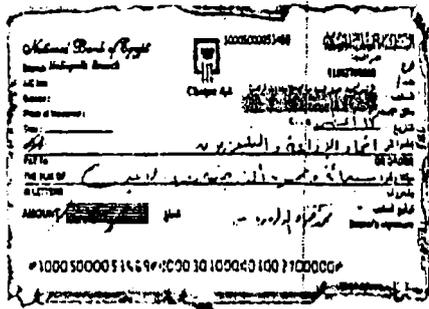
★ أرسل الرئيس حسنى مبارك أمس شيكا بمبلغ ٩٥٠ ألف جنيه كدفعة أولى إلى اتحاد الإذاعة والتليفزيون مقابل تغطية المحطات الأرضية للتليفزيون المصرى لحملة انتخابات الرئاسة التى يخوضها. الشيك مسحوب من حساب حملة انتخابات الرئيس والمعتمد لدى لجنة انتخابات الرئاسة.

الأحد ٢١ أغسطس ٢٠٠٥



«المصرى اليوم» تنشر أول شيك باسم حسنى مبارك

«مرشح الوطنى دفع للتليفزيون ٧٥٠ ألف جنيه.. و«جمعة» ٤٢٣ ألفاً



صورة ضوئية من أول شيك باسم مبارك تحت حساب حملته الانتخابية

فى سابقة هى الأولى من نوعها، تسلم اتحاد الإذاعة والتليفزيون، أول شيك مصرفى من الرئيس مبارك، مسحوباً على البنك الأهلى المصرى، بمبلغ ٧٥٠ ألف جنيه تحت حساب الحملة الإعلانية لمبارك فى الانتخابات الرئاسية. وجاء فى الشيك الذى حصلت «المصرى اليوم» على صورة منه: «البنك الأهلى المصرى - فرع مصر الجديدة». الساحب الرئيس محمد حسنى السيد مبارك. الانتخابات الرئاسية، ويتوقيع محمد محمود الدكتورى وكيل مرشح الحزب الوطنى. كما تلقى التليفزيون شيكا آخر من حزب الوفد الجديد، مسحوباً على البنك العقارى المصرى العربى من حساب الحملة الإعلانية لمرشح الوفد دنعمان جمعة، بمبلغ ٤٢٣ ألف جنيه.

الأحد ٢١/٨/٢٠٠٥ م

المصرى اليوم

الصحف والمجلات - وبخاصة اليومية - صفحات للجريمة يتبارى القارئون عليها في إضفاء طابع من الإثارة والغرائبية عليها لجذب وزيادة التوزيع.

٦- إغفال الصحافة - في أحيان كثيرة - لحق القارئ في الرد، وعدم تخصيص مساحات للرأي الآخر، وكذلك الإغفال عن ضرورة مهنية تتمثل في نشر تصويبات لما قدمته كل صحيفة أو مجلة من أخطاء تحريرية على صفحاتها، في الوقت الذي أصبح فيه نشر التصويبات والتوضيحات Corrections & Clarifications زاوية أساسية في صحف كبيرة منها New York Times و The Guardian و The International Herald Tribune وكذلك في صحيفة "الشرق الأوسط"، كما استحدثت بعض الصحف الدولية وظيفة "مراقب" لرصد أخطاء الصحيفة ومعالجتها وإنصاف القراء ومساعدتهم لحصولهم على حقوقهم إن كانوا على حق في خلافهم مع الصحيفة أو مقاضاتهم لها.

٧- ظهور صحف تروج للخرافة والدجل والغيبيات، وتعتمد على الغرائبية في عرض موضوعاتها لجذب قرائها، دون وقفة منها تحدد أهداف نشر هذه الغيبيات، من هذه الصحف صحيفة "التعويذة" وغيرها...!!

٨- إهمال الصحافة المصرية للتقارير الدورية الخاصة بالممارسة الصحفية للصحف والمجلات المصرية التي يصدرها المجلس الأعلى للصحافة ويقدم فيها تقويماً و "كشف حساب" للصحافة بشكل دوري، إذ أن هذه التقارير - العلمية - لا تجد طريقها للنشر في

الصحافة المصرية بسبب ما تقدمه من صورة خطيرة لإنفلتات بعض الصحف والمجلات وخطاياها وتجاوزاتها وأمر اضها تجاه ما تقدمه على صفحاتها وتغفل فيه عن موثيق الشرف الصحفي وأعراف المجتمع وقيمه وتقاليده.

٩- العلاقة المشبوهة لبعض الصحف برأس المال (مع أهميته بالنسبة لتطور الصحافة وتحديث تقنياتها) الذي استطاع أن يشوه جوانب أخلاقية كثيرة في سلوكيات مهنة الصحافة وأن يفتح تقاليد العريقة ويكون سبباً رئيسياً في اختلال دورها ومسؤوليتها في مجتمعها^(١٧)، مع جعل هذا النمط من الصحافة يتراجع من حيث الموثوقية والمصدقية...

وبعد ..

إن الصحافة المصرية صاحبة الريادة في المنطقة العربية تمر الآن بمنعطفات خطيرة تزلزلها وتكاد تعصف بها وتتحياها عن الطريق بعد أن ظهرت صحف عربية أمسكت خلال سنوات قليلة زمام "السبق" و "التفوق" منها: "الشرق الأوسط" و "الحياة" و "القدس" وغيرها من صحف أصبحت زادا سياسياً لعدد كبير من النخبة في مصر.. وعلى القائمين على هذه الصحف أن يعرفوا هذه الحقيقة وأن يصارحوا أنفسهم بها، وأن يعيدوا للصحافة المصرية بعض أبعثها وموثوقيتها ومصدوقيتها..

• هوامش :

- * نشرت صحيفة Le Monde الفرنسية، في ٢١ / ٩ / ٢٠٠٤م، أنها ستستغنى عن ٣٥ صحفياً من مجموع الصحفيين العاملين بها (٧٣٠ صحفياً) نتيجة الركود في الإعلانات.
- ١- مرعي مدكور و فوزي مخيمر، وكالات الأنباء: وسباق اللحظة (القاهرة، مطابع أخبار اليوم: ٢٠٠٤م) ص ١٥.
- ** من هذه الإتفاقات الخاصة توأمة صحيفة "الحياة" اللندنية مع الفضائية اللبنانية L.B.C. ابتداءً من ١٨ / ١٠ / ٢٠٠٣م بهدف "ربط النشاط المقروء والمرئي لتحقيق إعلام مزدوج الأغراض تتكامل فيه التقنية لخدمة القارئ أو المشاهد" .. راجع: صحيفة "الشرق الأوسط"، ٢٠ / ١٠ / ٢٠٠٥م، ص ١٠.
- *** من هذه الخدمات الخاصة ما تحصل عليه مطبوعات "مؤسسة أخبار اليوم" بتعاقدتها مع مجموعة Kingtrider Tribune الصحفية لنشر المقالات والتحليلات والتحقيقات التي تنشرها ٥٣ صحيفة عالمية كبرى، بالإضافة إلى توفير مئة ألف صورة صحفية وثلاثين ألف رسم توضيحي "جرافيك" و كاريكاتور وكرتون .. أيضاً حصول المؤسسة نفسها على امتياز نشر المواد الصحفية لخدمة واشنطن بوست ولوس انجلس تايمز التي تشمل كل ما تنشره تسع صحف من كبريات الصحف الأمريكية .. راجع: صحيفة "أخبار اليوم"، ٣١ / ٨ / ٢٠٠٢م، ص ١.
- *** تتمثل هذه الظاهرة في مصر في "الوسيط" و "بدون وسيط" وتصلان إلى الجمهور المستهدف بشكل أسبوعي مجاناً.
- ٢- قانون تنظيم الصحافة رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦م، الفصل الأول والثاني من الباب الثالث.
- ٣- الوقائع المصرية، في ١٧ / ٢ / ٢٠٠٥م.
- ٤- البيان الختامي للمؤتمر السنوي الأول: صحافة من أجل الديمقراطية (المنظمة العربية لحرية الصحافة، لندن: ١ - ٣ مايو ٢٠٠٢م) متاح على: www.aPF.org.
- ٥- المجلس الأعلى للصحافة، اللائحة التنفيذية للقانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ بشأن تنظيم الصحافة، مصدر سابق، ص ٧.
- ٦- راجع: محمد أبو الحديد، " هذا بيان للناس"، جريدة "الجمهورية"، ٧ / ٧ / ٢٠٠٥م، ص ٤ .. الذي قدم فيه - إثر توليه رئاسة مجلس إدارة دار التحرير للطبع والنشر - كشف حساب المؤسسة وديونها، وما أثاره هذا المقال من فتح ملفات الفساد في المؤسسات الصحفية القومية.
- ٧- محمد أبو العلا عقيدة، وأشرف رمضان عبد الحميد، التشريعات الصحفية وجرائم النشر: دراسة مقارنة، الطبعة الأولى (القاهرة، د. ناشر: ٢٠٠٢م) ص ١٤٩.

- ٨- اللواء الإسلامي "أكاذيب الهولوكست: إحراق اليهود في محرقة النازي" عل حلقنتين في ٢٤ / ٦ / ٢٠٠٤م و ١ / ٧ / ٢٠٠٤م للكاتب د. رفعت سيد أحمد، وأثار نشر المقالين ردود أفعال غاضبة من إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، واتهام صحيفة الحزب الوطني الديمقراطي بمعاداة السامية، مما اضطر الصحيفة إلى نشر اعتذار في صفحتها الأولى (بتاريخ ٥ / ٨ / ٢٠٠٤م) ذكرت فيه "ان اللواء الإسلامي" قد تلقت عددًا من الرسائل والمكالمات التليفونية حول مقالين كتبهما د. رفعت سيد أحمد حول قضية الهولوكست، بعضها مؤيد والآخر معارض، وتساءلوا هل هو رأي الحزب الوطني ودار مايو والجريدة ورئيس التحرير.. وكان الرد إنه رأي الكاتب ويحتمل المناقشة والموافقة والإعتراض وهو ليس قضية إسلامية على الإطلاق". وفي ٢٥ / ٨ / ٢٠٠٥م نشرت الصحيفة نفسها - اللواء الإسلامي - في صدر صفحتها الأولى مقالاً لوزير الإعلام المصري وقتذاك، د. ممدوح البلتاجي، ذكر فيه أنه "لا يمكن بحال أن يكون الشعب المصري معاديًا للسامية فهو سامي بأصوله العرقية الثرية، وفي هذا السياق سيكون من تكرار القول أن نؤكد أن الحزب الوطني الديمقراطي وهو حزب الأغلبية في الجماعة المصرية لا يؤمن بأن ما أصاب أمة أو شعبًا آخر من معاناة ومآسي إنسانية أكذوبة، وأن ما كتبه د. رفعت سيد أحمد في جريدة "اللواء الإسلامي" عن أكذوبة حرق اليهود لا يمت بصلة إلى رؤية الإنسان المصري أو فكر وسياسات الحزب الوطني الديمقراطي".
- وقد أثار ذلك ضجة كبيرة في مصر وخارجها.. راجع:
- صحيفة "الوطن" السعودية، ٥ / ٨ / ٢٠٠٤م، ص ٢١: "الضغوط الأمريكية تطيح برئيس تحرير صحيفة إسلامية".
- صحيفة "الميدان" المصرية، ١٢ / ٨ / ٢٠٠٤م، ص ٧، و ٢ / ٩ / ٢٠٠٤م، ص ١١.
- بيان لجنة الحريات في "تقابة الصحفيين المصريين" في ٣٠ / ٨ / ٢٠٠٥م الذي يدين اعتذار وزير الإعلام ردًا على المقالين الأزمة للدكتور رفعت سيد أحمد.
- صحيفة "الشرق الأوسط" الدولية (السعودية) في ٣١ / ٨ / ٢٠٠٤م، ص ٧، عن الأزمة.
- ٩- ظل رئيس مجلس إدارة "دار التحرير للطبع والنشر" ورئيس تحرير جريدة "الجمهورية"، سمير رجب، عدة سنوات رئيساً لتحرير جريدة "مايو" لسان حال الحزب الحاكم في الوقت نفسه، مما حوّل الصحيفة القومية إلى شبه نسخة من الجريدة الحزبية وأفقدتها مصداقيتها كجريدة قومية.
- ١٠- المجلس الأعلى للصحافة، تقرير الممارسة الصحفية في الصحافة المصرية خلال عام ٢٠٠٣م: (القاهرة، مطابع دار أخبار اليوم: ٢٠٠٤م)..
- ١١- جلال الدين الحمامصي، الصحيفة المثالية (القاهرة، دار المعارف بمصر: ١٩٧٢) ص ٢٩١: ٢٩٥.
- ١٢- حسن عماد كاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي، الطبعة الثالثة (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية: ٢٠٠٣م) ص ٢٧١.
- ١٣- صحيفة "اضحك للعالم"، العدد الأول، السنة الأولى، ٣١ / ٣ / ٢٠٠٥م، ص ١،

- ونشر نصوص تحقيقات معها في قضايا آداب، بعنوانين خادشة للحياء!!
- ١٤- صحيفة "الإثنين"، العدد الأول، السنة الأولى، في ٢٣ / ٥ / ٢٠٠٥م، ص ١.
- ١٥- صحيفة "المصري اليوم" ٢٣ / ١ / ٢٠٠٥م، نشرت إعلاناً عن "الويسكي"، وانهالت رسائل القراء على الصحيفة التي نشر رئيس التحرير بعضها في عموده في اليوم التالي مباشرة مستكراً نشر الصحيفة - التي يترأسها نشر اعلان - خلال سفره - عن الخمور، واختتم رئيس التحرير عموده اليومي بعبارة قال فيها "أما أنا فلا أقول سوى حسبي الله ونعم الوكيل!!"
- ١٦- جريدة "الوفد" في ٢ / ٦ / ٢٠٠٥م، ص ١، حيث نشرت إعلاناً خادشاً للحياء عن "أول منتج طبيعي لمشكلة سرعة القذف عند الرجال!!"
- ١٧- فاروق جويده، "هموم صاحبة الجلالة"، جريدة "الأهرام"، ٣٠ / ٩ / ٢٠٠٥م..

في أول اجتماع له عقب انتخابات النقيب؛ اتخذ مجلس نقابة الصحفيين في مصر قراراً بتشكيل لجنة من كبار الصحفيين والكتاب لمعاونة مجلس النقابة في رصد الانتهاكات الخاصة بميثاق الشرف الصحفي وكيفية مواجهتها ومحاولة إعادة الانضباط للممارسة الصحفية، وذلك بعد أن انداحت الممارسات الصحفية وخرجت صحف كثيرة عن الموضوعية وغرقت في التحيز السافر وخلطت بين الإعلام والإعلان وتخلت عن الدقة ولم تهتم بتوثيق المعلومات أو نسبته إلى مصادرها وضربت عرض الحائط بأداب نشر الجرائم على صفحاتها واعتدت على الحرية الشخصية للمواطنين؛ خلافاً لقانون تنظيم الصحافة وللتقاليد العريقة للمهنة؛ وهو ما رصدته وحذرت من خطورته تقارير الممارسة الصحفية التي يصدرها المجلس الأعلى للصحافة بشكل دوري كل شهر ويصدرها في كتاب سنوي^(١) لتتعرف الصحافة على أخطائها وتتجنبها توخياً للدقة والموثوقية ووصولاً إلى الموضوعية التي تجعل الصحافة بالفعل قوة مؤثرة في محيطها وحكماً عدلاً بين قوى المجتمع على اختلاف توجهاتها.

فبدلاً من الموضوعية **Objectivity** التي تُعد واحدة من أهم مقاييس مصداقية الصحيفة أو المجلة^(٢) تغلبت السياسة على المهنية، والولاء على الموهبة والبراجماتية على الموضوعية، وتحول صحفيون إلى موظفين -تحت مسمى مستشارين- لدى مسؤولين ورجال أعمال فقدوا مصداقيتهم، وأصبح القارئ المصري غارقاً في بحر من شائعات تحملها مانشيتات صارخة وصور خادشة للحياء وإثارة وعلاقات غير واضحة برأس المال بدلاً من نشر الحقائق - كل الحقائق - للناس دون تجميل أو تشويه، وأصبح للحقيقة عدة وجوه، وبدلاً من أن تكون الصحافة قائدة للرأي أصبح الجمهور

يعرف الحقيقة ويصنع هو المعنى، وفقدت الصحافة جزءًا كبيرًا من مصداقيتها..

والحال نفسه - بشكل أو بآخر - في صحافة أكثر الدول تقدمًا، فجزء كبير من الأمريكيين - على سبيل المثال - لا يصدقون صحافتهم بعد فضائحتها في تليفق الأخبار واختلاق موضوعات وسطو صحف على أخرى وصولاً إلى التزوير في أرقام توزيع الصحف جلبًا لمزيد من الإعلانات!!..

فما الموضوعية؟

وما أهميتها؟

وما السبيل للوصول إلى تحقيقها؟

الموضوعية تعني الدقة ومحاولة تحقيق التوازن والنزاهة والشفافية وعدم التحيز والإعتدال والحياد والتقييم الشامل في العمل الصحفي واحترام خصوصية الناس والتركيز على القضايا العامة وأطرافها جميعهم^(٣)، وذلك بإعطاء كل الأطراف المختلفة في قضية "ما" فرصة متكافئة لإبداء وجهات نظرها^(٤) حتى يتسنى للجمهور الحصول على المعلومات اللازمة جميعها حول ما يتم طرحه من قضايا أو أحداث أو ظواهر أو قرارات أو قوانين.. الخ فالموضوعية تعبير عادل عن موقف كل طرف في قضية أو نقاش^(٥)، وعدم السماح لتوجه الصحفي أو اتجاهه أو عقيدته أو انتمائه الذاتية بالتأثير على عرض ما يقدمه للقراء سواء بشكل سلبي أو إيجابي..

وإذا كانت المطبوعة؛ أية مطبوعة؛ تصدر انطلاقًا من رؤية أو فلسفة محددة تحكم عملها وتوجهه وتؤثر فيه بشكل مباشر وغير مباشر ابتداءً من سياستها التحريرية؛ مرورًا بتحديد أهدافها ووظائفها ووصولاً إلى انتقاء

وتحديد ما يُنشر والكيفية التي يتم نشره بها؛ فإن القائم بالاتصال هنا له دوره الإنتقائي - أيضًا - فيما يتم نشره وكيفية النشر وأساليبه والعناصر التييوغرافية التي تساهم في إبرازه ومكانه.. الخ.. وذلك كله يجب أن تحده معايير المهنة وحدها بأمانة وشفافية على جميع مستويات العمل الصحفي للوصول إلى الموضوعية..

* الموضوعية .. بين الواقع والخيال:

.. أهمية الموضوعية أنها تستخدم معايير صحفية تلتزم الدقة والموثوقية وصولاً إلى المصداقية لدى الجمهور من القراء، حيث تصبح الصحيفة؛ أو المجلة؛ مصدرًا رئيسيًا لتزويد القراء بالمعلومات والمعارف التي تعينهم على تكوين آراء حياتية تجاه القضايا أو القرارات الخاصة بهم..

وتنقسم الآراء تجاه الموضوعية إلى فريقين:

الأول: يرى أن الموضوعية مجرد فكرة نظرية؛ أما تطبيقها عمليًا فهو "خرافة" لأنه من الصعب جدًا تحقيقها على أرض الواقع، وأن صعوبة تحقيقها ترجع إلى ما يلي:

١- أن المسؤولية الأخلاقية للقائم بالاتصال تتبع من داخله في المقام الأول (تكوينه الأسري / العامل الإقتصادي / تطلعات المهنة وضغوطها / المكانة الاجتماعية... الخ) وأنه - حتى بشكل لا إرادي - يقع أسيرها ولا يستطيع التخلي عنها تمامًا ليكون محايدًا بدرجة ١٠٠%..

٢- أن القائم بالاتصال عند تناوله لحدث أو قرار أو قانون أو فعاليات "ما" إنما يرى ويدقق ويختار ويقرر النشر من عدمه لهذا الحدث أو القرار دون

غيره من فعاليات، وهذا في حد ذاته تحيز لفعل الإختيار يدخل في دائرة التحيز، وبخاصة في صحافة الرأي..

٣- أن طريقة إعداد المادة الصحفية من جانب القائم بالإتصال ابتداءً من الفكرة مروراً بالمصادر وتجهيزها للنشر تدخل في دائرة الإختيار والإنحياز (ابتداءً من اللغة مروراً بمكان النشر "صفحة أولى / داخلية" ووصولاً إلى استخدام عناصر تيبوغرافية دون غيرها "صور / ألوان... الخ).

الثاني: يرى أن الموضوعية يمكن تحقيقها بشكل أو بآخر، عن طريق ما يلي:

- ١- الخبرة والدربة والمعرفة الخاصة بالقائم بالإتصال ورغبته في التميز.
 - ٢- ان الخيارات الإعلامية المتعددة المتاحة أمام المتلقي سواء على شبكة الإنترنت أو عبر القنوات التليفزيونية والصحافة بأنماطها المتعددة والمتنوعة جعلت من الصعب الإنحياز أو التميز أو التحريف المتعمد لماجريات الأمور داخلياً وخارجياً؛ إذ أصبح المتلقي يمكن أن يطوف العالم من مكانه عبر شبكة الإنترنت أو مؤشر تليفزيون أو نسخة من صحيفة دولية تصل إلى منزلك، وهذا كله يصب في إطار الموضوعية..
 - ٣- استخدام أنماط ووسائل وأساليب ومداخل جديدة في العمل الصحفي تبتعد به عن التحيز وتقربه من الموضوعية نظراً لاعتمادها على أساليب علمية في جمع المعلومات وتحليلها، من هذه المداخل ما يلي:
- أ - الصحافة الجديدة **New Journalism** التي تقضي على صرامة التغطية الصحفية وتتيح للمصادر فرصة تقديم ما بداخلهم.

ب - الصحافة الإستقصائية Investigative Journalism : التي تأخذ مساحة من البحث والتقصي والسير في اتجاهات متعددة لكشف أوجه الفساد من منطلق المسؤولية الإجتماعية للصحافة..

ج - صحافة الدقة Percison Journalism التي يتبناها صحفيون أكاديميون يسعون إلى الاعتماد على مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (٦) ، وتطبيقها في الصحافة وصولاً إلى الدقة والموضوعية.

د - الصحافة المدافعة Advocacy Journalism التي تؤدي واجبها دون الوقوف على الحياد.

هـ الصحافة التسويقية Markiting Journalism التي تبدأ ببيانات واحصاءات عن الجمهور لتقدم له ما يناسب اهتماماته ويحقق إشباعاته.

و - الصحافة البديلة Alternative Journalism ويقوم بسها صحفيون محترفون يقاومون سيطرة الاحتكارات والشركات الكبرى التي تسعى لفرض رؤاها وأساليبها في التعامل مع الأحداث وكيفية معالجتها.

ن - صحافة الثقافة المقابلة Counterculture Journalism ترفض الصحافة التقليدية وتقدم بدائل تلبي حاجات الشباب وأذواقهم العصرية بلغة تناسب العصر.

س - صحافة وكالات الأنباء Agency Journalism التي تتميز بالسرعة والجري وراء السبق الصحفي بهدف اطلاع الجمهور على الحدث فور وقوعه ثم متابعته أولاً بأول، ويستخدم هذا النمط في الصحافة الإليكترونية التي يتم تحديثها مع مستجدات الأحداث.

والأساليب السابقة جميعها تستخدم عندما تكون هناك مساحة ملموسة للديمقراطية تتيح للصحافة وللصحفيين حرية للتحرك والتقصي وتقديم الرؤى المتعددة في شفافية كاملة من أجل الحقيقة وحدها بعيدًا عن أية احتكارات أو سطوة لرأس المال، خاصة وأن المعلومات أصبحت متاحة وكأنها من مصدر واحد من الصعب اغفال جانب منها، فاستقلال الصحافة الذي نصت عليه دساتير الدول المتحضرة، وموثيق الشرف الصحفية ولوائح تنظيم الصحافة^(٧) هو الذي يتيح لها ولصحفيها التحرك دون عوائق لتأدية رسالتهم لخدمة مجتمعهم، باعتبار أن الصحافة القوة الحافظة لسلامة توجهات قوى المجتمع جميعها.

وحتى تتحقق هذه الموضوعية فإن الصحف نفسها - في الدول المتقدمة - تأخذ بتنظيمات وتوجهات ذاتية للوصول إلى هذا الهدف؛ منها ما يلي:

١- التوسع في المساحة المخصصة لكل من الرأي ولرسائل القراء باعتبارهما ترمزان للحرية، كما أن بريد القراء في الصحافة الغربية مهمته الأساسية نشر تعليقات القراء على مقالات الكتاب وآرائهم في الصحيفة أو المجلة، لكنه في الصحافة المصرية له وظيفة اجتماعية تتمثل في عرض مشكلات القراء وشكاواهم على أمل إيجاد حلول لها.

٢- تشكيل مجالس للصحافة لتلقي الشكاوى الفردية ضد تجاوزات الصحف، وذلك بتعاون بين الناشرين والصحفيين وغيرهم من المؤسسات الصحفية، وجاء تشكيل هذه المجالس تحت إلهام الرأي العام على ضرورة الحد من تجاوزات الصحافة، وتحول هذه المجالس من المؤسسات الصحفية (مجلس الصحافة السويدي يفرض غرامات على المبالغيات الصحفية تبلغ ٤ آلاف دولار لكل مخالفة)^(٨)

٣- قيام بعض الصحف الشهيرة بتخصيص زاوية على صفحاتها بعنوان: Corrections & Clarifications لتصويب الأخطاء التي تقع فيها الصحيفة أولاً بأول، باعتبار أن التصحيح حق أساسي للقارئ في المقام الأول؛ إضافة إلى تجنب الدعاوى والمسؤوليات القانونية ضد الصحيفة أو المجلة من الذين صدرت بحقهم هذه الأخطاء وتضرروا منها [صحيفة "المصري اليوم" هي الصحيفة المصرية الوحيدة التي تنشر زاوية تصويبات بشكل يومي، كما أن صحيفة "الشرق الأوسط" الصحيفة العربية الوحيدة التي تخصص هذه الزاوية".

٤- تعيين "مراقب صحفي" داخل الصحيفة ليكون بمثابة محام للقراء أو "محامي العامة" والضابط لأداء المحررين، وهذا المراقب مسؤول عن شكاوى القراء ضد الجريدة وعدم نزاهتها وحيادها والعاملين فيها بمن فيهم رئيس التحرير نفسه، ومهمة المراقبين الصحفيين ما يلي: (٩)

أ - رفع مستوى المطبوعة (صحيفة / مجلة) عن طريق مراقبة الأخطاء وعدم الصدق وعدم موازنة الخبر وتصحيح هذه الأخطاء فوراً.

ب - إشراك القراء في هذه العملية لكسب ثقتهم في المطبوعة وفي منسوبيها.

ج - إطلاع الصحفيين على آراء القراء فيهم.

د - حل شكاوى ومشكلات قبل وصولها للمحاكم.

و "المراقب الصحفي" الذي تعينه الصحيفة لهذه المهمة يكون صحفياً متمرساً، وأحياناً رئيس تحرير سابق [يقوم بهذا العمل في جريدة Le Monde الفرنسية الآن "روبير صولي" رئيس تحريرها السابق] أو شخصية مرموقة ومحيدة ومتمرسه من خارج الصحيفة أو المجلة.. وفي الصحافة العربية

كانت صحيفة "الأهرام" المصرية أول صحيفة تخصص رئيس تحرير سابق؛ جلال الدين الحامصي؛ لهذه الوظيفة ثم اختفت بانتقال الحامصي إلى صحيفته السابقة "الأخبار"، والآن تخصص صحيفة "الشرق الأوسط" شخصية صحفية بارزة للقيام بهذا العمل.

.. إن الصحافة العربية؛ والمصرية في المقام الأول؛ أحوج ما تكون إلى الموضوعية وبخاصة بعد انتقالها إلى التعددية ووجود مساحات متسعة أمامها من الحرية التي تتجاوز في أحيان كثيرة عن المسؤولية الذاتية.

• هوامش:

- ١- قانون تنظيم الصحافة (رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦م)، المادة "٧٨" التي تنص على أن يرفع المجلس الأعلى للصحافة تقارير سنوية إلى رئيس الجمهورية تتضمن أوضاع الصحافة وما تناولته من قضايا وأي مساس بحريتها وأوضاع المؤسسات الصحفية المالية والإقتصادية..
- ٢- محمود علم الدين، مصدقية الاتصال (القاهرة، دار الوزان للطباعة والنشر: يونيو ١٩٨٩م) ص ٣٨.
- ٣- Philip Meyer, "Defining and measuring credibility of news paper developing", Journalism quarterly. Vol. ٦٥. No. ٤: ١٩٨٨.
- ٤- Ceceilia Gaziano, "How credible is the credibility crisis," Journalism Quarterly. Vol. ٦٣, No. ١, ١٩٨٨.
- ٥- دوريس جرابر & دينيس ماكويل & بيبي نوريس، سياسة الأخبار وأخبار السياسة، الطبعة الأولى، ترجمة: زين نجاتي (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية: ٢٠٠٤م) ص ٤١.
- ٦- عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار (الأردن، سدلاوي: د.ت) ١٣.
- ٧- قانون تنظيم الصحافة المصرية، مصدر سابق، مادة "١" و "٣" و "٤" و "٥" و "٦" و "٧".

٨- ساندر كوليفر؛ "دراسة مقارنة لقوانين الصحافة في الديمقراطية الأوروبية وغير الأوروبية"، ترجمة سهام عبد السلام، حرية الصحافة من منظور حقوق الإنسان، كراسات ابن رشد، ٢ (القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان: ١٩٩٥م)، ص ١١٢.

٩- www.newsombudsmen.org.

وقد بدأت فكرة المراقب الصحفي في اليابان في سنة ١٩٢٢ في جريدة Asahi Shimbun التي تُعد أكثر صحف العالم توزيعاً (٨ مليون نسخة في طبعتها الصباحية و ٤٥ مليون نسخة في طبعتها المسائية) وانتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٦٧ ثم في فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية.

• أما بعد :

الصحافة - في العالم كله - أصبحت الآن في أزمة..

رغم ما تتمتع به من إمكانات مادية وبشرية وتقنيات عالية، خاصة بعد أن أصبحت الخيارات الإعلامية؛ الفورية؛ متاحة أمام الجمهور عبر القنوات التليفزيونية وشبكة الإنترنت.. وأصبحت الصحافة التقليدية تبحث عن مخارج من مآزقها المتعددة؛ وفي مقدمتها ما يلي:

- نقص التوزيع بسبب استحواذ وسائل أخرى على الجمهور .
- ضالة الإعلانات التي أصبحت تتنازعها وسائل جماهيرية أخرى..
- التماثل الناتج عبر صحافة وكالات الأنباء وضرورة البحث عن تميز..
- القيود الصريحة والمستترة (قوانين / رقابة / احتكار معلومات / منع... الخ) التي تعاني منها الصحافة الورقية وحدها دون غيرها من وسائل فورية..

فالصحافة التقليدية أصبحت في مآزق لا خروج منه إلا بجو من الحرية يتيح لها التميز الملموس في تقديم رؤى وتحليلات وآراء ومواد إستقصائية تنافس بها الفورية والتزامنية التي تقدم بها الفضائيات والشبكة الإليكترونية ما يجري في العالم بالشكل الذي يريده المستهلكون من القراء واشراكهم - عبر مساحات للرأي - في المنتج الإعلامي على صفحاتها كمنتجين أيضاً له وليس مجرد مستهلكين فقد..

وإذا كانت الصحافة الدولية تطور نفسها باستمرار - داخليًا وخارجيًا - ابتداءً من الشكل الذي تصدر به لمراعاة أحوال القراء واهتماماتهم [عدد من كبريات الصحف العالمية الرصينة تحولت من القطع العادي Standard إلى القطع النصفى Tabloid والقطع المتوسط Berliner] وتعيين مراقبين صحافيين داخليين لها للإطمئنان على نزاهة وحيادية الصحيفة أو المجلة والعاملين فيها بما فيهم رئيس التحرير نفسه؛ فإن الصحافة المصرية - رغم خروجها من أسر التعبوية خلال الستينيات وأواخر السبعينيات إلى التعددية والحراك الملموس الذي قامت به الصحافة الخاصة بشكل خاص - فإنها مازالت تعاني مشكلات متعددة واضحة وملموسة للصحفيين أنفسهم وللقرءاء أيضًا؛ منها تغليب السياسة على المهنية والنظر إلى الصحافة القومية (التي تحتكر أكثر من ٨٠% من التوزيع اليومي للصحافة المصرية) على أنها صحافة حكومية تفتقد - بشكل واضح - التنوع الإخباري والتوازن والموضوعية على صفحاتها، أما سبيل الصحف الخاصة؛ التي تُعد رُمانة ميزان للصحافة وبها إضاءات مشرقة ومشرقة؛ فكثير منها يجنح للإثارة الرخيصة؛ مما جعلنا نخسر حتى بالنسبة للصحافة العربية، ولذلك كله لم يكن غريبًا أن تأتي الصحافة المصرية في المرتبة ١٤٣ من ١٦٠ دولة تناولها تقرير "منظمة صحفيون بلا حدود"!!..!!

لقد أصبحت الصحافة المصرية - وبخاصة المسماة "القومية" - بوضعها الحالي في حاجة إلى رفع الغشاوة الوهمية المسماة ملكية مجلس الشورى التي يُفترض أن يمارسها نيابة عن الشعب المصري، فلا الشعب المصري أصبح عمليًا يمتلك هذه الصحافة "القومية" ولا مجلس الشورى - في صيغة المجلس الأعلى للصحافة - يمارس حقوق الملكية سوى تعيين رؤساء مجالس إدارة ورؤساء تحرير هذه الصحافة، وتراجعت هذه الصحافة

بشكل كبير على كافة المستويات بشكل مؤسف؛ وبدلاً من أن تكون القوة الرابعة وعين الشعب فإنها غرقت - إقليلاً - في هيمنة رأس المال والسلطة والإعلانات.. و .. وأصبحت "نقابة الصحفيين" مطالبة بتفعيل موثيق الشرف وقوانين تنظيم العمل الصحفي لتعود للصحافة ولمهنة قوتها المرتجاة، وأن يواكب نجاح الصحافة كصناعة وتجارة نجاحها - أيضاً - كرسالة مهمة دون اللجوء إلى الإثارة الدينية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية، ووقتئذ تكون الصحافة بالفعل "القوة الرابعة" التي تحافظ على توازن القوى بين سلطات المجتمع من جهة وبين أفرادها من الجهة الأخرى.

الفهرس

رقم الصفحة

	تقديم	-
٥	أما قبل	-
١١	الصحافة علم .. وفن	-
	الصحافة	-
١٩	الماهية .. الأهمية	-
٢٧	أنماط الصحافة	-
٧١	وظائف الصحافة	-
	حرية الصحافة	-
٩٥	النظرية .. التطبيق	-
١١٥	الإعلان في الصحافة	-
١٣٧	القائم بالإتصال في الصحافة	-
١٦٣	المنافسة بين الصحافة الورقية والإلكترونية	-
١٧٧	أهم المشكلات التي تواجه الصحافة	-
	الموضوعية في الصحافة	-
٢١١	الإمكانية .. التجاوز	-
٢٢٠	أما بعد	-

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://twitter.com/SourAlAzbakya>

رقم الإيداع بدار الكتب
م٢٠٠٥ / ٢١٤٠٨

التجهيزات والطباعة
مكتب آنا جرافيك هاوس للكمبيوتر
ت : ٤٣٠٥٤٢٤ - ٤٨٧٧٧٣٠ ٠١٢